أنطولوجيا الشعر الهولندي

ترجمة: ميادة مصطفى سامح

أنطولوجيا الشعر الهولندي

ترجمه عن اللغة الهولندية

ميادة مصطفى سامح

لوحة الغلاف: للفنان فان كوخ

تصميم: كريم النجار

إصدار دار أدب فن للثقافة والفنون والنشر 1015

www.adabfan.con

info@adabfan.com

محتوى الكتاب

المقدمة

جيل الألفيه..... 14

1-انغمار هيتز Ingmar Heytze

2-هاجر بيترس Hagar Peeter)

3-ساسكيا ديونخ Saskia de Jong

4-تجيسكا يانسون Tjiske Jansen

جيل الحداثه.....36

5-هني يشاليس Hanny Michaelis

6-هانس فاند فارسنبورخ Hans van de Waarsenburg-

7-جوهانس كورلنس بيرخ Johannes CornelisBerge

8-مارغريتا فاساليس Margaretta Vasalis)

9- ريمكو كامبيرت Remco Campert

10- روتخر كوبلاند Rutger Kopland

جيل التجريبين.....87

11-اختر بيرخ Gerrit Achterber

12- خريت كاونار Gerrit Kouwnaar

13- كيوام في دي كرافت Guillame V.D. Graft

14- هانس آندروس Hans Andreus

15- هانس لوديزن Hans Lodeizen

16- هانس فارن Hans Warren

17- جي بي جارلس J.B. Charles

18- ليو فرومان leo Vroman

19- لوجبيرت Lucebert

20- باول رودنكو Paul Rodinko

21- سيمون فينكنوخ Simon Vinkenoog

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانيه.....177

22- انطوني دونكر Anthonie Donker

23- أدغار دوبيرون Edgar Du Perron

24- ادوارد هونريك ED. Hoornik

25- غارميت ستوفلنغ Garmet Stuivling

26- يان كامبرت Jan Campert

27- جيف لاست Jef Last

28- مارتينوس نايهوف (Martinus Nyjhoff

29- سيمون فستدايك Simon Vestdijk

30- جي . كي.أف. فيرموس بونينك J.k.F. Werumeus Buning

جيل الثلاثينات.....223

31- هالبو سي كول Halbo.C. Kool

32- هندريك مارسمان Hendrik Marsman

33- يان خريشوف Jan Greshoff

34- يان ياكوب سلاورهوف Jan Jacob Slauerhoff

جيل الرومانسية الجديدة.....246

35- هندريك دفريس Hendrik de Vries

36- هيرمان فان دنبيرغ Herman van Den Bergh

37- بيير كيمب Pierre Kemp

مقدمة

أحاول أن أقدّم في كتابي الحالي للقارئ العربي نبذة عن أدب مجهول تمامًا لدينا لأسباب عديدة، لعلّ أهمها العامل السياسي، فهولندا لم تكن لديها مستعمرات في المنطقة العربية، مما جعل المسافة بعيدة بين التبادل الثقافي العربي-الهولندي، فبقيت الثقافة الهولندية غير معروفة، كما إنها من البلدان الصغيرة في أوروبا، لذا لم يكن لها دور متميز في منطقة الشرق الأوسط عامة، أي ليس كما هو الحال مع فرنسا أو بريطانيا التي تميزت بعلاقات خاصة بالدول الناطقة بالعربية. إضافةً إلى ذلك، هدفت إلى إثراء المكتبة العربية التي شملت أعمالًا مترجمة لأغلب الأعمال الأدبية العالمية. يضم الكتاب أهم الأجيال الشعرية التي برزت في القرن العشرين وكذلك شعراء الألفية، ابتداءً من جيل الرومانسية الجديدة، جيل الثلاثينيات (ما بين الحربين)، جيل الحرب العالمية الثانية، جيل التجريبيين، جيل الحداثة، ثم نبذة صغيرة من أعمال جيل الألفية، وقد صنّفت أسماء الشعراء وعددهم (37) شاعرًا لكل مرحلة حسب الحروف الأبجدية اللاتينية.

يضم الأدب الهولندي جميع الكتابات الأدبية التي كُتبت على مر العصور باللغة الهولندية، اللغة التي ينطق بها نحو 23 مليون شخص حاليًا، ولا يقتصر هذا الأدب على الإنتاج الإبداعي للمملكة الهولندية، بل يشمل أيضًا فلاندرز (بلجيكا)، وسورينام وجزر الأنتيل الهولندية التي تقع في بحر الكاريبي، وجنوب أفريقيا وجزر الهند الشرقية الهولندية السابقة (إندونيسيا). ويجدر الإشارة إلى أن النتاج الأدبي المكتوب باللغة الهولندية

لمستعمرات هولندا يشمل الفترة الواقعة بين العصر الذهبي حتى وقتنا الحالي.

في مراحله المبكرة، أي قبل القرن السابع عشر، لم تُكتب الأعمال الأدبية بلغة موحّدة لأنه لم يكن هناك لغة موحدة قياسية، بل مجموعة لهجات تطورت عن اللغة الجرمانية القديمة، وأهم تلك اللهجات التي تطورت حتى وقتنا الحالي هي اللغة الإنكليزية والألمانية والهولندية، وهنالك الكثير من الأعمال المكتوبة حينذاك تُعدّ على حد سواء أعمالًا هولندية وألمانية. حتى نهاية القرن الحادي عشر، كان الأدب الهولندي كما في بقية البلدان الأوروبية يُتلى شفويًا وعلى شكل شعر، وقد عُرف باسم التروبادور، لذلك كُتب باللغة اللاتينية كما هو حال النصوص العلمية والدينية. لكن منذ بداية القرن الثاني عشر والثالث عشر طرأ تغيير ملموس على النتاج الأدبي الهولندي، وذلك بعد أن حققت هولندا تفوقًا تجاريًا في بحر الشمال وحازت على شبه استقلال سياسي، فتبلورت اللغة الهولندية في ثلاث لهجات وهي: فلاندرز وباربانت وليمبورخ، وكان ظهور النثر، تحديدًا أدب الفروسية وسيرة حياة القديسين، سببًا رئيسيًا، وقد تأثرت تلك الأعمال كثيرًا بالنتاج الأدبي الألماني والفرنسي وكذلك باللغتين الألمانية والفرنسية، وأحيانًا يكاد يكون نسخة مطابقة لهما بالرغم من بروز أسماء كتّاب هولنديين وأعمال هولندية لهما حضور وخصوصية إلى حد ما. يعتبر الكاتب بياتريس نازاريت أول من كتب باللغة الهولندية حيث ألف كتابًا نثريًا "طرق الحب المقدس السبعة"، وأغلب كتب ذلك العصر هي أعمال ملحمية، لكن صدرت أيضًا أعمال أصيلة بلغة

هولندية بالرغم من أن أسماء كتابها مجهولون مثل (Elegast Karel ende).

لكن في القرن الثالث عشر طرأت تغييرات اجتماعية، فبعد أن كانت موضوعات الأدب تهتم فقط بالطبقة الأرستقراطية والدين دون الالتفات لعامة الناس، حصل تغيير في هذا النهج، وأهم كُتّابه حينذاك هو جاكوب فان مارلنت، حيث سخر في كتابه "زهرة طبيعية" من تلك الطبقات الاجتماعية، ونُشرت أعماله في محافظات الشمال والجنوب على حد سواء – وتجدر الإشارة إلى تباين اللهجات حينذاك – ويُعتبر حاليًا عرّاب الشعر الهولندي، فيما يُعتبر الكاتب يان رويس بروك عرّاب النثر الهولندي. وفي عام 1440 بدأت تظهر نقابات أدبية عُرفت حينذاك بـ"غرف البلاغة"، ومعظم أعضائها كانوا من الطبقات المتوسطة، اتبعوا منهجًا فكريًا مغايرًا لما كان سائدًا حينذاك ومعارضًا لأفكار الطبقة الأرستقراطية، وعُرضت أعمالهم المسرحية على عامة الشعب.

ومع إطلالة عام 1581، أي بداية عصر النهضة، شهدت هولندا اضطرابات سياسية ودينية بسبب اجتياح فيليب الثاني ملك إسبانيا لها، الذي استمر لمدة ثمانين عامًا، ونتيجة لذلك انقسمت هولندا إلى قسمين: محافظات الشمال التي تُعرف اليوم باسم هولندا، والجنوب أي بلجيكا، لكنها بقيت تحت الحكم الإسباني. لكن محافظات الشمال شهدت نهضة ثقافية بعد أن تدفق جميع المثقفين إلى مدينة أمستردام، واستُبدلت اللغة الهولندية باللغة الفرنسية وأصبحت لغة الثقافة والإدارة. وتجدر الإشارة إلى حركة التمرد التي قام بها الأمير الهولندي ويليام

الأول أورانج بسبب رفع ملك إسبانيا فيليب الثاني قيمة الضرائب واضطهاده للبروتستانت، وهم الأغلبية في هولندا، في حين أن الأغلبية في إسبانيا هم من الكاثوليك، وكانت هذه الحركة بداية حرب الثمانين عامًا.

بقيت أمستردام مدينة الثقافة، حيث برزت فيما بعد مجموعة من الكُتّاب المسرحيين والشعراء أُطلق عليها "مجموعة ماودن" نسبة إلى اسم القلعة القديمة الواقعة في ضواحيها. وساهمت الترجمة إلى حد بعيد في تطوير اللغة الهولندية، وأكثر الأعمال المترجمة كانت كتبًا دينية، من أبرز الأسماء التي ذاع صيتها حينذاك الكاتب فيليبس فان مارنيكس. وتزامنًا مع مدرسة أمستردام ظهرت مدرسة أخرى فكرية ثقافية في زيلاند (مجموعة جزر تقع في بحر الشمال تابعة حاليًا لهولندا)، تزعم هذه الحركة الكاتب جاكوب كاتس، وقد نشر عددًا من الأعمال قريبة من عامة الشعب التي لقيت رواجًا كبيرًا، وأغلب تلك الأعمال الأدبية كانت أعمالًا شعرية أو مسرحية. أما الرواية فبدأ أول حضور لها في عام 1637 حينما أصدر الكاتب يوهان فان هميسكيرك أول رواية في الأدب الهولندي متأثرًا بالمدرسة الرومانسية الفرنسية، وهي "باتافيش أركاديا Batavische " Arcadia.

وشهدت الفترة الواقعة ما بين عام 1600-1650 ازدهارًا واضحًا في الأدب الهولندي، وبرزت أسماء مهمة حازت على شهرة كبيرة وساهمت في بلورة شخصية متميزة لهذا الأدب، منهم الكاتب المسرحي فوندل وخانوس وهيخنس. أما عام 1777 فيُعد نقطة تحول في الثقافة الهولندية، حيث بدأت سيدة

أرملة تُدعى إيزابيل ولف – تعيش في أمستردام – مع خادمة فقيرة هي أكاتا بإنتاج أعمال مشتركة، بعد أن دعتها للعيش معها.

لقد تأثرت السيدتان بالكاتب غوته الألماني، وكتبتا معًا رواية "ساره بور غرهارت" التي لاقت إقبالًا كبيرًا. تميزت السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر بازدهار فكري، بالرغم من استمرار تأثر الكتّاب الهولنديين بالمدارس الألمانية والفرنسية التي سادت حينذاك.

عند نهاية القرن الثامن عشر وإطلالة القرن التاسع عشر، شهدت الأراضي المنخفضة تغيرات في الخريطة السياسية، حيث انفصلت محافظات الجنوب وانضمت إلى فرنسا لتشكل ما يسمى اليوم ببلجيكا، وأصبحت اللغة الفرنسية لغة دوائر الدولة الرسمية، لكن بقيت اللغة الهولندية لغة التداول اليومي دون أن يطرأ تغيير عليها، وواصلت الحركة الفكرية نشاطها، وظهرت أسماء مهمة أثرت الإنتاج الإبداعي الهولندي، بل على العكس تبلور كيان لغوي متميز حاول كسر حاجز الجمود الذي فرضته اللغة الألمانية، فأوجدت وسائل تعبير جديدة وتراكيب لغوية متميزة. امتد تأثير هذه النزعة الفكرية القومية إلى بلجيكا، وتأثر بها الكثير من الكتّاب الذين أخذوا يبحثون عن جذورهم الفلمنكية وتبني اللغة الهولندية والاعتراف بها.

نتيجة لهذه الحركة الفكرية المهمة في تاريخ الأدب الهولندي ظهر ما يسمى حاليًا جيل 1808، وهو يُعد تقريبًا بداية الأدب الهولندي الحديث، حيث وضع هذا الجيل اللبنة الأساسية للغة المتعارف عليها حاليًا، وظهرت أعمال أدبية لها صفة متميزة

هي امتداد لشخصيات كتّابها الذين حاولوا وبشكل جاد الارتقاء بالإنتاج الفكري الهولندي والاستقلالية الثقافية اللغوية، فأسسوا رابطة وأعلنوا أهدافهم الأساسية بالرغم من اختلاف توجهاتهم، وأصدروا مجلة تُعنى بالثقافة الهولندية "الطريق الجديد"، من أهم أهدافها المعلنة في بيانها هي الموضوعية وانعدام الفرق بين الشكل والمضمون، لأن الكلمة ينبغي أن تسير بخط متوازٍ مع الفكر، وأن يعبر مضمون الفن عن الأفكار العامة. بالرغم من هذه المحاولات، اتسمت القصائد التي نُشرت حينذاك بطابع مزدوج بالنزعة الفردية والانطباعية، لذلك جاءت قصائدهم لتعبر عن أحاسيسهم الخاصة، أي عن مشاعرهم ومعتقداتهم الدينية وحياتهم الاجتماعية، وتجلى هذا في جميع نتاجهم الأدبي، فمنهم من كتب برؤية فلسفية، وآخر انشغل بالقضايا الاجتماعية والسياسية.

عند حلول القرن العشرين اندلعت الحرب العالمية الأولى، وعاشت هولندا كما بقيت البلدان الأوروبية صعوبات اقتصادية، وبعد انتهائها بقيت هولندا وبلجيكا تعاني من التفرقة الطائفية والسياسية، فجميع الأحزاب والحركات الدينية لها صحفها الخاصة ومدارسها ومنظماتها، وهذا بدوره أثر على الحركة الأدبية، لكن بعد عام 1920 تغيرت الصورة، وخاصة في عقد الثلاثينات من القرن الماضي، حيث ظهرت مجموعة كُتّاب أطلقوا على تجمعهم "الموضوعية الجديدة"، وانضم إليهم أيضًا كُتّاب من بلجيكا.

لكن بعد اندلاع الحرب الثانية عانت الحركة الفكرية العزلة والإهمال، بل تعرض بعض الكتّاب إلى السجن مثل يان

كامبرت، بينما توفي الشاعر مارسمان غرقًا حينما كان يحاول الفرار إلى بريطانيا، أما فستدايك فقد ترك الكتابة حينذاك.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت أهم الحركات الفكرية في هولندا، والتي سميت بالحركة التجريبية – أي في عقد الخمسينات – وقد ظهرت بشكل موازٍ لها حركة كوبرا في الفن التشكيلي، وكان الشاعر لوجبرت فنانًا تشكيليًا متميزًا في حركة كوبرا إضافة لكونه أحد رواد جيل التجريبيين. كما ظهرت مجموعة الخمسة، وهي أيضًا حركة فكرية انضم إليها خمسة شعراء، أهم ما يميز هذه الحقبة هو الاهتمام بالشكل واعتبار اللغة كيانًا قائمًا بذاته، وفي عقد الستينات بدأت حركة الحداثة، ويجدر الإشارة أن أول من كتب بها هي الشاعرة مارغريتا فاساليس، وقد تميز شعر تلك الحقبة بسيطرة تيارات فكرية مهمة هي: اللغة الموجهة والرمزية الجديدة.

استمرت الحركة الثقافية الهولندية بالعطاء حتى وقتنا هذا، وبخاصة بعد أن أصبحت هولندا كيانًا قائمًا بذاته، وما زال جنوب بلجيكا يعترف باللغة الهولندية كلغة إدارة وثقافة.

ميادة مصطفى سامح

جيل الألفية

إنغمار هيتز- Ingmar Heytze-1970

درس الفن في مدينته أوترخت، لكنه بدأ في كتابة الشعر في وقت مبكر، ثم نشر أول مجموعة شعرية عام 1997، وحينذاك لمع اسمه كشاعر متميز، إذ تكاد لا تخلو أنطولوجيا شعرية من ذكر اسمه. عمل أيضًا في الصحافة ونشر العديد من المقالات في الصحف الهولندية.

أعماله: قف وترنح -1999، قصائد من اوترخت -2001، شيء على ما يرام – 2001، كل ما يخص الأزاهير 2000-، عداد الظل - 2005، أماكن من العالم - 2008

ماذا أعرف عمّا أريد؟

ديوان عداد الظل

أعرف امرأةً كأنها ثمرة خوخ،
لفمها مذاقٌ عذبٌ، ولياليها مؤنسة.

أعرف كيف أجلب انتباهها
حينما أقف في مكانٍ ما،
وأزعم أنني متوارٍ عن الأنظار.
بوسعي أن أعلّمك هذا إن شئت.

توجد سمكةٌ لعلها تغني،
لربما أخطأت، أشعر بالخوف،
فالشتاء قادمٌ، ولم أتلقَّ
منها خبرًا.

بالرغم من ذلك، أعرف امرأةً لفمها مذاقٌ عذبٌ،
ملمس يديها كالمخمل، وعينيها كبحيرةٍ تغص بالنجوم،
أهدابها كالفراشات، وأذناها كقطةٍ أو كلبٍ
في سلةٍ، كسلالم مدوّرة،
مذاقها حامضٌ، إعصارها رهيفٌ،
لياليها مؤنسة.

خسارة الأشياء

خسارة الأشياء
ضربٌ من كراهية الذات.

بينما بقية الأشياء تصرخ بقسوة:
نحن ما زلنا هنا؟

ما زلت تبحث عن شيء صغير،
بل أشد عمقًا

في أغوار ما تفكر به، بينما في الخارج
ينسدل الظلام رويدًا رويدًا

أنتِ تنتمين إلى محتويات
خزانتي،
لكنني أهشم الأشياء دومًا.

بين عشية وضحاها
أمسي لديكِ قلبًا،
تطعنِين بشظاياه.

أنتِ تحبّينني
لكنكِ لا تعرفينني،
تتأرجحين مع مراوح
الخوف.

نحن خُلقنا لبعضنا،
أنتِ خُلقتِ من زجاج،
وأنا من معدن.

الماموث

ديوان كل شيء على ما يرام

إنها قصيدة باردة،
شديدة البرودة – انتبه لعينيك–
قد تغمرك السعادة
لمجرد قراءةٍ.

لقد كُتبت بأصابع سوداء
وبحبرٍ متجمّدٍ، فطوّقتني
كنهرٍ جليديٍّ.

لطالما تجولت هائماً،
وفي النهاية استسلمت،
ولما رقدت همست الريح،
واختبأت في آنٍ.

حينذاك بتّ أنظر من خلال الجليد،
وأصغي إلى الخلود.

في انتظار عام 1941 عام بايك كج *

ديوان ديوان كل شيء على ما يرام

المرأةُ التي أحبها ترتدي تنورةَ صمتٍ جليديةً،
وجواربَ معدنيةً متعفنةً.

وأنا أرتدي معطفَ
الندمِ والشفقةِ على النفسِ،
وماضيًا مغلقًا.

كأنَّ الحربَ اندلعت في ممرّ كات ويك،
حيثُ يتدافعُ الناسُ يمينًا ويسارًا
نحو بحرٍ جهنميٍّ من الأنوارِ،

فأصبحوا أشدَّ قسوةً مما كنا عليه
من دونِ سببٍ.

انظرْ إلى حالِنا، وإلى نشأةِ حياتِنا،
بلا زمنٍ؛ فقد انتهى الشتاءُ–
وننتظرُ تساقطَ الثلجِ للعامِ المقبلِ.

* بايك كج-رسام هولندي أسس مع الفنان كار فيلنك حركة الواقعية السحرية الفنية التي اعتمدت على الرموز

جيل الألفية

هاجر بيترس Hagar Peeter -1972

درست العلوم والثقافة الإنسانية في جامعة أوترخت، والدها كاتب مرموق، برز اسمها لأول مرة في مهرجان تولك عام 1997، ومن ثم توالت إصداراتها الشعرية، وقد حازت على أكثر من جائزة أدبية.

أعمالها: قصائد كافيه للحب - 1999، خيريت سوتتار - 2001، حقائب نسيم البحر - 2003، جوال الضياء - 2008، النضج - 2011

حلم

ديوان حقائب نسيم البحر

صباحًا لم أكد أستيقظ بعد،
كذلك لم يمسَّ النومُ جفوني، فتسلل النحسُ متخفيًا،
مرتديًا جوربًا بمخالبه،
واضطجع بجانبي،
وهمس دون أن يوقظني، مناديًا باسمي.

لم أكد أفتح عينيَّ حتى رأيتُه
يرمقني وناظراه مغمضتان، فداعب وسادتي ولاطف شفتي،
فطبعتُ قبلةً على شفتيه ليست كأي قبلة،
فتراءى لنا أننا نعانق بعضنا.

العوم ليلًا

ديوان جوال الضياء

تدحرج القمرُ فوقَ المياهِ
كسجادةٍ من ضياءٍ.
خضنا معًا
عُراةً في العتمةِ،
كيلا نتيهَ
في مدارِ ضوءِ القمرِ.

بدا الضياءُ من الماءِ
الذي ينبعثُ
من كِلا جسدينا.

ظلالهم

ديوان حقائب البحر

إنه مصير الأجيال،
وهم على الدوام متباعدون،
عوالمُ متباينةٌ تغزو نفسَ
الأرضِ في كل مرةٍ.

فالمستقبلُ لا يحتضنُ المسنّين،
والماضي البعيدُ بلا مراهقين،
ومن بقي منهم ما زال على قيد الحياة.
كلٌّ منهم يعيش في ظلال الآخر.

عندما ينصرم النهار،
يأوون إلى غرفهم ليرقدوا ويتسلقوا جدراننا،
بينما نحن نجلس لنتحاور من خلالهم.

السَّرْنَمَة

ديوان قصائد كافيه للحب

سار ليلًا
في منتصف جسرٍ متحركٍ،
كأنه يرتفع نحو الأعلى،
لكنه ألفى نفسه في سريره مرةً أخرى.

سواء وجد نفسه يمضي نحو الأعلى أو الأسفل،
في عربةٍ تسير بعجلاتٍ،
فإنه يعود ليهوى مرةً أخرى إلى أرضٍ من ريشٍ.

ذات مرةٍ هوى نائمًا
في زورقٍ، وجدّف
حتى رسا على ضفة نهرٍ،
فتراءى له أنه عاد إلى سريره عائمًا.

ذات مرةٍ دحرج نفسه
في لحده مقتنعًا:
غدًا سيغدو كل شيءٍ كما كان دائمًا.

نصيحة بلا ثمن

ديوان جوال الضياء

لربَّ لحظة صمتٍ كافية.
عدَّ لوهلة على أصابعك إلى العشرة
حينما تتحاور قبل أن تجيب:
فالإنصات لمقترحاتك سيستغرق وقتًا طويلًا.
انظر في ناظري من ينظر إليك،
تجنب من يحدق بك ثم ينحني لك
)اتبع إيماءة الفكين.(
كن ودودًا حينما تبلغ مبتغاك،
وقبل أن تغادر،
اترك خلفك ذكرياتك.

لغز المطر

ديوان النضج

ما الرضا عن الذات؟ إنه المطر.
ما مشجب الملابس؟ إنه صديق صامت.
كم ثقبًا تحتويه العقدة؟
إنها عروة زر مزدوجة.
ما الذي يستطيع الرقص أن ينجزه أو لا يستطيع؟ إنه المطر.
ماذا يعني إطلاق النار، وما الذي لا يمكن؟ إنه المطر.
ما الشيء الذي ينعم بهدوء حقيقي؟ إنه قلب رجل ميت.
ما الذي يضرب بعنف: قلب الطفل أم قدمه؟

ساسكيا ديونخ- Saskia de Jong -1986

هي رياضية، سبّاحة محترفة، شاركت في العديد من المباريات الرياضية. بدأت انطلاقتها كشاعرةٍ معروفةٍ بعد نشر ديوانها "البحث عن مزهريةٍ"، حيث حصلت على جائزة بودنغ، وبعد أن أصدرت ديوان "مقاومةٍ" حصلت على جائزة الشعر لعام 2007.

أعمالها: البحث عن مزهريه -2004، ديوان مقاومه– 2006، دائرة الأوغاد - 2010

II

لا تسير الأمور على ما يرام،
لدي مكانٌ لأختبئ به، لكنه باردٌ
وشبه عارٍ، مبتسمٌ دومًا.

أبرز ساعدك بقوّة،
لطالما لم تقوَ أن تطويه.

لكنه هوى حينما سقط القدح الفارغ.

لشدّة ما تأكسد، بل أشدّ من تآكل العثّ،
وثقوبه لن تلتئم.

فالقشطة المتخثّرة لاذعة المذاق كما الليمون

اختبر أمعائي كما لوحة ألوان.

III

لا أحد يريد أن يغتسل هنا برقّة،
بل رائحة الأخوات تفوح بشدّة،
السكين ما زالت هنا.

والإشارة المرورية أيضًا هنا،
حيث موطئ قدم الأوهام.

لربّ شخصٍ يباغتك فيطعنك،
بينما يمسك مديةً بيديه.

III

أسأل نفسي:
ما الذي سنفعله اليوم
إن فتحت الستائر؟

تصدح أنغام الموسيقى طلبًا للاسترخاء،
أفكر بنقاء،
لكنني أتقيأ ما يفكر به عقلي، فعبقه مزعج،
حينما تعكّر مزاجي رائحة السرير.

أنام كطفلةٍ في قصص الحوريات،
مع الدببة في
سريرك المتسخ الذي يفوح برائحة بغيضة.

لبلاهةٍ لم أتعرّف عليك جيدًا،
لكننا سنمزقه بنفس المدية سويًّا.

فوق قارعة الطريق

ديوان البحث عن مزهريه

ليس ثمة اختلاف،
فالسيارة العابرة تسحق الحيوانات،
والحنطة المدروسة فوق الجليد تبدو كأرضٍ من مخملٍ،
وطريقٌ يمضي قدمًا عبر جبلٍ قد يمر
عبر براري منبسطةٍ أو قاسيةٍ كما هولندا.

على امتداد مساره،
أو بين دروبه حيث تنتظم البيوت صفًّا،
والكنائس، والحظائر، والمستودعات.

وعلى حافتي الطريق،
تجد من ينتظر على الأقل ليتفادى تعرّجاته،
لست مسؤولًا عن حادثٍ لمن يهوى الاستمتاع بنزهةٍ.

لقد تأخروا حقًّا،
لم أستلم البريد من الباب الخلفي،
ولا أعلم شيئًا عن الناس الذين ينتظرون خلف النوافذ،
ناسٌ نفد وقودهم فتأخرت سيارتهم.

ليس لديهم مكانٌ آمنٌ عبر الطريق،
فالدخان أو العاصفة الثلجية قد تخفيهم،
كمن يدري كيف يلتمس
مسالك دربه في أرضٍ محروثةٍ

تجيسكا يانسون- Tjiske Jansen 1971

تُعدُّ شاعرةً شعبيةً، وبالإضافة إلى كتابتها الشعر فهي تعمل أيضًا كممثلةٍ، واهتمت بأدب الأطفال ولها العديد من المؤلفات، ولربما اهتمامها بالطفولة أثر في قصائدها، وهي تعترف بذلك في إحدى مقابلاتها الصحفية:
"قصائدي ذات طابعٍ طفوليٍّ لأنني تأثرت بقصص الحوريات."

عاشت فترةً من حياتها في أسكوتلندا، لكنها عادت لتستقر في هولندا. حازت على جائزة آنا بين عام 2009.

أعمالها: النسيم– 2001، ديوان أثلجت مره واحده - 2003، تملك كل شيء وتملكني أيضا– 2004، ديوان سيره ذاتيه - 2007

كان هنالك سندريلا

ديوان سيره ذاتيه

كان يا ما كان فتاةٌ اسمها سندريلا،
استغربت من الأمير حينما اشترط أن يكون حذاؤها من زجاجٍ
كي يتعرّف عليها.

فيما أخواتها كنَّ مشغولاتٍ في حشر أقدامهن في الحذاء،
وقفت إلى جانبه.

هل رقصت معه منذ سويعاتٍ؟
هل تعرّف على طيبها؟
هل تبادلا مشاعر الحب؟

كان يا ما كان فتاةٌ اسمها سندريلا،
تمنت لو أن الأمير تعرّف عليها فورًا، لكنه لم يتفوّه بشيءٍ.

لقد منح أخواتها وقتًا وفيرًا ليبلغن هدفهن ويرتدين ذلك الحذاء.
ينبغي عليه أولًا أن يجلب المطرقة والمنشار،
ليتعرّف على إصبع قدمها وكعبها.

لقد أخطأت تلك المخلوقات بانتقامها منها حينما لم يكنَّ الودَّ لها.

زوجة الأب

ديوان أثلجت مره واحده

تجرّدي من ملابسك،
احنِي رأسك.
انظري إليَّ
عندما ألطمك على وجهك بالممسحة.
تظنين أنك أميرةٌ،
وسيأتي أميرٌ ليخطفك،
لكن كل الأمراء الذين يمتطون جوادًا
ويأتون ليخطفوك
سيكونون مثلك.

كان هنالك بيتٌ

ديوان سيره ذاتيه

هنالك بيتٌ لطالما طفنا حوله بالدراجة.
"في ذلك البيت تعيش امرأةٌ
مجنونةٌ"
هذا ما قاله صديقي.
لقد طُردت من بيتها من النافذة مع مقعدها.
تساءلت: حقًّا؟

لم أدّعِ أن عمتي تعيش في هذا البيت،
لطالما قامت بأفعالٍ غريبةٍ،
لكنني لم أظن أبدًا أنها مجنونةٌ.

نبذة

ديوان سيره ذاتيه

جاء أخي إلى البيت على حين غِرّة،
باغتني بينما كنت أتطفل على غرفته.
أخذني أسيرةً.
فرض عليَّ أن أمكث معه حتى تعود
أمي إلى الدار ليخبرها
أنني كنت في غرفته.
لقد مكثت مختطفةً في سريره، بينما هو
يراجع امتحاناته،
في سرّي تلذذت بما قام به.

استيقظ في الوقت المناسب

ديوان أثلجت مره واحده

استيقظ في الوقت المناسب،
وكأنك تقطن في ركنٍ رخيمٍ.
وزقزقة عصفور الصباح
تبدو كصوت منشارٍ حديديٍّ.
فالمثقب الذي تسمعه
منذ أمدٍ، يخص جارنا،
وهو يعلم أنه سلوكٌ منبوذٌ.
توجد قطعة قماشٍ في خزانةٍ
تنتظر يدًا تمتد من أبوابٍ مفتوحةٍ، لتبحث عن قميصٍ
أو سروالٍ، أو منشفةٍ،
ولما تلامسها صدفةً،
تمكث منبسطةً فوقها.

في يوم عيد ميلاده

ديوان أثلجت ذات مره

أعرف اللون الذي يفضله،
وأعرف اللون الذي يفضل أن يرتديه.
لكن المسير ليس كالنوم،
وارتداء الملابس ليس كمن يستيقظ.
سألته: أيُّ لونٍ يفضل ارتداءه
حينما ينام، وأيُّ لونٍ يفضل أن يستيقظ عليه صباحًا؟
أجابني: بلون عينيك، بلون بشرتك.
لم أبحث عنه؛ لأنني أعرفه دون أن أبحث عنه.
لكن لا يوجد محلٌّ يبيع أغطية سريرٍ بهذه الألوان،
ولا شيء آخر؛ فأنا دومًا أرقد معه.

أحب إيكاروس

ديوان أثلجت مرة أخرى

أحب إيكاروس لأنه حلق نحو الشمس وهو يعلم أن الشمع سيذوب.
أحب الفتاة التي تعرف أن شدة زرقة اللحية كانت سببًا للرجل ذي اللحية الزرقاء.
أحب الجميلة النائمة حينما ترقد للنوم فقط.
أحب قطر الندى، حينما أفزعت الأقزام:
من جلس على مقعدي؟
من أكل بصحني؟
فالأقزام لم يحبوا قطر الندى.
"عندما كنا بمفردنا كان عددنا سبعة أقزام، أما الآن انظر إلينا".
أحب العملاق الغاضب، الذي جعل كل واحد يرتدي جزمته.
أحب كل من لا يجد له مكانًا في قصص الحوريات.
لكنني على الأغلب أحب إيكاروس لأنه حلق نحو الشمس وهو يعلم أن الشمع سيذوب.

هني ميشاليس-Hanny Michaelis -1922
أصدرت أول ديوانٍ لها (مقدمة صغيرة- عام 1949)، وبعد هذا الديوان تحولت من كتابة الشعر المقفّى إلى كتابة الشعر الحر.
لقد كانت شخصيةً متفردةً وصوتًا متميزًا في معارضة عالمٍ يسوده ثقافة الذكورة.

من أعمالها: ماء من الحجارة) – 1968، صخرة جبل طارق - 1969، خذنا إلى يوتوبيا جديدة -1971

يوم الأحد

ديوان ماء من الحجارة

يوم الأحد تمسي المدينة كحوض أسماكٍ كبيرٍ،
تتدفق الأنوار كماءٍ أصفرَ متسخٍ.
تحف به طحالب مائية ذابلة،
وحدائق مهملة،
فيعوم الناس ما بين شعاب بناياتها
التي تحيطها مدارس الأولاد،
كأسماكٍ بلا هدى.

يحملقون متلهفين إلى الفضاء بنظراتٍ متعبةٍ،
يتوقون لأن يتجردوا من كراهيتهم:
من رعب صباح يوم الاثنين،
من قيود الإحساس بالواجب، ومن قلقٍ شاحبٍ.

تحت الغمام

ديوان ماء من الحجارة

تحت غمامٍ مضطربٍ
تهب الريح حذرةً
كحيوانٍ بلا مأوى.

خبأت وجهك في أحضاني،
كأنك فقدت كل الأمنيات
لتبحثي عن مكانٍ خفيٍّ لسعادةٍ
مضطربةٍ كالغمام،
وبلا مأوى كما الريح.

التي أجيد استعمالها،
وبغتةً انبثقت رائحةٌ
منسيةٌ أجهل مصدرها،
ملأ عبقها المكان،
كأغصانٍ جافةٍ، أو رملٍ رطبٍ،
أو حصى رماديٍ مسطحٍ.
اعتدت أن ألعب معها
لساعاتٍ طويلةٍ
مساء يوم الاثنين العاصف،
لكنني ما زلت أسيرَ
سأمٍ وغموضٍ، وحزنٍ غير مفهومٍ.
وحينذاك لم يتغير أيُّ شيءٍ:
ما زلت ألعب بها، أحيانًا أستبدلها بالرمل والحجارة.
ما زالت أمسيات يوم الاثنين عاصفةً.
ما زال الحزن والضجر يتملكانني،
بل حتى الرائحة المنسية
تراودني من حينٍ لآخر لتخبرني
بأن كل شيءٍ ما زال كما كان.
بأن كل شيءٍ ما زال كما كان.

أصغِ

أصغِ إلى الموسيقى
التي كنا نستمع لها فيما مضى،
يشدني إليها حزني
كما يشد الحبل الكلب.
آلة الكمان والمزمار تنسجان سويًّا
شبكةً فضيةً
فوق هاويةٍ،
فيأسرني
الصمت من جديد.
تحت غطائها البلوري تقرع
أصواتٌ صامتةٌ لصراعٍ
ما بين الأمل واليأس
في أرضٍ مهجورةٍ،
حيث أنا موجود.

قشور البيض

ديوان ماء من الحجارة

نحمل على مدى أعوامٍ
قشورَ بيضٍ
طفحت بالدموع حتى قمتها.
في مرايا أبصارنا
يومض عالمٌ مهجورٌ.
نتواجد في كل الأماكن،
ونعود بلا مكانٍ.
تثقلنا الذكريات،
ننحني أمام الأرض.
مجهولون بلا حكمةٍ،
نمضي بعيدًا عن الضياء،
بلا أثرٍ.

بعد أعوام

ديوان ضد الرياح

مرت الأعوام،
وفي منتصف ظهيرةٍ صافيةٍ
تضج بأصواتٍ هادئةٍ
ومشاغل دارٍ
لم تتعرّفي عليها من قبل،
راودتني بغتةً
صورة عينيك الرقيقتين
حينما ترمقينني.

تطلين على حين غفلةٍ
بكامل هيئتك لوهلةٍ،
كأنك جئت من أرضٍ بلا زمنٍ.

نظراتك الرقيقة
تحتضنني
كلما تلاشيْت، لتمضي مسرعةً
دون أملٍ بعودتك.

هانس فاند فارسنبورخ - Hans van de Waarsenburg
1943-

أصدر أول مجموعه شعريه له عام 1965، وبعدها أصبح اسماً متميزا حيث حاز على أكثر من جائزه أدبيه

من أعماله: قصائد – 1965، علامات مدينه -1969، الكهولة– 1972، شتاء مرعب– 1975، نتطلع للأمل– 1979، ميدالية فضية– 1985، آثار – 1991

هل هناك شاعر في المدينة

أحدهم يرصّ الكلمات أحيانًا
مع بعضها فتتراكم في الأعلى
أو في الأسفل.
يقطع السطور بدلًا من الأشجار،
عملٌ يوميٌّ مجهولٌ
في مدينةٍ بلا رحمةٍ.
لا ينبغي أن نطلق عليه اسم شاعرٍ،
أنت لا تذبح أبقارًا خائفةً
أو تلقي أمسيةً أدبيةً،
لذلك،
إن جلست أمام آلةٍ كاتبةٍ خاويةٍ،
سأدخن سيجارةً أخرى
وأتناول مشروبًا كحوليًّا أوروبيًّا آخر.
أحاول ألّا أستنشق رائحة قدمي العطرة.

مكان الميلاد

في مقهى يجاور بيتًا
حيث رأيت النور فيه،
ما زال المقهى قائمًا.
ما بين المقهى والدار ممرٌّ
–حيث أمست التقاليد عقيدةً–
بعد انتهاء الحرب
فجّر كل ما أخشاه،
ولاحقًا مع أصدقائي في كلية الطب
وعلى مرأى الخالق كشف الابن الوحيد علنًا
جزءًا من خصوصية
أصبح لها الآن بوابةٌ أخرى.
البيت سيهدم،
كل أثرٍ فيه سينطمس.

المشهد 4

حينما تتلاشى الحروف
وتظهر نقطةٌ حمراءُ اللون
فوق ورقٍ مفضّضٍ
دائمِ السواد.
صخبٌ وجلبةٌ عنيفةٌ،
مساحاتٌ متباعدةٌ
)ونهد فتاةٍ السابعة عشرة ربيعًا،
يراقب الثواني
وما يعزفه صندوق الموسيقى
بقرب رأسٍ ملتحيةٍ
تُصوَّب طلقةٌ لجناح طائرٍ يهوى من طيرانه،
نسخةٌ من أفعى نحاسيةٍ.
فوق التل وعند واجهته
تشبّ النيران،
بعوضٌ يطير باتجاهنا.

أمسى مخمورًا

لقد أمسى مخمورًا رويدًا رويدًا
على صوت موسيقى البوب، والشعر، والعَجَة،
ثم نهض من مقعده.
آلته الكاتبة رُميت
عاريةً على الأرض،
لقد بلغ تخوم اللغة.
كدّس
الكتب القديمة
أحيانًا تحمل قرونًا من الغبار،
لقد تجاهل العينين الرماديتين الآفلتين.
توقف عند أكوامٍ من المجلات،
وعند كتبٍ من الشعر، ثم حاول
أن يقيس مضي حياته بوحدة الاتجاهات.
أمرٌ يستحق مشقة الانزعاج.

جيل الحداثة

جوهانس كورلنس بيرخ Johannes CornelisBerge

ولد عام 1938، تميز عن جيله بخصوصية أعماله وليس بوفرة إنتاجه الأدبي، منذ عام 1964 بدأت أعماله تلفت أنظار النقاد إليهم حيث امتزجت تجربته بالتأثر بالعديد من الثقافات منها الأدب الياباني وثقافة الأزتيك في أميركا اللاتينية والأسكيمو وكذلك شعراء العصور الوسطى.

أعماله: ثلوج قطبيه -1964، مدينة سوارتكرانس- 1966، شخصيات -1967، الشامان الأبيض -1973، قصائد جديده– 1981، مدائح– 1983، قصائد القلق-1988، تحولات - 1992

لا أحد

ديوان سوارتكرانس*

أستلقي في طوقٍ مجردٍ، حذائي
يضيق من الطرفين في حقلٍ تتناثر فوقه
صُوى معدنيةٌ على امتداد ساحلٍ شتائيٍ أسود.
مخيلتي بلا انطباعٍ، بينما أرمق سقوفًا متجمدةً
تتشعب كسائلٍ أمنيوسيٍ باردٍ.
من حينٍ لآخر تجلب الريح عناكب بيضاء على وجهي.
هكذا هو الحال، لكنها تختفي بين ظلال شجر الصنوبر
في ألاسكا، ثم يحل الليل.

المنظار

بلا بصيرةٍ، كما الخفافيش يتسلقون من النوافذ،
وبعد شهورٍ من الأرق والكراهية،
حتى يتحول لهوهم إلى إدرارٍ حامضٍ.

لا توجد امرأةٌ بوسعها أن تجتاز شرفةً ثلجيةً أو مختبرًا،
حيث يمارس العلماء عراةً لعبة الكاراتيه بمهارةٍ، فتطاردهم
عاصفةٌ
ثلجيةٌ حمراء اللون، نزعت عني القناع،
فاكتسح الليل ضياءً مسرحيًّا كفوهة بركانٍ،
ورويدًا تخلت الأرض عن نصفها للمتسللين.

*(سوارتكرانس اسم مدينه تقع في أفريقيا الجنوبية اشتهرت بمعالمها الآثارية وصنفت من قبل اليونسكو كمهد للحضارة البشرية)

حوار ذاتي لرؤيةٍ ساحقةٍ

ديوان شخصيات

جدي يقرأ لماركس في رحلة القطار
من آكروم إلى آيست،
بينما أستلقي بين طيات سرواله القطني،
بالرغم من مطبات القطار،
أمضغ العشب وأحلم بكتاب بيفر الصغير،
ما زلت أتبول قبل الإضراب في قبعته الخرقاء.
كان هنديًّا ورعًا، يبكي
وينادي على النواقيس، ويحتسي من خمر الآلهة درينكاتيبوس،
وبعدها يذهب ليصلي بلا مراسيم، ثم يجلس مخمورًا،
بينما شاربه يفوح بعبق التبغ والقطارات.
كان يروي لنا الطرائف،
لكنه غادر الحياة.

مارغريتا فاساليس -Margaretta Vasalis 1909-1998

درست الطب في مدينة أمستردام ثم عملت كطبيبه، لكنها نظمت الشعر وتعد من اهم شعراء هولندا، لربما دراسة الطب ساعدتها على تشريح النفس الإنسانية في قصائدها التي تميزت عن بقية جيلها بالتوغل في أعماق النفس البشرية، بالرغم من بساطة تعابيرها.

من إعمالها: صحاري ومتنزهات – 1940، طائر الفنيق– 1947، رؤى وملامح– 1954، فنان ومقاومه– 1958، شاعر وبحر– 1960، الدابة -1982

بليد في الحمام

ديوان متنزهات وصحاري

ظهرٌ محدّبٌ، وعينان محوّلتان،
غالبًا ما يسير خببًا، وفي أحيانٍ كثيرةٍ يتعثر بالفراش،
قبيحٌ وأبلهٌ، وبلا جدوى لأخوات الرحمة،
طيلة الأسبوع، يذهب البليد إلى الحمام.

ولما يرتفع بخارٌ من الماء الساخن
يشعر بالاسترخاء: بخارٌ أبيض...
وكلما نزع عنه قطعةَ ملابسٍ
يراوده حلمٌ بعيدٌ مألوفٌ.

أخته تتركه ينزلق فوق الماء،
يقاطع ساعديه النحيلتين فوق صدره،
ويتنهد: فينبلج فمه عن ابتسامةِ فرحٍ
وكأنها تطفئ ظمأه.

محياه المضطرب يمسي رائقًا وجميلًا،
قدماه الرقيقتان مرسومتان كأزاهير شاحبةٍ،
ساقاه طويلتان، شاحبتان، يذويان
كأنهما جذع شجرة البتولة تلوح في أفقٍ أخضر.

يكاد أن يولد كلما غمره الماء الأخضر،
يجهل أن هنالك فاكهةً لم تنضج بعد،

لجسده حكمةٌ لم يفقدها:
فهو لا يدرك احتياجات الروح.

في كل مرةٍ يخرجونه من الماء،
ويدعكونه بالمنشفة بقوّةٍ،
ويحشونه داخل رداءٍ جامدٍ،
فيقاوم وتنهمر دموعه.

ليولد من جديد في بداية كل أسبوعٍ،
ولما ينقطع عن حياته المائية الآمنةً،
ينتكس مرةً أخرى
ليمسي مرةً أخرى بليدًا فقيرًا ومفزوعًا.

الزمن

حلمت أن حياتي تمضي متمهلةً،
بل أبطأ من الأحجار القديمة.

إنه لأمرٌ مروعٌ: كل ما يحيط بي يندفع،
أو يرتطم مصدومًا
فيبدو ساكنًا. حينذاك رأيت الغريزة
التي تعتصر الأشجار تحت الأرض
تنطلق لتغني بصوتٍ مبحوحٍ غليظٍ،

بينما تحلق مواسم الزمن
متلونةً كقوس قزح.

ورأيت رعشة البحر،
تنتفخ ثم تتراجع،
قادرةً على أن تلتهم الأشياء.

فالأيام والليالي قصيرةُ الأمد
تتوقد ثم تخبو،
–إيماءةُ الأشياء تنمّ
عن يأسٍ وفصاحةٍ
رخوةٍ، تقاوم
بأنفاسٍ متقطعةٍ، صراعٍ عنيف...

لم أستطع أن أرى هذه الحقيقة؟
كيف لم أستطع أن أراها في زمنٍ ماضٍ؟
كيف لي أن أنساها أبدًا؟

الدابة

ديوان متنزهات وصحاري

ذهبت بنزهةٍ قصيرةٍ
عند ساعة الغروب الأزرق.

كانت الأرض جافةً متشققةً حمراءَ اللون،
هب نسيمٌ رقيقٌ وشديدٌ.

تدحرجت أشواكٌ زرقاءُ قاسيةٌ،
فثارت جلبةٌ غاضبةٌ صاخبةٌ،
إلى جانب صخرةٍ رماديةٍ
لمحت بغتةً
دابةً عاليةَ القوائم:
ترعى بهدوء.

أذناها تشعان،

وملامحها تنمّ عن نبلٍ.

عيناها الداكنتان

تلمعان كالماء.

نظراتها جادةٌ وثاقبة غير متحيزةٍ.

تملكتني الدهشة فمكثت صامتًا
كمن أُصيب بشللٍ.

خالجني إحساسٌ بالاحترام
لذلك الحيوان الرائع، ليس ذا بالٍ.

إلى أين أمضي رويدًا؟

إنها ذكرى مؤلمةٌ:
إن كنت هكذا في السابق،
كما تكاملها وعذوبتها،
ووقارها ورقتها وحلمها،
كيف أستعيد نفسي
لأبدأ من جديد.

شجر التفاح

ديوان الفنيق

فوق ساقٍ مستقيمةٍ سوداء
ترتفع تنورتها الرقيقة،
لترقص في الحديقة بمفردها،
تحت المطر.

توجد فيها شجرتا تفاحٍ يافعتان،
دمها الأبيض يزهر متصاعدًا
كفراشاتٍ تحوم حولهما،
حول حلمهما الأول.

قدماهما الصغيرتان غارقتان في العشب،
لما يحين فصل الصيف
ستمسيان أكثر رقةً وتواضعًا،
وسينكران ما كانتا عليه سابقًا.

كل يومٍ تبدو أكثر امتلاءً،
وعاجلًا ما تصبحان ناضجتين تمامًا،
وهما مكرَهتان – كما أنا، يا أخواتي–
يتأهلان لينضجا ويثمرا.

أكتوبر

ديوان الفنيق

رخوةٌ ويافعةٌ، كما الربيع،
بل أكثر إشراقةً منه، خضرتها نادرةٌ،
يغشاها ضبابٌ رقيقٌ بين وريقاتٍ صفراء
ساكنةٍ بين أحضان الخريف.

لا أشعر بأي إحساسٍ سوى أنني عاشقٌ،
كطفلٍ، كشابٍ، أو ككهلٍ،
هل هي البداية أم النهاية؟ إحساسٌ أثق به
يكبح صراعي–
لكنه ليس كنهاية العمر،
بل كموت الربيع،
كتيجانٍ رقيقةٍ، وقممٍ عاريةٍ
يلفها الصمت والضباب.

بكاء

ديوان الفنيق

بكى، فانفجرت الدموع
من مقلتيه الحالمتين المتحجرتين:
كماءٍ من الحجارة
لتفترش الرموش،
فتلألأت فوق خدودٍ بيضاء
لوجهٍ معبرٍ متباهٍ
بلا مبالاةٍ.

حينما يرقد بين ذراعي،
يحلم أنه أسير
مملكته الصغيرة. لا أقوى أن أمنحه الدفء،
لا أستطيع إرضاءه،
إذا استمر جسده بالبكاء.

حينما يستيقظ ويسمعني أدندن،
يتفحص وجهي، وبغتةً يتعرف علي،
فيبتسم، وتلتمع دموعه المنسابة،
فيعانقني بعنفٍ من أعماق روحه.

الطفل

ديوان الفنيق

تنبعث من وجهه حرارةٌ
كالأرض مساءً، حينما تغادرها الشمس.
تحلق أنفاسه من شفتيه
كنسائمٍ تتخلل ستائر شفافةً، بلا ضياءٍ.

هذه هي حياته، مساحتها واسعةٌ بلا غموضٍ،
لا يملك شيئًا إلا حياته،
بلا عيوبٍ ولا ظلالٍ مغمورةٍ
ترتفع في كأسٍ هشٍّ.

يا لسرعة خطواته نحو الحياة،
كيف يمكن بلوغ مدها وجزرها...
كان رقيقًا وديعًا هادئًا حينما رافقه الموت،
لكنه مكث وحيدًا فوق رمالٍ خاويةٍ.

سفر الخروج

الملوك الذين ما زالوا ملوكًا،
أُزيلت عروشهم،
العبيد ما زالوا عبيدًا،
وأنا انتزعت أغلالهم.

ذهبوا ليلًا، ولم يستطيعوا أن يأووا.

لقد رحل من استطاع أن يذهب،
كان فخورًا ومحبوبًا حتى اللحظة الأخيرة،
ومن استطاع أن يذهب ببطءٍ رحل أيضًا،
بالرغم من أنه كان لطيفًا ومدعومًا.

تلاشت خصلات شعر خيولهم وسيور أذنابها
عند البوابة المطلة على الماء،
ولما هبّ غبارٌ ناعمٌ
وصمتت الضوضاء في النهاية،
سمعت خفقات قلبي.

حينذاك حاولت أن أبلغه بالرغم من الخفقان،
لكنني عجزت أن أجعل قلبي يتواصل.

لقد تلاشى كل شيءٍ من خلال ثقب رؤيتي،
فالجدران العالية هوت وهامت كالأوراق،
وأنا مكثت وحيدًا، كمغزلٍ في الأرض

آه، لنذهب ونسير حفاةً.

ريمكو كامبيرت -Remco Campert 1929-

تمتع بشعبية واسعه، إضافة لنظمه الشعر كتب القصة القصيرة، قصائده تميزت ببساطة التعبير بالرغم من نبرة الحزن التي تطغى عليها

أعماله: عصافير طائره 1951، تمثال مثير 1952،

مع الأنسان والفأر1955 ، الدار الذي سكنت فيها1955، حدث ذلك في كل مكان 1962، يعيش يعيش- 1965، أغاني حياتي- 1968، أفضل الأوقات– 1970، مسرح– 1970، مشهد في فندق موراندي – 1983، أيام أمستردام– 1984، أصدقاء – 1986، صورة شارع – 1994، قصائد متناثرة -1994، ذكريات جديده– 2007

في كل مكانٍ
ما زالت هنالك كنائس تُبنى،
تجد هنالك سيدةً أو سيدتين،
يبتهلن لأبناء عمومتهن، لخلاصهن،
أو للعالم بأجمعه.

سكونٌ يسود الكنائس، أعمق سكونًا
من هدوء الطبيعة.
باردٌ، أشد برودةً من
الجليد. فالكنائس ساكنةٌ باردةٌ،
يقول الناس إنها صامتةٌ.
بوسعهم الغناء فيها بأوقاتٍ محددةٍ.

هنالك كنائس في المدن والقرى،
منتشرةٌ في كل مكانٍ، كما
محطات الوقود:

رجلٌ
ينظف النوافذ، يعبئ
الوقود، يستلم نقوده، يمضي
إلى الداخل، يقرأ الصحيفة.

شمس وقمر

ديوان بيرخيتسخادن*

يحق لي أن أكون خجولًا
كما أشاء. بعد الظهيرة،
حينما يهاجم المساء
بقناعه الأسود
وجه النهار اليومي، يهمس: سأقتلك.

عند الظهيرة،
حينما يطل الصباح ليغطس
في بركة السباحة اليومية، يصرخ ويصفر.

يحق لي أن أكون خجولًا.
شمسٌ وقمرٌ يقتفيان
آثاري. تحيط بي
ناسٌ نمّامةٌ. الأرض ستستقبل
خجلي بصمتٍ، كما
أشاء.

*(بيرخيتسخادن اسم مقاطعه المانيه)

مائدة الشاي

ديوان بيرخيتسخادن

غالبًا ما أرى وجهك
في بيوتٍ مجهولةٍ،
وفي زوايا موائد شايٍ مظلمةٍ...
إنها بداية التقاليد.

لا، لا أريد مزيدًا من الشاي.
أريد أن أذهب، ولو كنت تمتلكين
ستين سريرًا لاستقبال الضيوف ويدين ناعمتين،
وعينين تنطقان.

غالبًا ودائمًا لدي من يرافقني،
أحيانًا أرى
وجهك في غرفةٍ ما.

بل أكثر من هذا.
كلماتٌ لم أتفوه بها،
لكنها في دمي: إنه الحب.

موقف

ديوان الدار الذي سكنت فيها

رقد الجنرال في سريره
وغفا قلقًا. جوادٌ يصهل،
في مزرعةٍ تبعد آلاف الأميال في أرضٍ جرداء،
أرضٍ لقصص حورياتٍ تعبق بعطر الحناء
وكتل صلصالٍ تحت قدميك.

الليل يأزّ من حول الجنرال،
بعوضٌ، وصراصير، وضفادع، لا يريدون له
أن يحلم في معركةٍ منتصرةٍ.
إنهم يعملون ضده. وأنا؟ أنا شاعرٌ
أكتب على أوراقٍ وردية اللون.

أكتب على أوراقٍ وردية اللون
بيدٍ غاضبةٍ. أنا مستاءٌ،
لكن لا تبصقين من فمك كما نوى اللوز،
اجعليني ضمن خياراتك، أنا عطرٌ
لا يمكن تبديده.

من أوراقي الوردية
أشيّد سجنًا، وأجعل من كلماتي...

حجرًا ثقيلًا، أستخدم معتقداتي كجرائم،
أسجن ذاتي في قصائدي كما الناس، أتنفّس عن ذاتي
في باحة حبٍ صغيرةٍ.

رقد الجنرال في فراشه،
بينما جيشه قد استسلم. إنه حلمي،
حلمٌ كغازٍ مسمومٍ، كخمولٍ
يسلب العقل والقلب. حلمٌ
كما الكراهية، لكن مذاقه عذبٌ.

أكتب على ورقٍ وردي اللون
ليلًا، أبتدع رؤى. أنا
أعمى، وأخرس، وأصم، وكذلك الجنرال،
فجيشه يحتضر، وأنينه متواصلٌ،
يواصل نومه، نومًا متقطعًا.

غبار أخضر

ديوان حدث ذلك في كل مكان

غبارٌ أخضرُ هبّ في شتاءٍ صيفيٍّ،
أحببتك،
إن كانت الغيرة تدل على الحب.

الأرانب لها جحورها،
والريح تبحث ليلًا عن منتجعٍ
بين الأعشاب.

بزغ الفجر،
كأنه أطل من زجاجةٍ بلون الويسكي،
فرقصت الأبقار بين الضباب.

وحلقت الطيور جيئةً وذهابًا،
إلا أنا وأنت.

لاهاي

ديوان حدث ذلك في كل مكان

في كل مكانٍ سقوفٌ متسخةٌ،
وصدأ نحاس الكنائس،
نسائمُ مقيتةٌ لبيوتٍ متهرئةٍ،
أرضٌ معشبةٌ بلا عشبٍ، وبحرٌ مهملٌ،
حافلاتٌ صفراء تسير متمهلةً
في شوارع تعصف بها الريح فتثير القشعريرة...
لاهاي برمتها كانت جداريةً ميس داخ*،
كل يومٍ هو يوم الملكة *الملبد بالغيوم.
جدي لم يحلق ذقنه،
يتجول كما الشاعر ستير تدبيرخ في داره،
كالسجين داخل غرفة ملابسه.
كنت مرحًا وخجولًا،
أتحكم برجلٍ مخبولٍ
بخنجري المطاطي الصغير،
أمضي متخفيًا وأغتال نور القراءة.

*ميس داخ جدارية ارتفاعها 14 متر ومحيطها 120م رسمها الفنان ميسداخ عام 1881تعد احدى المعالم المهمة لمدينة لاهاي

*يوم الملكة احتفال وطني يحتفل به الهولنديون في 26 نيسان

هذا يحدث في كل مكان

ديوان حدث ذلك في كل مكان

هذا يحدث في كل مكان:
متسكعون عاطلون عن العمل،
معوقو حربٍ يحلمون
بدولة نقاباتٍ،
وقلق المتقاعدين
من تاريخ ظلمٍ طويل الأمد.

ما زالت رطوبة الليل
تفوح في المدينة،
تركت المقهى متعبًا ومرتعشًا،
حينما بدأ الصباح يمتد فوق الجبال.

رجلٌ أعمى يبيع أوراق اليانصيب،
كلابٌ سائبةٌ ومخمورون متعثرون
أمام إحدى السفارات،
فتاةٌ ممشوقة القوام تكنس الرصيف.

سواء كنت مع مومسٍ أو مع زوجتك،
فالمدن خاليةٌ صباحًا من ممارسة الجنس.

ملصقاتٌ قديمةٌ
لثيران مصارعةٍ في حلبة مباراة كرة القدم،
ومئات المعارض ورسائل،
لقد رحل السيرك منذ أمدٍ طويلٍ.

واصلت طريقي
نحو أرضٍ معافاةٍ
وطرقٍ بيضاء كالطباشير،
بينما الشمس الظمآنة ترشفني.
أصعد الحافلة،
تذكرتي نديةٌ جراء زخات المطر،
أعود لغرفتي المؤثثة،
التي لم يُدفع إيجارها، وإلى الأرق.

الليلة

ديوان تمثال مثير

حينما ترقدين
تترجل جميع الكتب من الغرفة،
ويلتف حول السرير
أبطالٌ شجعانٌ مزقهم الشك
ليعربوا عن إعجابهم بك.
ولما أذن لليل بالدخول،
أرهف السمع في العتمة لنبضاتٍ دافئةٍ تنبثق من قلبٍ
قنوعٍ، فأسمع
أبواقَ السيارة وصوت الريح،
يتوافق مع هدوء الليل.
في غمرة هذا السكون يشعر الأبطال
بأنفاسك العذبة تعطر ماضيهم المجيد،
فيدفنونه في غرفةٍ نديةٍ صوب الشمال،
هناك تتضح معالم الموت.
يتدحرج الليل بطيئًا،
بينما أرسم أفكاري
فوق جسدك بمديةٍ حيث...
الآف والآف النجوم.

الماء

ديوان تمثال مثير

أغطس بالماء
وتطهر،
دع الماء يرتفع حتى ركبتيك،
ويبلغ سترتك بأزرارها الذهبية،
وربطة عنقك، بل
حتى فكك بأسنانه المذهبة.
أغطس بالماء،
دع الأمواج تدخل أذنيك،
وتتموج فوق لسانك،
دع معدتك تلتهمه
ليستقر في قلبك.
أغطس بالماء،
وانظر! رجلٌ طاعنٌ بالسن
ارتدى كفنه،
فأرجح الماء أركان سريره الأبيض.
أغطس بالماء.

عام الاعتصام

ديوان قصائد متناثرة

حدث ذلك في عام الاعتصام،
رقدت المدينة كمريضٍ يحتضر،
كان مشهدًا
كحمى لأحلامٍ لعصافير
رحلت باتجاه الجنوب.
يتدفق الناس نحو الشوارع،
وهم يتضورون جوعًا: لقد سئموا
الحرب.
ما فتئ قادتها يلوحون بشعاراتهم،
بينما نتماسك محبةً فيما بيننا.
حدث ذلك في عام الاعتصام،
نصارع الحجر من أجل الخبز،
حينما نحب بعضنا ونتجول
في متنزهٍ عاديٍّ،
نجلس تحت تماثيل الماضي
بلونها الرمادي كما الشتاء – كحمامةٍ–
هربت من سلة التقويم الزمني.
وتسللت إلى ملابسنا
لتبحث عن ربيع المحبة
الذي يفوح من أجسادنا.
حدث ذلك في عام الاعتصام،
تخمّرت المدينة كشراب العَجَة،

فاحتضنت التلال الحيوانات، وتناثر الناس
في شوارعها كما الدموع.
عبست المدينة،
وصرت على فكّيها،
ترنحت الكنائس،
فالناس تريد أن تأكل وتحيا بسلام.

شتاءٌ أمسي فضاءه
كآلةٍ جافةٍ،
فالأشجار بلا حياةٍ
انتظمت فوق طرقاتٍ بلا نهايةٍ.
نود أن نتجول في القرى
ونصغي إلى حفيف قطعان الماشية،
اسمع:
كلاب الحراسة
تعلن عن انتهاء الخطر.
مساءً حينما نعود إلى المدينة،
نصغي إلى الإنسان
وهو يتحدث بلا جدوى.
نحن أفضل من يمنح الدفء لبعضنا
هنا أو هناك.
وليلًا،
حينما تعج الأرصفة
بنجومٍ وأنوار قمرٍ كأنها نارٌ باردةٌ
في متناول اليد،
فتتغطى النوافذ بأزاهير الضباب
وملصقات صور الطيور.

روتخر كوبلاند - Rutger Kopland (1934)

درس الطب وعمل أستاذا جامعياً، بالإضافة الى نظمه الشعر لديه نشر العديد من الأبحاث العملية، ذاع صيته كشاعر في حقبة الستينات وأصبح من المع الأسماء حينذاك

بين قطيع المواشي-1966، جهاز الأمس- 1968، على الدراجة– 1969، من الذي سيتلقى سوء العاقبة– 1972، فسحة خاوية لأمكث بها– 1975، كل تلك الوعود الجميلة – 1978، وجهة نظر– 1982، قبل وبعد أن اختفى – 1985، شكرا للأشياء– 1989، أدوات المرض – 1993، من اجل انعتاقنا– 1997، الرغبة في سيجارة – 2001، رجل في الحديقة- 2004، عندما رأيت ذلك– 2008

العودة إلى الطبيعة

ديوان على الدراجة

هنالك رجل، لن أبوح باسمه،
كان مغرمًا بالطبيعة،
أو هذا ما يعتقد به، لقد سمع
أن بوسعه أن يجد الكثير
في الطبيعة، كالهدوء، والحرية، والمتعة، والذات،
وأشياء أخرى كهذه.
كان يتردد عليها من حينٍ لآخر. لقد ذهب
وبلغ هدفه.
ولما فرغ من تناول فطائره؟
ألفى الصمت. من يريد أن يصف الصمت
عليه أن يغلق فمه. هو لم يسمع شيئًا،
ولم يُصغِ لأي شيء،
ليس لديه ما يتحدث به.
لكنه وجد الحرية، وهذه غاية المتعة،
أن نشد الحرية، ستجد نفسك.
لن يفهمنا أحد في نهاية الأمر، لكننا سنفهم بعضنا.
وحتى مرارة لغة الشعر المترفة تفصح عن ماهية صاحبها.
البهجة. البهجة التي ننشدها
لسوء الحظ لا وجود لها. سنصاب بالأذى
إن هوت أوراق الخريف،
كلما خفق جناح حمامةٍ تسقط على الأرض، فتحرقها الشمس.
فمن لا يملك القوة سيتملكه الأسى.

لا، لما أكمل تناول فطائره
سمع صوت هطول المطر الذي طالما سمعه
على مدى سنوات عمره، شم رائحة العشب
الذي كان يتعثر به بلعبة كوكهابند
ولعبة سباق الكيس إزاء ضحكات الناس،
سمع هطول المطر وصوت الأم*،
البومة تصرخ وتناديه من خلال أشجار الدردار.

*(يقصد طائر البومة)

جونسون برثور ليمتد

ديوان على الدراجة

سابقًا، حينما كان والدي كبيرًا،
كان جيب معطفه
معبأً بأدواتٍ خطيرةٍ، وتفوح من حقيبته
رائحة حبالٍ ورصاصٍ،
ينم ناظراه عن عالم رجلٍ
غامضٍ، كان مصلحًا كهربائيًّا.

أمي تقول، كان يشعر بأنه مختلفٌ،
ولما يعود يغلق الباب علينا.

لقد توفي الآن، وأنا أمسيت كهلًا مثله،
لكن ما يبهرني أن سوء أحوالي
كما أحواله. مذكرته تحتوي على
مواعيد لناسٍ مجهولةٍ، وفوق الجدران علق
تقويمًا زمنيًّا يحتوي على متاهاتٍ كأنابيب غازٍ،
أما الشرشف الذي يغطي المدفأة
فقد ارتسمت عليه صورة امرأةٍ باريسيةٍ، إنها زوجته، العالم
المجهول لذلك الرجل.

حينما أحدق في وعاء بورسلينٍ
يعود لعقد الثلاثينات، زُيّن داخله برسم أسدين مزعجين:
جونسون برثور ليمتد، عاليًا،

فالبيت الصامت الكئيب يبوح بحزن
الأم المكافحة، فالأب هو السيد اليسوع،

ودموعه تنهمر من حينٍ لآخر، تتدفق سويًّا
كما أنبوب ماءٍ،
لم يعد بمقدوري أن أفصلها عن قطراتٍ
تنصب من حنفيةٍ معدنيةٍ باردةٍ

بلا أجيال

ديوان على الدراجة

هكذا الحال دومًا في كل مكانٍ ومع كل شخصٍ،
نعود إلى نقطةٍ ذاتها،
إننا لا ننتمي إلى جيلٍ ما،
نحن هنا بمفردنا نواجه.

نارٌ يعتلي فضاءها
لونٌ أخضرُ انبثق من قعر الأوراق،
تناثر منها كزخات مطرٍ رماديةٍ ساخنةٍ
لتسقط في شراب جنيفر كفراشاتٍ تحتضر،
لكنها ما زالت تقاوم، جاؤوا
سويًّا ليشربوا ويشربوا.

هنالك جيلٌ صغيرٌ وآخر كبيرٌ،
وجيلٌ آخر، هو نحن، لا يقوى أن يرى شيئًا،
ولا حتى مقدار اختلافه.

نحن، بلا حريةٍ، مكبلون، هذا ما
نشعر به حقيقةً. يتوجب علينا
أن نتعرف على الأشياء، لكننا
كنا نجهل ذلك.

نعم، إنها الحقيقة، نفتقر للأعذار
لتقليل اختلافاتنا تجاه اختلافات الآخرين.

كلٌّ منا يرتاب بالآخر، نفكر بالآخر
بطريقةٍ لم يفكر بها أحدٌ
في أي مكانٍ ما.

طائر الشحرور

ديوان على الدراجة

إذا ما سرت متمهلةً ستعتريك رغبةٌ
بالغناء. وتصبحين محبوبةً وكريمةً
دومًا.

صدرك بمواجهة صدري،
لا فاصل بينهما، ولا أي شيء،
لكن بلا مشاعر.

كأنني أقبل صخرةً
أو نسمةً باردةً
تصد طائر الشحرور.

صديقٌ محبوبٌ وكريمٌ. الطريقة
التي أستنشق بها أنفاسك هي
ما نطلق عليه أحشاء المرأة.

ليس هذا ما فقدته،
فالموقف لم يكن يسيرًا.

أيها الشحرور، هل أنت هناك، ما بين
ساقي، أمسك بيدي المكسورتين
وتعلّم أن تكتب كيف يتساقط شعرك،
وكيف يتأرجح رأسك، فأنا أشعر بك
حينما تغني وتئن.

عاليًا فوق سطح نافذتي، طائر شحرورٍ
يواجه ريحًا باردةً، يتصدى للشمس،
يتصدى لجسدي.

بين الأزهار

ديوان على الدراجة

دعتني أراها. كانت عاريةً تمامًا،
ملساء، غامضةً،
لكنها تكتم ضحكةً.

أمست ديانا أسيرةً لبلوتو
في حوض أزهارٍ، أولًا من جهةٍ واحدةٍ، وبعدها
من الخلف. لقد أُصيب بصدمةٍ.

فانتابه هلعٌ. كإصبعٍ كبيرٍ،
بين عيدان الثقاب، وبين سنتاتٍ وأعقاب سجائر،
دبت به الحياة دفعةً واحدةً.

كطفلٍ تحمله على ظهرها،
يريد أن يهرب ويمضي.

هامبستد هيث

ديوان بين قطيع المواشي

هرولت مسرعةً شاحبةً،
فأدركت إنك مرهقةٌ،
وما زلت محبوبةً، لكن ما تفوهت به مجرد حزمةٌ
أقوالٍ جميلةٍ لم ترتضِ بها.

ما زال شتاء هامبستد يمحو أحزاننا كريحٍ ساكنةٍ،
كضبابٍ، بلا أفقٍ.

أشعر بشعرك يطوق رقبتك، والفراء الذي يزيّن معطفك،
كنا مبللين، ومن فوق كتفيك
رأيت امرأةً تسير مع كلبيها بمفردها.

اختر بيرخ-Gerrit Achterber -(1905-1962)

ولد في أمستردام، درس في بادئ الأمر علم اللاهوت ثم تحول الى دراسة علم الأثار في روما، شاعر رومانسي ملتزم، يتميز شعره بأحاسيس إنسانية تمتزج فيها مفاهيم دنيوية وأخرى دينية وبخاصة مفردات الدنيا والأخرة.

من أعماله: جزيرة الروح– 1939، طيبه– 1941، رادار -1946، الفنيق– 1946، الوجود– 1946، لعبة مطارده في البرية– 1957، مجموعة قصائد من عام 1946 ولغاية 1962- أزرق- 1969

تمثال

ديوان رادار

جسدٌ، أعماه الحلم،
يستلقي بين ذراعي.
أشعر بثقله،
كدميةٍ بلا حياةٍ.
سأمكث متأخرًا إلى الأبد.
أين خفقات قلبك؟

تجمعنا ليلةٌ معتمةٌ،
فنصهر بعضنا، متعانقين.
"ساقاي منهكتان،
لا تتركيني، بالله عليك"،
أهمس في فؤادي.

كأنني أحمل الأرض في دواخلي،
تنتشر الطحالب بطيئًا
لتغطي تمثال الزوجين.

فخار مزجج

ديوان الجمود

ضبابٌ التقط منه
كل ما يضم بين ثناياه:
صباحٌ مشرقٌ.
إنها زهرة "لا تنساني"،
تمثل أمام ناظري،
وفوق السرير
ينبسط إناء فخارٍ.
نرقد متيقظين
فوق سواحل من اللؤلؤ.
من بعيدٍ، يتناهى لمسمعينا
همس البحر
من أصدافٍ خاويةٍ.

الدم

ديوان جزيرة الروح

الدم، وعاءٌ ترتوي منه الملائكة وحيوان اليامور،
وصباحًا، حينما يشرق النهار يتلاشى أثره،
إلا من مفرداتٍ مزيفةٍ:
ليلًا تناهت إلى مسمعي أغانٍ قصيةٍ.
لست أدري سبب أنغامها الفرحة،
ولما يطل النهار نتناساها في غمرة قذارته.

شفاف

ديوان طيبه

أمسى الليل شفافًا
كمساءٍ خريفيٍّ.

فهوى جسد امرأةٍ، وحجب الرؤيا.
أشعر أن وحدتي تبددت.

ولما تمسك بيدي
أصرخ: "أنا منهكٌ،
لا تلمسيني"، لكنها تعانقني وتبكي.

نجتاز الماء. نرتجف، ونرتجف.
هذه هي مملكتها، الآن أتذكرها.

جنين

ديوان الوجود

لم أكد أولد بعد.
السماء تتقدم داخل جبهتي:
أنمو داخل غشاءٍ.

قدماي ترقص فوق ألمٍ
يدعى الولادة، أجد نفسي معلقًا
بهذا الوتر، طيلة حياتي.

لونٌ أزرق بحريٌّ
خلقني متكاملًا في أحشاء تلك المرأة.

صورة تحتضر

ديوان الفنيق

أنا وأنت في مشهدٍ واحدٍ،
ليس بوسعنا أن نتلاشى،
لو مات أحدنا
سيبقى الآخر قويًّا.

هذه الستائر الاستعراضية
تنم عن غسقٍ أبديٍّ.

ما زالت الشمس مشرقةً،
وتنامت الأشجار.
سنتضاءل
إن تحركت إحداها

ساعة مداولة

ديوان أزرق

إلى الأطباء والأساتذة، لروحهم ولغتهم

الرب في السماء، ووحوشٌ إنسانيةٌ
تهيمن علي بقوةٍ.
اجتمعوا ليتداولو معًا
ويتحدثوا بصوتٍ خفيضٍ
وبلغةٍ ركيكةٍ، بلا بلاغةٍ.

صرخت بهم من أعماق نفسي
بلغةٍ قواعدها قديمةٌ:
لقد أغرقتموني،
فأمسيت أسمالًا متهرئةً.

غضبي يقفز متوثبًا كالنمر،
وحنجرتي تمسي زقاقًا من الدم.
هيجانٌ يمتد وينجز
جراء عجزٍ وكراهيةٍ لهذا الصمم،

هم لا يؤمنون إلا بردائهم الأبيض،
يغلي ويزبد ملتهبًا فوق الطاولة.

بالرغم من زهو حواراتهم الذاتية،
مضامين كلماتهم
بلا دلالةٍ ساكنةٍ،
في تكوينها وسياقاتها
جملٌ مستعارةٌ، لمجرد التفوه بها،
لا يدرك مغزاها
ولا تُفهم بعقلانيةٍ،
والأمل كطفلٍ شاحبٍ يضحك
حين رؤية اللص الذي أمسى ضحيةً.

جبال مغايرة

ديوان لعبة مطاردة البرية

عدت لا أهرول على حافة الكون،
بإمكانك أن تتخطى قمته،
كما يقاوم السمك الشلال،
ويقفز من خلال منحنيات الوادي
يدًا بيدٍ لاجتيازها.
يبقى عالمنا كلعبةٍ يتأملنا
حتى ينطفئ. تضيق الكهوف
فنتدحرج ككراتٍ فوق سطحه.
للزمن فمٌ أبكمُ قاسٍ،
نعلن عن نهايته منذ البداية.
كائناتٌ ضوئيةٌ ترقص مثل حجر الصوان.
وبالعكس: مادةٌ تحيي الجسد.
وبالعكس: الآن لا توجد أية مرآةٍ،
لو لم توجد تلك الأغنية.
طيورٌ حجريةٌ عمياءُ تحلق فوق رأسي
منذ الطوفان، دون أن تستوطن مكانًا ما.

تحت يد السماء العليا،
يمر الجمل من ثقب إبرةٍ.

حالة نفسية

ديوان ازرق

امنحني وعيك
كما الترمومتر،
لا تقف على مبعدة سبعة أمتار
عما هو مألوف.
غدًا ستكون الأمور أفضل، أفضل، أفضل،
دعني الآن أذهب إلى الدار.
يستحسن أن تمضي بعيدًا،
اجلب بسبعة خلودٍ دواءً منومًا،
ثم افعل شيئًا لوجبة قوتك.
"اصرف نظرك عن هذا الأمر."
لربما نسيته منذ أمدٍ طويلٍ،
ولكنني يجب أن أواصل حياتي.

أرض المعركة

ديوان ازرق

ارتمى الغسق أرضًا.
هام كلبٌ في هولندا.
كلبٌ أسنانه طويلةٌ.
في كل القارات
يهيم كلبٌ أسودُ كبيرٌ.
نتجول، ثم نرقد،
متباعدين عن بعضنا، وكل ما يجمعنا
مات ما بين صرير أسناننا.
لقد هوى الغسق إلى القاع

جيل التجريبين

خريت كاونار-Gerrit Kouwnaar - 1923

عمل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في صحيفة (فارهايد)الشيوعية، ثم كتب في النقد التشكيلي في مجلة (دفراي فولك) التي تصدر عن الحزب الاشتراكي الهولندي، ينتمي الى حركة التجريبين التي كانت تسعى الى إعادة بناء المجتمع وفق مفاهيم جديدة.

أعماله: صباح الخير ايها الديك– 1949، خلف الكلمة - 1953، يد أو آ -1956، خارطة منيعة -1957. استعمال الكلمة– 1958، صوت الشقة الثالثة– 1960، طريق\ اختفى– 1961، بدون ألوان – 1962، بدون أسماء– 1966، القديسة هلينا ستأتي لاحقا – 196، تشريح جثة \مجهولة – 196، 100 قصيدة – 1969

الصوت

ديوان تشريح جثة /مجهولة

صوتٌ،
صوتٌ يذعر ماسورة الماء،
ينطلق من نظرةٍ،
يتبادل الغمزات،
يطوقك كشريطٍ صاخبٍ متجهمٍ.
الصوت،
قناعٌ للغة،
أنت مقتدرٌ، ونحن نُنبأ
بليلٍ طويلٍ.
صوتٌ رقيقٌ يتلاشى،
حيث يتأرجح الزمن.
صوتٌ مؤقتٌ،
حيث يمضي الزمن
كالمعتوه.
لقد جُهّز اللحد،
وانتفضت الأرض.

أحيانًا

ديوان100 قصيده

أحيانًا أمسك بعصفورٍ،
ومرةً أخرى بامرأةٍ،
عند نوافذ السماء الزرقاء بلونها الوردي،
ولمرتين عند ذلك الجبل الإسباني العنيد،
حيث العالم برمته يتلهف لي لاهثًا،
انتظرني خمس سنواتٍ ثم تناثر
حقولًا وبيوتًا،
حينما تُغلق نافذةٌ أخرى أبد الدهر،
يظن الناس أن الكلمات
لا تكلف شيئًا.

أقول: عصفورٌ، إنه فصل الخريف،
لقد بُذر المحصول، وأوشك موسم الحصاد
من الشمال، من بعيدٍ،
أنتظر وأراقب حد السكين،
وكأنه سينبثق من هناك،
أسود.

يتحدى تساقط الثلوج، لكنني
سئمت الانتظار.

أقول: عصفورٌ، وكان بوسعي أن أقول:
زلزالٌ كريحٍ ساكنةٍ ومرتبةٍ من الأثير،

تطوي جسدًا بحجم
الأذن،
تسترخي بكلمةٍ
تنبعث من الصمم.

ستغدو الأجنحة ذهبيةً كما الرماد،
إذا ما فتئت الوردة العارية من أوراقها تحتفظ بأريجها.

ألم يحن بعد
وقت البحث المناسب
عن حذائه البيتي، خشيةً من الشتاء؟

أن أمست القصيدة شيئًا
مدويًا، فأبتدع
الفم
أغنيةً.
صدح جذرٌ لغويٌّ
بأسماء: أوراقٍ واهنةٍ،
كلماتٍ: تشظي
الخشب الطري.
ماءٌ خصبٌ
تخثر جراء نار الريح.
يدٌ تتحسس الأرض
بقساوةٍ وبرقةٍ.

لن أكتب كذبة

ديوان 100 قصيده

لن أكتب كذبةً
ولا حقيقةً،
فالموت سيطال الجميع،
والطريق المستقيم سيصبح دائرةً.
هكذا هو: المستقبل،
كرجلٍ أعمى يقف
أمام المرآة ويفرك فمه،
وأطراف شفتيه يائسًا.
الآن بدأت مملكة الدنس: أفوح
برائحة عرقٍ وأطفالٍ
وقوت الفناء.

جيل التجريبين

كيوام في دي كرافت (Guillame V.D. Graft) - (2010- 1920)

ولد في روتردام، عمل في مجال التدريس منذ عام 1954، شعره تأثر كثيرا بنايهوف وآختربيرخ ، تميزت قصائده بالرمزية والاهتمام بالمفردات الاجتماعية .

من أعماله:

بالمنفى -1946، المؤخرة -1946، ممارسة الشعر - 1948، تحية للجيش -1950، ميثولوجيا -1950، حرث الأرض -1951، طيور واسماك– 1953، كلمات الخبز – 1956، قمر فوق جزيرة – 1958، ميثولوجيا قصائد، مراجعة قديمة جديده– 1997، مسار الريح– 2001

صنفت الأعمال الكاملة حسب السنوات والقصائد منتقاة من عام (1950-1954)

كلمة وقمر

أمطرت ليلًا، فأبتدع الضباب
أحاسيسًا أبديةً. مذياعٌ
ورشقاتُ دموعٍ على النافذة.
بدت كلمات نورٍ سنوات العمر
أكثر قربًا.
لرب فرصةٍ للمحبة كحب السماء والأرض،
كأنهما كيانٌ واحدٌ، أو تسريان حثيثًا كالماء،
أو رقعةٌ من هذه الأرض، تتسع لكل الأشياء.
فالشعراء مندفعون دومًا.
من مفرداتهم المنسية الهائمة
تنفجر كارثةٌ
لتقنعنا وتحثنا أن نبحث
عما فقدناه ذات يومٍ.
إنها أطلالة قمرٍ جديدٍ، لكن التاريخ قديمٌ.

ضد بدعة الصيد

لتحتج العصافير
على الأمواج المتكسرة، وعلى زبدها،
وعلى الأسماك المتناثرة.

لتحتج العصافير
على العصافير المحنطة،
وعلى غسق العصافير.

لتحتج العصافير
لم تعد تبحث عن الغذاء، وعزفت عن بناء أعشاشها،
لقد ولّى الربيع.

لن تشرب العصافير
من ينابيع غنّاء
تصب في مناقيرها.

لتختبئ العصافير
في أعشاش الدجنة
التي تتصبب عرقًا.

في ثنايا الليل

لتمسي العصافير كائناتٍ لغاندي
ورهبان القديس فراسيسكو داسيس. (راهب لديه القدرة على التخاطب مع الحيوانات)

وليتحول الناس إلى مرتدين،
يصفعون بكلمات الكراهية
الطيور كيلا تحتضن أعشاشها،
وتخفق قلوبها ألمًا،
ويغدو مجرى السماء
كلجة بحرٍ عميقٍ.

ليحتج الناس،
وليرتجف ريش أيديهم،
بينما حناجرهم تخنقها الشمس.

للحرية مذاق الألم

الحرية للإنسان،
الحرية لغةٌ،
الحرية للإنسان
لكي نخاطب بعضنا.

لا يمكننا مخاطبة الطيور،
فالقمر باردٌ كسمكةٍ،

لا يمكننا مخاطبة الطيور،
فالشمس صامتةٌ.

لكننا ننادي الناس،
كلًّا باسمه،
لكننا ننادي الناس
ليجيبوا بنعم أو لا.

بعضهم لا يود أن يجيب،
لنتقاسم الزمن،
بعضهم لا يود أن يجيب،
لنتقاسم الخبز.

أغلبهم يبغون
أن يقاسموا السرير لبرهةٍ من الزمن،
أغلبهم يبغون
أن يتشاجروا لبرهةٍ من الزمن.

يرددون خبزي وأنفاسي،
ثم يبتلعون كلماتهم،
يقولون خبزي وأنفاسي،
لكنهم يأكلون وينامون فقط.

أحاور نفسي،
ألتقط أنفاسي بمفردي،
أحاور نفسي،
أما البقية فقد قضوا نحبهم.

الحرية للإنسان
كما الفضاء للطيور،
الحرية للإنسان
كما الماء للسمكة.

الحرية كلمةٌ
تحولت إلى لقمة خبزٍ،
أصواتُ تشظٍّ
ودمٌ يُسفك،
للحرية مذاق الألم.

الحقيقة الثالثة

الشعراء هم فقط من يقولون الحقيقة،
حقيقةً لا تُقهر، يصبون فحواها
قوالبًا تتغير بمرور الأعوام.

شجن الشعراء ينبثق
من فوضى السرور،
فيهشمون حواجز اللغة المشيدة،
ويجعلون العالم كنافذةٍ تطل على الكون الأسود،
ومن خلال تلك الرؤيا
تنكمش الأشجار فتغدو
براعمًا في مهب الريح،
حيث تنوء النجوم لتصبح جداولًا،
ويغدو الناس
كسمكٍ صغيرٍ شفافٍ.

للثعالب جحورٌ
تجري أمام ناظري جيئةً وذهابًا.
الشعراء يكذّبون اللغة بتفكيكها
ويصنعون منها جداول لوغاريتم
لأشياءٍ منعزلةٍ،
نتائجها الغريبة تفتننا،
ومن لا ينتابه اليأس سيشعر بالأسى.

لا، الشعراء ينادون البحر
المتخفي في كل مكانٍ ليتدفق،
ويجعل البيوت البيضاء
وسراديبها تطفح
بما كانت قد تغلبت عليه،
فيغمرها الطوفان مجاهرًا،
حتى تمسي الحقيقة
على كل لسانٍ.

لنهرب إلى تلك الحقيقة،
لنبتدع أكذوبةً صلبةً
تمسي رقيقةً
كما التراب والأشجار،
حينما يدعسها الإنسان بقدميه الحافيتين،
وتلك نسميها الحقيقة الثالثة.

الزمن لا يعرف الأشياء

ليست الكهولة جميلةً،
محالٌ أن يبقى الإنسان
طفلًا يستكشف الأشياء، أو عاشقًا محبوبًا، أو رجلًا، أو أبًا
مثقلًا.

رويدًا رويدًا، كلما استقر الزمن يدفن نفسه تحت الجلد والجسد
والروح،
لتنصهر سويًّا مع الأيام المنصرمة.

فيقضي الإنسان نحبه.

رويدًا رويدًا

مضى كل شيءٍ
ولن يعود.
ليس كل ما يخصني
هو مُجدٍ لي،
لكنه سيعود مجددًا،
وسيشع السلام فوق الأشجار
رويدًا رويدًا،
ولما يعود شهر أيار
لن أشعر بالمتعة.

جيل التجريبين

هانس آندروس ((Hans Andreus - 1926-1977

له مكانه ميزه عند جيل المرحلة التجريبية، تميزت لغته بالإيقاع الحاد وبراعة التلاعب بالألفاظ إضافة الى غزارة الأحاسيس، إضافة الى دواوينه الشعرية ألف العديد من الكتب للأطفال

من أعماله: موسيقى للأطفال-1951، لوحة -1954، امبيدكلوس الآخر – 1955، وداع مختلف – 1959،رسالتين – 1956، ارض السمع والرؤيا– 1957، شمس ايروس– 1958، لو كنت– 1959، الأرض الخضراء - 1961 ، ثلاث حالات وواحده– 1962 ،الشبكة البيضاء للشمس والقمر - 1974

فرش الرسم تنطق بحكمة

ديوان رسالتين

فرش الرسم تنطق بحكمةٍ:
لا تتجنب الغضب، لكنه
يأتي دومًا من الأموات،
من دمى مبتورة الأطراف،
من تمثالٍ خشبيّ،
لا يقوى أن يسند العصافير فوق رأسه.
كيف يمكن لي أن أتحاور مع الآخرين
وأنا أعلم:
أن القضاة سراقٌ يدنسون المبادئ،
والسلطة التي تمنحها لوائح القانون
ليست بسلطةٍ إلهيةٍ؟
لا تتجنب الغضب، لكن اغفر لمن ارتكبه،
فما زلت أطوف هذا العالم.

صورة مزدوجة

ديوان رسالتين

صديقي الذي أخاطبه،
يا من برفقته أتحاور مشاكسًا
تحت ضياءٍ يتضور جوعًا،
نستند إلى حجرٍ مائلٍ فوق قارعة الطريق،
أو نستلقي فوق العشب.
صديقي الذي يعرفني،
يهدئ من روعي بيديه كريحٍ ساكنةٍ،
فيجبرني أن أردد: أنا كغرفةٍ تنذر بالخطر،
نارها قاتلةٌ، أشباحٌ مرعبةٌ تدنو مني،
لأنها لا تقطن خارج ذاتي،
بل جزءٌ مني.
تكلم، أخبرني عن ساعات سهري
وساعات استرخائي،
لكن لا تخبرني شيئًا عن
قلقي، ولا عن الظلال،
لا عن الظلال ولا عن السكينة.

تعريف شجرة

ديوان شمس ايروس

الأشجار حقيقةٌ.
أوراقها تنطق بحقٍّ،
كلماتٌ بلا بلاغةٍ ولا فصاحةٍ.
أعاليها تغني.
جذوعها تهوي
بشكلٍ مسموعٍ.
جذورها
تعشق الأرض.
إن وقفت إلى
جانب شجرةٍ
سأتنفس مثلها.
حينما أتأمل شجرةً
أرى السماء والأرض
متعانقتين.
فالشجرة، الشجرة كحفل زفافٍ.

بين الأشجار

ديوان الأرض الخضراء

الأشجار بحارٌ من أوراقٍ خضراءَ اللون،
كل فكرةٍ تمسي رحلةً بحريةً،
فتنحني الريح إزاءها بإجلالٍ.
حينما يهل الربيع تعبر الأفكار عن ذاتها،
ثم تأوي لترقد في جمجمة طائر الشحرور،
بأجنحته المتكاسلة.
ليس من الضروري أن نقول:
إن السماء الصافية تزدري
بنبرات أصواتٍ فظةٍ لأجمل حواراتنا الذاتية.

الأصل

ديوان الشبكة البيضاء للشمس والقمر

لطالما كتبت
كضياءٍ لا يقطن دواخلي،
أجدني أجلس في وسط العتمة،
لكن بالنسبة لي انتهى الكلام.

الأموات

ديوان ارض السمع والرؤيا

الأموات
عراةٌ كما الأطفال.
لا يستطيعون أن يرتدوا ملابس
الدنيا مرةً أخرى.
لذلك هم يبكون
أو يضحكون؟

النساء

ديوان رسالتين

النساء. إنه لأمرٌ معروفٌ،
يبثثن شكواهن للأزهار
والريح العاتية
في انتظار السكون.
يسألن الشياطين ليزرنهن
في منازلهن ويشاركنهن الطعام،
وينتشرن في فراش حبهن الإلهي.
يزيّن الحيوانات،
ويمتطين الأرض،
لكن النجمة تخشى النجمة أيضًا،
ويمقتن الكواكب.
إنه حقهن. هن يحببن
على طريقتهن.
النساء يعشقن.
حياتهن سؤالٌ،
كل جوابٍ محتملٌ.
لربما.

الأنهار

ديوان ارض السمع والرؤيا

أنهارٌ تجري متخبطةً بين المدن،
تضم في ثناياها شمسًا ساطعةً.
لم يعد البحر ينتظرنا.
من حجارة الليل
اقتطع جسدًا من حجارةٍ بيضاءَ،
لكن شفاه العشاق المتشققة،
وجماجمهم تتحطم فوق الجدران،
وأصابعهم تقاتل كما السكاكين،
البحر، البحر العميق ينتظرهم.

الحواس

ديوان وداع مختلف

رؤيةٌ معتمةٌ: عيونٌ
شبكتها بلا نظرٍ.
مذاقٌ رديءٌ:
لسانٌ يهيم عبر الجسد.
لمسةٌ فظةٌ:
أصابعُ تبحث عن فريسةٍ
أو عمن فارق الحياة.
سمعٌ أصمُّ:
طرقاتٌ تعج بأصواتٍ متمردةٍ.
والرائحة المفقودة:
مساراتٌ يصعب اقتفاؤها.
لكنها تبتدئ مع إشراقة الشمس
وتتلاشى بغروبها.
أجنحة رائعة لأقنعة تبعث على الشفقة: يا ألهي انظر إلينا

يقطن الناس عند الحدود المترامية القصية،
إنها كاتدرائيتي.
أُقطّع ملامح الموتى،
أقلق التوازن ثم أصلحه،
أعلم بأن من يُمسك بقوسٍ وديعٍ،
يهدف ليطعن في الأعماق.

ملامح فظةٌ،
هذا هو تراثي. أمضي متجنبًا إياه،
وأنظر للآخرين ببرودٍ،
أتفحص الكون.
لكن الأصعب من هذا
هو أن تفهم الصوت الذي يختاره الآخرون.
فأصعب ما في الحياة
هو ألا تحيد عن هذا الصوت
وتتعلم من صداه.

جيل التجريبين

هانس لوديزن (Hans Lodeizen) -(1924- 1967)

درس القانون في جامعة ليدن ثم درس علم البيولوجي في الولايات المتحدة الأمريكية. قصائده تتميز بحرية التعبير الحاد عن العواطف الإنسانية وتفاصيل الحياة الأخرى التي ينتمي لها جيله، يعد من اهم المؤثرين في جيل التجريبين بل واحد رواده.

من أعماله:

قصائد-1951، المعنى الباطن -195، صمت وآلة موسيقية حانقه– 1959، كل شيء مختلف -1960 ، مساء صيفي برفقة الأطفال – 1970، الأعمال الكاملة – 1975

القصائد مختاره من الأعمال الكاملة لحقبة الخمسينات

الماء

من السماء الوردية،
من أعماق سكونها،
سمع صوتًا،
صوتًا رقيقًا،
ينادي من نبات الأسيل الأصفر.
من السماء الوردية
يناديه
من أعماق سكونها.
وقف شخصٌ
على الضفة الأخرى للماء،
يلوح له،
من السماء الوردية.
تراءى له شخصٌ من نبات الأسيل الأصفر،
انتظر وقتًا طويلًا،
ولم يجب على
ذلك الصوت الرقيق
يناديه من غابة الأسيل الأصفر،
من سماءٍ ورديةٍ،
من أعماق سكونها.
لم يجب،
ومكث ينتظر.

إلى والدي

آه يا والدي، لقد سافرنا سويًّا
في قطارٍ يسير متمهلًا بلا ورودٍ،
حيث الليل
كقفازٍ انتزعناه.

كنا سويًّا يا والدي
حينما باغتتنا العتمة.

لربما كنت الآن في نزهةٍ قصيرةٍ
في حافلةٍ خضراءَ تجلب لك نسماتِ فرحٍ،
أم أن النهار لم يفصح عن ردائه بعد،
يفترشه فوق طاولةٍ حيث يمسي المستقبل
غسقًا
وشفاءً لغدٍ مؤكدٍ.

شفتي،
شفتي الرقيقتان مغلقتان.

ليلة في متنزه سنترال في نيويورك

1.
صعدت ككرةٍ تتدحرج،
دوائرًا تتلوى
إلى السماء، فلوحت
بيدي وغنيت:
كيف الحال، يا جدي؟

أنا بخير يا ولدي، ما زالت الريح تهب
من الساحل، إنه المساء،
زحف القلق مرفرفًا
كفراشةٍ على زجاج النافذة،
لما تهف بجناحيها تهب
ريحٌ سوداءُ تطفئ الشمعة.

هنالك أقف
كضبابٍ متسامٍ لمدينةٍ متنوعةِ الأعراق، تبتسم
فوق سطوح المباني، كمزحةٍ
غامضةٍ، بينما
المتنزهات والأشجار تبكي تعسةً.

2.
حصانٌ يصهل خببًا،
وعربةٌ تنطلق في العتمة،
وفي المتنزه تتساقط

الأوراق همسًا،
وتوقف هطول المطر.

هكذا أواصل الانتظار وأحصي
الأيام التي لم تعد تنزلق
من بين أصابعي بلا دهشةٍ،
من حينٍ لآخر أُصغي،
ثم أسمع تواصل الأشياء.

3.
الجميع مرتبكون هنا،
فالحافلات تمضي صاخبةً
في طرقاتٍ لا تجسر على تحريك عضلةٍ،
وفي النهاية تضحك الناس.
حقًا، إنه لأمرٌ مروعٌ.

لقد فهمنا أخيرًا
هول الحياة،
وإن سرنا في طريقنا
المعتاد نعرف أننا سنمكث
بلا بصيرةٍ إلى الأبد.

4.
الأسطوانة المسطحة بمفردها
تمنعنا من ممارسة طقوس
مغامرة ليلةٍ استثنائيةٍ،
ولم يعد يعترينا الخوف،

لأنه أمسى أعمى كعمودٍ،
ضياء شعاعه كفرحةٍ تباغت بئرًا
يعمل فيه عمالُ مناجمَ مكرهين.

سأحلق، لا بحثت في قعر
قناعتي الأخيرة،
وبصوتٍ خفيضٍ سأقول:
سعادتي القادمة: جاءت مبكرةً.

5.
بعد مداعباتٍ مجهدةٍ
وعناقٍ،
استلقيت على سريري منهكًا،
فبدت لي المدينة كحيوانٍ يتنفس
ويتوهج عند العتمة.

قد تأتي السعادة متأخرةً،
لكنها أفضل من أحلامي،
لتداعب جيدي وتمنحني

راحةً داخليةً عميقةً،
كمتعتي بكأس نبيذٍ.

ما زال الوقت مبكرًا.

6.
هكذا هي المدينة صباحًا تلو الآخر،
يغمرها الضباب كعروسٍ شاحبةٍ
في ليلة زفافها، وفي قلب متاهة الطرقات
يسير متجولًا ويهمس بصوتٍ
عالٍ ثم خفيضٍ بين البيوت كالمطر.

صوت الشعب

نريد أن نتسلى،
نتسلى بشكلٍ ألهى،
في غمرة نسيم الليل وروائحه
العطرة (كأميراتٍ متخفياتٍ)،
مع الخفافيش الصغيرة وآلة كمانٍ
لأبراجٍ سوداءَ مقرفةٍ،
نريد أن نتسلى.

نريد أن نطلق ضحكاتنا في
زرقة سماءٍ تحتضر،
ونبسط مقاعدنا في شرفةٍ
يصدح بها البلبل بحنجرته الرنانة،
فترن كؤوس الخمر،
وتنطلق أصوات الشابات مجلجلةً.

نريد أن نضحك.
نريد أن نستمتع بأغطية السرير الأبيض،
ونبعد عنا العيون المتلصصة التي تثب من السماء،
ونمسي ثملين حفاة الأقدام،
وليلًا،
لما تتلامس يدانا...

تطلق شفاهنا الذاوية تنهدات.

نريد أن نستمتع.

العالم، صندوق موسيقى قديم يجب أن يغني

العالم رحلةٌ لصندوقٍ موسيقى قديمٍ ينبغي أن يغني.
الراقص يغني بجسده،
الكاتب يغني بحياته،
والموسيقي برأسه،
والشاعر بعنقه،
النحات، أصابعه تغني في الحجر،
العالم يغني.

العالم صندوقُ موسيقى قديم،
العشاق يغنون بأجسادهم،
العالم برمته يغني.

المريض يعزف بقيثارته لوعةَ آهاته الليلية،
الولد الوحيد يلعب مع جسده وكأنه يعزف قيثارةً،
مساءً تنساب من بين أصابعه أغانٍ حزينةٌ،
مسافرو القطار أو الحافلة المتعبون يغنون أيضًا،
القاتل يغني والسكين بين أصابعه،
اللص يغني واللؤلؤ بيديه،
وبحارٌ يغني التانغو وهو في سريره

حقيبة ساعي البريد الخاوية

إلى أ. مورين

اللعنة، كأن الخريف تغلغل في دواخلي،
ولم يعد هناك عسلٌ لجسدي المتعب،
المسجى فوق بساطٍ
في منزلٍ قديمٍ بقرية غرينتش.

فالأشجار حزمت أوراقها على عجلٍ
لتودعها في خزائن الأرض،
والريح كمفتاحٍ متعثرٍ،
تحت غطائها يكمن رداء الغمام.

من خلال نوافذ جسدي العمياء
ونار أحلامي المتوقدة
أرى الأيام تمضي بعيدًا كشجرةٍ ملتهبةٍ،
كجذعٍ قديمٍ في الدار.

لن أدع الأنهار تتأرجح
لتبلغ نافذة جسدي،
فجسدي الرقيق سيمضي،
سيتغير لونه أثناء الطريق
في حقيبة ساعي البريد الخاوية.

جيل التجريبين

هانس فارن (Hans Warren) - (1921 – 2001)

يعتبر شاعر الأناقة لجيل التجريبين، نشأ في احدى قرى زيلاند وهذا يفسر ارتباطه القوي بالطبيعة بدء حياته العملي صحفيا، لكنه عمل أيضا في منظمات تعنى بالمحافظة على البيئة وقد ترجم العديد من الكتب الخاصة بهذا الموضوع. عاش حياة عائليه مضطربة، بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية انفصل عن والديه بسبب تأييدهم للألمان، أما حياته الخاصة لم تكن بأحسن حال بسبب شذوذه الجنسي الذي كان مرفوض اجتماعيا حينذاك.

من أعماله: الأوبرا الرعوية - 1946، أسد وربيع -1954، خمسة أشياء في عينيك - 1954 سايد - 1957، انتقادات - 1970، نماذج من الشهب المجري 1971، سبب ونتيجة – 1972، من اوليمبوس – 1973، الطيور 1974، شتاء في بومباي– 1975، أقول ما لم يقله أحد - 1976، قضاعة في أمريكا، الزمن -1986

من بعيد

ديوان سايد

مطرٌ باردٌ ينهمر فوق جسدٍ،
في دواخلي تقطر
موسيقى قيثارةٍ ساخنةٍ،
تضرب جسدًا متعفنًا يمتد
حتى نهاية حقول ذرةٍ متموجةٍ،
أسير خببًا بجوادٍ
لغاية نهرٍ أصفرَ يسري بطيئًا.

يهوى ظلُّ زهرةٍ
من شرفةٍ بلا حياةٍ.
ثمة يدٌ
تتلمس مرعوبةً ما خلف الأذن.
ساعدها تمتد عضلاته حتى أطراف الأنامل
لتؤجج نهاية الصدى.

يتذكر مرةً أخرى
لحنًا داميًا:
يقبل الأذنين
حذرًا، ويلقي تحية الوداع برقةٍ،
يعزف بأصابع يديه يائسًا
ألحانًا متنافرةً.

من عينين يبللهما المطر
تمر بمحاذاة أذني
أوراقُ شجرٍ تجلبها الريح القصي

سجادة

ديوان الأسد وربيع

في مخدع حبنا
تعوي كلابٌ سائبةٌ،
وسمكةُ حانوتٍ قرويّ،
ونسرٌ هزيلٌ في سماءٍ تحترق،
كلها أشكالٌ لورقِ جدرانٍ
لعينينا المغمضتين،
رؤى جاءت من أعماق المحيطات،
لأفواهنا التي تقبل بعضها،
ومن طفلٍ من مدينة سافوي يرافقه قرده،
من أجل لقمةِ العيش يعزف الموسيقي بآلة الليرا*
في كوخٍ خشبيٍّ ورديٍّ في مدينة ملينمونتات.

*آلة موسيقية تعزف بدوران العجلة وتكون أنغامها محدودة

صمتٌ كالذي يسود الكنائس
ليلًا.
من حفيف أوراق الخريف السوداء
يقطر ضياءٌ مشعٌّ.
يمتد الحقل منبسطًا
في ليلٍ ساكنٍ.
لطالما فكرتُ بك،
نور القمر يشع من أظافرك،
لو كانت يدك إلى جانبي على السياج...
ينثر القمر ضوءًا ساحرًا
له بريق الفضة، وأنتظر.

عودة لزيلاند

ديوان خمسة أشياء في عينيك

يا أرض فؤادي، أنا عائدٌ
لمراوحك الصيفية،
لأستلقي منبسطًا على ظهري كسولًا،
أعود لأجلس في الدار، وأحلم ذات الحلم.
حينما أبصر بعيدًا، كغمامٍ قصيٍّ،
حفيف أشجار الحور وضيائها،
الحمائم الزرقاء تسجع كالماء
تحت سطح محياك المزهر.
عدت، لأضطجع في عش الزوجية
بعشبك الوارف،
وأُصغي: لم ألتفت أبدًا
للحن عزلتنا.
تكتسي الأشجار بظل الضياء،
يتلاشى المنظر الأخضر عند الأفق،
وصدى الساعات البعيد
يعكر السماء المالحة،
أستدل بأحاسيسي على الصدى، والرائحة، واللون:
سمك البحيرات،
وتهاليل، أغاني الزيلانديين الجذلى،
والفاصوليا اللذيذة وقماش الكتان الناعم–
عند العودة، حينما أرقد، أحلم
بأحلام غسقٍ مسرورٍ،

أمسي طفلًا وأتحول إلى شجرةٍ،
إلى نبتةٍ، إلى أغنيةٍ، إلى قطعةٍ من السماء.

كنت أكذب

ديوان الزمن

أحبك، لكنني أكذب.
رائحتك تسكرني،
رائحتك لا تبوح بشيءٍ،
لكنها تصدني من حينٍ لآخر.

اليوم أناديك باسمك، وغدًا باسمٍ آخر،
سأرحل لأنك أنت
كما أنت، بدينةٌ، صاخبةٌ، وصغيرةٌ.

لم أعد أحبك، كنت أكذب.

جي بي جارلس (J.B. Charles) -(1910 - 1983)

ولد في مدينة زفوله، عمل أستاذا في جامعة لايدن ويعد حاليًا من اهم نقاد الأدب الهولندي.

من أعماله: محطة بث – 1949، الى أين، هناك -1954، قصائد لغاية عام 1963، احجيه -1952، توبيكا– 1966، الكرسي الأزرق -1980، البحر الأخضر صديق - 1987

نظّارات شمسية بلاستيكية

ديوان احجيه

اليوم نهاري جميل،
نظّاراتي الشمسية البلاستيكية تُعمِّد الأشجار،
والعشب، والأرصفة، والأبواب
بزيتٍ أخضرَ اللون شفاف،
أشياءَ لم أعتَدْ عليها.
صحف الصباح أمسَتْ بلا جدوى،
لكن صندوق البريد ما زال ممتلئًا:
أضع نظّارتي الشمسية البلاستيكية،
من خلال نظّارتي المُعمَّدة أرى العالم
وأصحبه معي بمودّةٍ إلى هوليود.
سقوف البيوت القديمة تدعونا
ليمسي لونها أحمرَ متوهّجًا في ظلّ
خيمة السماء بزرقتها الشفّافة،
ويمسي الأبيض الطباشيري كرماد سيجارةٍ
فيُشكِّل سحبًا كأنّها رسالةٌ مُشفَّرة.
عند قدمي هبطتْ حمامةٌ بوداعة
لتكشف أنَّ لي بَلْسَمًا أخضرَ
شفافًا ناعمًا سيمسي أشدَّ زرقةً.
رفرفتْ من حولي مرّةً تلو الأُخرى، ثمّ ولَّتْ، الأمور تسير على ما يرام،
اليوم نحن مُهيَّؤون للتناسل.

ليلة ساكنه

ديوان الكرسي الأزرق

وُلِد الإنسان في ليلة عيد الميلاد،
في تلك الليلة جاء الحمار والثور ليحتفلا معه.
حدث ذلك في غرفة نومٍ للحيوانات تقع في إسطبل،
حينذاك كان الإنسان حيوانًا، كهذا يقول الإنسان،
والبشر الطيّبون بُعِثوا من
دماء وبقايا العهد القديم.

هنيئًا لمن يعتقد بذلك، لكن كن حذرًا:
مَن يُنكر أنَّ الشيطان
قدِم أيضًا من ذلك الإسطبل ليصبح إنسانًا؟
وما زال يشعر بالغيرة.
لم تستمتع أيُّ الكائنات بتلك الليلة.

اختياري

ديوان الكرسي الأزرق

"هنالك نوعان من الحروب:
حربٌ من أجل السلطة، وأُخرى من أجل العدالة.
أودُّ أن أعرف
أيَّ الطرفين أُؤيّد".

"لو امتلكتُ السلطة ذات مرّة
لَأَقَمْتُ العدالة،
حربي على حقّ،
وحربك على باطل".

ليو فرومان (leo Vroman) - (1918 – 1992)

درس البيولوجي في جامعة اوترخت، رحل الى إندونيسيا خلال الحرب العالمية الثانية بعد أن قضى بضع سنوات في معتقلات المانيا النازية، وفي عام 1946 هاجر الى الولايات المتحد الأمريكية وعمل في مدينة نيويورك في نطاق اختصاصه العلمي.

من أعماله: قصائد – 1946 ، القصائد الأولى والتالية – 1949 ، قصائد بالغة الإنكليزية -1053 ،مقدمة للفراغ– 1955 ،السرنمة – 1957 ، قصيدتان– 1961 ، خرافات – 1962 ، ذباب اعرج– 1963 ،126 قصيده -1964 ، المانـاك– 1965 ، الاله وآلهة– 1967، الكون الأخر

قارب

ديوان القصائد الأولى والتالية

سمكةُ كاكٍ في قاع البحر.
أشواكها العظمية تشعر بمرور التيّارات الليلية،
وخياشيمها، كمصابيحَ تتأرجح متمايلة،
كأنّها شبحٌ يطارد القمر.

يتصدّع الضياء حين رؤيةِ ظلالها تتمايل،
تمضي نحو الأعماق وتسبح متعبةً،
دُجنةٌ تمتدّ لها كيدِ مُحبٍّ، حبٌّ مذاقه مُرّ،
يداعب وجهها بدفءٍ.

ولمّا تعجز عن ابتلاع الأسى
تخفت أضواؤها ثمّ تنطفئ،
تشعر بأصابعَ رقيقةٍ تمسح عنها أوجاعها
لتغرق في حوضٍ داكنٍ وتختفي.

نسرٌ يُحلّق في أعالي السماء،
باسطًا جناحه القديم المطليّ،
يرصد السرب في الأسفل،
ولمّا تُطبق الريح عينيه النحيلتين

يشعر أنَّ الفضاء ينزلق من بين يديه،
فيخرج من حلمٍ ليهوي في حلمٍ آخر،
فتتشظّى الجداول كشلال ماءٍ،

تكاد روحه أن تنفجر وتتلاشى،
وجمجمته يُهشِّمها الماء.

ما بين ما هو عالٍ وعميقٍ ثمّة قاربٌ يمضي بلا هدى،
إنّها رقصة الذعر إزاء موتٍ قائم.

السلام

ديوان الكون الآخر

إنْ وصلتْ حمامةٌ وزنُها نصفُ كيلو،
تُمسك بغصن الزيتون بين أظفارها،
لتهدلَ علينا قصصًا
حين سماعها من فمها،
كأنّها غلالُ أراملَ جميلاتٍ،
تسرد نهاية الحرب
ثمّ تُكرِّر الرواية ألف مرّة:
وتنهمر دموعي في كلّ مرّة.

حينذاك، على حين غفلة،
رميتُ بنفسي إلى سيارة الأجرة،
بلا أمل،
تاركًا الليل في ثقبٍ
يتّسع كلَّ يومٍ رويدًا رويدًا،
وحبيبتي الجميلة

مكثت يائسةً، جفّت دموعها خجلًا،
حتّى الحجارة الصلدة ارتدّتْ لمّا اصطدمتْ بها.
وقفتُ قريبًا منها بلا حراك،
أتصبّب عرقًا مبتهلًا:
كانت يائسةً،
ومن بين أسناني تصدر الكلمات: "السلام، السلام."

الحبُّ معجزةٌ نتنةُ الرائحة،
يجزُّ الرأسَ جراء شهوةٍ رعناء.
إنْ شئتُ أن أواصل، فعليَّ أن أعيش
بلا سلام، بلا لعنة السلام،
لأنَّ دويَّ ضوضائه
يقتلعني عاجلًا من حبّي،
بل يُخرجني مفزوعًا من فراشي،
فنرى في أحلامنا
أنَّ حرب الأمس عادت تسير على قدميها،
لا نقوى على إنجاز الأشياء،
لكنّنا ننطلق، ونجري،
ونصرخ على مسامع بعضنا،
يائسين بالكاد،
نسمع أحلامنا.

كيف لي ألّا أصبَّ اللعنات حينما نارُ
المدينة، التي شُيّدتْ منذ أمدٍ بعيد،
تتصاعد من جدران غرفتي
وتلفّها وتوقظني؟

ويتحوّل الطفل المحروق
إلى ألعابٍ نارية، لكن هذا ليس
بأمرٍ مُروّع، ما يُروّعني:
ذلك الزمن الذي بلا تاريخ،
بغتةً ينتصب كبرجٍ ترابيّ،
وسط الدار،
من طينِ سردابٍ منسيّ،
وتمسي أثاثُ الدار مبعثرةً،
لهبًا داميًا
ودمًا أحمرَ ملتهبًا،
وأشلاءَ ناسٍ طيّبةٍ
عطّرت الهواء. صمتت القرون طويلًا
قبل أن يُشنق الطفل على العمود
ويرفع يديه مستسلمًا.

تعال هذه الليلة وقُصَّ عليَّ تاريخ
نهاية الحرب،
كرّرها مئة مرّة:
وستنهمر دموعي في كلّ مرّة.

الإنسان ماكينةٌ طرية،
عمودٌ مزدوجٌ من الثقوب،
وأسلاكٌ دقيقةٌ مكتظّة،
مواسيرُ وظيفتها
أن تمنح الحنان
ليمسي الجسد أشدَّ سخونةً من الهواء.
آه، فالإنسان يتنهّد،
وقلبه يخفق.

يمتلك جسدًا متأرجحًا
يكتنز سمنةً بين ثناياه،
ولِمَ لا؟ لا يجده وسيمًا،
فينسبه إلى المرأة.

غالبًا ما تعلو رأسه
خُصلٌ كنوابضَ ملتوية،
لا يتآلف معها،
تتراقص قليلًا.

تلقّى تعليمه في صندوقٍ
لا يمكن أن تفتحه،
فقط تلمسه برفق،
وبقايا جسده البليدة
تمكث مغلّفةً ومخفيةً،

لأنّه إذا خُطف أو تلوّث،
إنْ انفعل، أو غضب، أو خُطف،
يزحف نحو ركنٍ،
لا يغادره إلّا إذا كسا نفسه بملابسه،
هادئًا، يعجّ بالمشاعر.

أحيانًا تنتابه مشاعرُ رقيقةٌ،
فتدمدم شفتاه: "عرس"،
وفي أحشائه الرقيقة
يحتفظ بماكينة.

ليحفظ الله الإنسان
وليمنحه عطفه:
فهذا كلُّ ما يبتغيه.
يداعب جوفه،
فالإنسان ماكينةٌ طرية
وقصّة حبٍّ معقّدة.
ليتخلّص من حمله
يضعه في واجهة عرضٍ
تحت النور.
ويدور حوله برفق،
ثمّ ينتحب،
لكنْ يدعه وشأنه.

شتاء صيفي

ديوان السرنمه

خلال العشاء، من على الشرفة،
بينما كنتُ أرتشف شرابي،
تراءى لي بغتةً أنّي هويتُ
من خلال ثقب ذاكرتي.

تركتُ كأسِي معلّقةً في الهواء،
ورفض الكأس أن يعود إلى يدي،
فكّرتُ في المحيط
الذي يفصل بيني وبين وطني.

مليءٌ بمياهٍ مُرّةٍ، مُكفهرّةِ اللون،
حتّى الدلافين والأموات
تفوح منهم رائحةٌ نتنةٌ باردةٌ من القاع،
لتتلاشى كما في غابة.

حينما أحلم أتلوّى،
ثمّ أنزلق نحو الهاوية،
فأحلم بالأرض التي أنشدها،
لكنّني لا أسمع سوى فحيح ثعبان البحر البارد.

هولندا داكنةٌ وصغيرة،
لها ملكةٌ ورديةُ اللون،
لكنْ تسعها هي وعباءتُها القصيرة.

مَن يتكلّم تُدركه أنفاسك،
ومَن يُومئ بيده فكأنّما يصفع بها.
الإنسان تفزعه الضحكات،
والقرب تُشوّهه الكراهية.

كلّا، حتّى لو تلمّستُ الأرض البور والرمال،
أُغلِق مسمعي
لأُصغي لعواصف هولندا،
لكنّني أُفضِّل مرض الحنين إلى الوطن بدلًا من العودة إلى هولندا.

إنّه لأمرٌ غريب، أسترخي لوهلةٍ
في غمرة تلك الأضواء الفسيحة،
في جزيرةٍ بلا نهاية، حيث الخريف يُباغتها،
ليبدأ ربيع الأموات.

غصّت المتنزّهات
بأشجارٍ ذهبيةٍ حمراء،
تكسوها أوراقٌ شمسيةٌ كبيرة.
أوراقها فنيت بعد
أن احترقت بنيران دخانٍ أحمرَ متكاسل،
مرّت ساعات الغروب بطيئةً،
واحترقت الشمس الحمراء عند الأفق.

شابّاتٌ جميلات، لا يعرفن
أنّهنّ مُثيراتٌ عذبات،
وهنّ يتهادين مرتدياتِ الجينز الأزرق،

يبدون حمراواتٍ تحت الضياء المتلاشي
الذي ارتسم على وجناتهنّ،
من سلالة الفرس والمجر يسرن، وجدائلهنّ تتوقّد لهبًا،
تدفعهنّ الرغبة
تحت الأوراق المتساقطة،
وكأنّ حفيفها أنفاسٌ.

بيوتٌ مُكلّلةٌ بالثلج
تبدو مُخطّطةً تحت ظلّ الأغصان،
أمسَتْ مرئيةً. لقد دنا الشتاء.

تعال، أنا هنا، أمسى الجوُّ منعشًا،
لكنّ الضياء ما زال بعيدًا،
أضع نظّارتي فوق طبقي،
وأمضي إلى الداخل وأُغلق الباب.

جيل التجريبين

لوجبيرت (Lucebert) - (1924-1994)

إضافة لشهرته كشاعر عرف أيضا كفنان تشكيلي ذائع الصيت لأنه كان أحد مؤسسي مجموعة كوبرا الفنية، ولقب بإمبراطور جيل التجريبين، تميزت قصائده بالعمق الفلسفي والقدرة على توظيف اللغة، لقد برع في القدرة على المزاوجة بين الإيقاع الشعري والصور الشعرية.

أعماله: مثلث في الغابة -1951، ملفق – 1952، مدرسة أمستردام– 1952، أسم أمُيّ - 1952, من الهاوية ومن مزاج الأنسان - 1953، ألف باء – 1955، تعويذه – 1957، فخ لآلهة الذباب– 1959، قصائد– 1948/ 1963، رؤى جديده - 1965، قصائد للأطفال 1970

أُعبِّر شعرًا

ديوان اسم أُميّ

أحاول أن أُعبّر شعرًا
كماءٍ يُضيء ببساطة
فضاء الحياة برمّتها وأُفصح عنها.
لو أنّني لم أكن إنسانًا
كحشود الناس،
لو كنتُ
حجرًا أو ملاكًا هلاميًّا،
لن تمسّني الولادة ولا الفناء.

إنّه طريقٌ من العزلة إلى المجتمع،
طريقُ الحجارةِ، الحجارةِ،
الحيواناتِ، الحيواناتِ،
العصافيرِ، العصافيرِ، قد ذهبتْ.
لن يكون متّسخًا
كما اعتدتُ أن أُورِد في قصائدي
لِما يطرأ على ذلك الطريق.

الآن ما يُطلق عليه الناس
جمالٌ قد أمسى محروقَ الوجه،
لم يعد الناس يُعجبون به،
بل تُعجب به الأشباح والزواحف والفئران،
ويُخيف الإنسان،
ويتعامل معه
كفتاتِ خبزٍ فوق تنّور العالم.

لم يعد الشرُّ
ضربةً قاتلةً تجعلنا متمرّدين ومتواضعين،
بل الخيرُ
والمحبّةُ تجعلنا يائسين متذمّرين.

بحثتُ
عن جمال اللغة،
لكنّني أدركتُ أنّها فقدت فحواها الإنساني،
إلّا من تمتمةِ ظلٍّ
أو لعثمةِ نور الشمس الأصمّ.

النشيد الروماني

ديوان ملفق

بيضاءُ وشفّافةٌ روحي في القمر،
كما جسدي في طبق الشمس الذهبي.
ليلًا فوق عمودٍ يصدح الديك،
كلغتي التي تنطلق من عمود لساني المعتم.
الإنسان يشعّ بياضًا وقِدمًا حين رقصة خلقه،
إنّه تكوينه المشرق ـــ هو يعلم ماهية القوس والرمح.
أنا الصيد والصيّاد لروحٍ هبطت على الأرض
متأخّرةً ـــ ثمّة فريسةٌ تكمن في عيني ومسمعي.

آه يا رقصةً، كمتعةٍ بين الأحضان، عابرةً،
تُطيل سهامي الرشيقة ـــ كسرعة الرقم والحلم،
في وسط اللهب أو في صمت الحجارة،
يُستراح كثمرةٍ أو كطفلٍ لقيط.

أين أنا

ديوان ملفق

أين أنا؟
إلى أين أمضي؟
مَن يُعلِّمني؟
مَن يُرشدني؟
مَن يُصغي إليَّ؟
مَن يمتلك مسمعي؟
فهو يسترق السمع.
لقد سرقوني
وأخفوني
في جوفٍ
قد نحتوه.

تمنّيتُ أن أُطوّق فمي
عند الطعام.
إنْ تكلّمتُ عن الخصب في الضياء
تبدو كلماتي مُضببةً.
كلُّ كلمةٍ متيقّظة،
كلُّ واحدةٍ تنحني.
يا لروعةِ
ما كان حينذاك،
وما كان الآن.

اليوم جوفٌ،
وغدًا تجويف.

إلى أين أمضي؟
أين أنا؟
أرشدني،
علِّمني.
هل أنا هو أنا؟
مُعافًى،
أنا في دواخلي أنا.

بلاغ

ديوان فخ لآلهة الذباب

لكلّ الجياع الذين اتّسعت أحداقهم
حين رؤيةِ بقعةِ شحمٍ،
يكفينا هذه اللحظة.

لمّا يمضي الشتاء تجد الحمائمُ
أعشاشها في العتمة،
ويتذوّق اللسان الكلمات.

الحياة في الغرب رائعة،
حيث الشمس تغيب،
وينبعث الدفء من النار.

الإنسان يتكلّم بلغة المنطق،
تعجّ الفئران والذئاب والغوغاء
من أجل متعته.
ألهى حيوانٌ مُدجَّن
مَن يريد أن يرتعش على منكبيه،
دعه يحلم بامتطاء المنطق،
كما في الصيف حينما ينتحب في سريره.

أبيفيتاريو*

ديوان فخ لآلهة الذباب

القطّة السوداء التي تموء ليلًا أمسَتْ حمراء،
فالضياء يحجز مواءها،
والكلمات الصغيرة تغدو كبيرةً حينما ننبس بها.
القوت بصقةٌ بوجه الموت.

II

مَن يُنشد رؤًى في سرّه،
وأسنانه تُدمي ليلًا كالحلوى،
يهزأ من موتٍ يودّ أن يكون كهلًا أو حكيمًا.
معرفة الحقيقة تُكتشف من الظمأ لشيءٍ نديّ.

III

للأشجار أقدامٌ حينما تورق،
لكن شجرة الحياة وحدها تمتطي عربةً ضاجّة.

IV

هنا أرقد،
لا بدَّ أنّني مجنون.

*(ابيفيتاريو اسم رابطه شعريه تأسست في عقد الخمسينات)

عواصفُ غضبٍ تبتهل لقصائدي،
قصيرةٌ لكنّ مخالبها طويلة.
الأحضانُ التي تثق بها الأشجار بصمت
ستنفتح لشجرة رسائلي.

تنتشر الأغصان كالسلالم
من خِصب الكلمات.
نساءٌ يسمعنني وينادينني
من شجرة سنديان النساء المتعفّنة.

نساءٌ يزرعن الحكمة بالمحبّة،
هنَّ يجلبن الخبز والسلام،
وأنا أجلب نبيذ التمرّد.

قلب ورأس ويد

ديوان ألف باء

لا ينبغي للقلب أن يكون قاسيًا،
لا يقوى القلب أن يكون قاسيًا.
الرأس بستانُ القلب،
بستانُ أنقاضٍ لكنّه مُشمس.

يدان تمتدّان نحو القمر،
تحملان زهرةً نهارية،
كأنّها أشواكٌ ضدّ الظلمة،
فيتلاشى وجهُ الثمرة.

وجهٌ كدارٍ أو موقد،
وشاطئٌ باردٌ من وهج،
وجهُ رجالٍ ونساءٍ
يحلمون بدمٍ حزين.

وهمُ الذهب كغمامةٍ
من حشرة الحصاد،
تنبس شفاهٌ نديّةٌ بتواضع،
كما دودُ الحصاد ينبس
بمواعظَ ضالّةٍ، أذنابُها كالسياط.

نتداول ما تتمناه الحياة،
وما لا تتعاطاه الحياة.

خذ أنشودتي كما قلبك،
خذ رأسي كيديك،
سواء كانت يداك بذرةَ تمرّد،
سواء كان قلبك وجهًا لوطنك

أسودٌ كبيرٌ فظّ

ديوان فخ لآلهة الذباب

أسودٌ كبيرٌ فظٌّ تلبّسني،
يقوم بأشياءَ في دواخلي لا يستطيع أن يراها أحد،
وأنا لا أعرفها كذلك لأنّه ملفَّعٌ بسوادٍ داكن.

لكنّني متيقّنٌ أنّه يسير متفحّصًا
طبائعَ وتركيبةَ جبروتي كرجلٍ أبيض.

يمسك بأثاثٍ مُتهرّئ،
أشعر أنَّ الشظايا تخرج من كتفي.
الآن يقرأ كرّاساتٍ قديمةً مُضجرة،
لقد انتزعتُ من الضرائب الكثيرَ من الرقيق.

أنا كطيفٍ في علبة ضياء*،

وُضعتُ في مشكاةٍ داكنة.
ستهمس الجوهرة،
بعد الانتهاء من الحفلة الموسيقية،
أنّني سارقُها.

أنا كرؤيا مُزعجة،
أنظر إلى البيض الممتلئ بحزني،
والطائر الذي يهوي من عشّه
ويهشم بيضه (إنّها غريزة النوع)،
ومع ذلك يولد بابتسامةٍ جميلة.

أنا كالفوضى من بعد الحرائق،
أنا: أثاثُ منزلٍ ما زال يقطر،
وما زال ينفث دخانًا، يداي موثوقتان.
أنا مشروبٌ مُرٌّ في ليلةٍ رطبة،
أنا الصقيع بعد أن يشبّ الحريق.

*(علبة تستعمل في الصيد لجلب الحيوانات)

أنا مستبدٌّ شاحبٌ عند الفجر،
ساعتي تؤخِّر الزمن، لكنّها تمضي بالقلب إلى
حكم الإعدام الذي سيوقِّعه بعد حين.
أنا كلبٌ يبكي
حينما أشمّ لحمًا بشريًّا،
لم أستمتع بهذا المذاق منذ أعوام.

أنا فتاةٌ قابلتُها في ذكرياتي،
كرابيةٍ مليئةٍ بالأزاهير،
أُكلِّمها برفقٍ كنسمة صيف،
سلوكٌ تافه.
كانت شاحبةً كما ذكرياتي.

أنا صوتٌ بلا صوت
لِمَن له صوتٌ،
لكنّه يبتدع في الصمت المؤلم
خيالًا عجيبًا لكلّ مفردة،
وعندما يُشفى من قلقه
يعلم أنّني تفوّهتُ بهذه الأشياء،
فالشعر تميمة.

مدرسة الشعر

ديوان ملفق

لستُ بشاعرٍ مؤانس،
بل مشعوذٌ.
من خلال الحبّ أرى الكراهية،
إنّها مجرّد ثرثرة.

الشعر هو أُمُّ السياسة،
أنا مجرّد صوتٍ للتمرّد،
وصوفيّتي فكرٌ متعفّن
لأكاذيبَ حيث الفضيلة تحتضر.

أُبلغكم أنَّ الشعراء المخمليّين،
الذين ينتابهم خجلٌ، سيموتون بطريقةٍ إنسانية،
وسينفعل الجلّادون لتصدح حناجرهم
الحديدية المستعرة بالموسيقى.

أنا أحيا في ديوان الشعر هذا
كفأرةٍ في الفخّ، أتوق إلى بالوعةِ
الثورة، وأصرخ: "آه يا فئران تنظم الشعر بسخرية،
هذه السخرية هي مدرسة الشعر الجميلة".

جيل التجريبين

باول رودنكو (Paul Rodinko) -1920-1976
يعتبر رودينكو من الأسماء البارزة في جيل التجريبين، إضافة لنظمه الشعر كتب في النقد الأدبي وكان أحد أفراد مجموعة الخمسة – حركه شعريه برزت في عقد الخمسينات-عاش في باريس لفتره وتأثر بالحركة السوريالية واستفاد منها في إثراء الأدب الهولندي.

من أعماله: شاعر منكوب– 1957، صمت وبوق غاضب – 1959، شاعر من هذا الزمان – 1960، قاطع الزئبق– 1975، فوق غصن من عسر الهضم-1976

الوداع

ديوان صمت وبوق غاضب

شوارعُ مرسومة،
غمامٌ متصدأ،
يملأ أحشاءَ
النهار كعنكبوتٍ منعزل.

أحمل أبواقَ الصمت،
ويداي مطليّتان،
أنت في دمي
كثمرة.

شوارعُ مرسومة،
غمامٌ متصدأ،
لا أحد يعرف النهاية
أو البداية.

أنفاسك تتدحرج ككرةٍ
فوق صفيحٍ ساخن،
أستلقي عاريًا فوق منضدتي
متذمّرًا.

قلبي كتابٌ
لغته مُبهمة،
يملأ أحشاءَ
النهار كعنكبوت

أغنية شعبية

ديوان صمت وبوق غاضب

قفز فارسٌ عبر القرية،
قفز عبر قريةٍ ساكنة،
قفز عبر الصمت،
كمَن يخترق جدارًا ورقيًّا.
نشد أغنيةً،
فتهشّمت النوافذ،
ووثبت القلوب
هشّةً كزجاج النوافذ،
حمراءَ إزاء الزجاج.

اقتحم شوارعَ القرية
كرجلٍ أسود، كإعصار، كسيف،
وبعدها تناثرت القرية هشيمًا.

أطبق الطريق فمه
في وضح منتصف النهار.
اندهش الصمت، مندهشًا من ظلّه،
وثمّة غمامةٌ كسلى معلّقةٌ في الفضاء،
هوت على الأرض مهشّمةً بجانب السور.

زهرةُ عبّاد الشمس جثمت مبتورةَ السيقان
بسياط الفارس المزاجية،
فأمسَتْ وريقاتها متيبّسةً مذهولةً
كجمعِ أطفالٍ مذعورين.

التقط الشاعر الزهرةَ حذرًا،
وداعبها بأصابعه:
"تحبّني، لا تحبّني."

شاعر روبوت

ديوان صمت وبوق غاضب

الشعر، آلةٌ قاسية،
صوتٌ بلا صوت، شجرةٌ
بلا ظلّ، عملاق،
خنفساء، سرطان، إنّه الشعر،
روبوتٌ مُصفَّحٌ بلغةـــ
يُعلِّمنا بكلماتٍ مُجرَّدة
تشذيبَ اللحم المتكاثر عن العظام.
يُعلِّمنا بكلماتٍ موجعة
أن نتلمّس بأصابعنا أحاسيسَ تموء،
يُعلِّمنا بكلماتٍ مُبسَّطةٍ مدوّية
كسرَ حاجز الروح المتواضع:
يُعلِّمنا العيشَ في فراغٍ موجع،
وألمًا نقيًّا بلا ملامح: إنّها القصيدة.

صمت كصورة

ديوان صمت وبوق غاضب

هبط الثلج كأنه
أيلٌ فخّاريٌّ مُزجَّجٌ في الفضاء.
خيم صمت
بوصلةُ الصمت، كجناحٍ يرفرف كرمحٍ
أبيض، جناحه
بلا سرعة،
أُذنٌ مرئية
ما بين العينين—
صبغةُ الحبر.

جيل التجريبين

سيمون فينكنوخ(Simon Vinkenoog) -1928-2009

ولد في أمستردام، عمل في منظمة اليونسكو في باريس ما بين عامي 1949-1956، شارك في الصحافة، وهو أول من عرّف بجيل التجريبين حيث قام بتأليف كتاب جمع فيه الإنتاج الشعري لهذا الجيل.

أعماله: حمى الجرح -1950، باريس بلا ليل – 1952، ستة عشر رجلا– 1954، دروس من مدرسة التابو الجديدة - 1959، تحت سقفي الشخصي -1957، مرآة الكتابة (– 1962، الكلمة العليا – 1996، القصائد الأولى -1964/1949، وجود والتزام – 1979

الحقيقة العارية

ديوان وجود والتزام

الحقيقة عارية
الحياة عارية
الضَّحكة عارية.
الرَّأي عارٍ.

النَّاس عارية،
المستقبل عارٍ.
الكلمة القادمة
عارية كالموتى،
كمرفأٍ مفتوحٍ، كالأحضان.

حبل السُّرَّة عارٍ،
المعجزة عارية،
النَّشوة عارية.
الأخوَّة عارية.
العائلة عارية.
إحسانٌ للآخرين.

أخٌ وأختٌ،
محبَّتهما لبعضهما مشروعة،
أغنيةٌ يُردِّدها الأُمُّ والأب،

بيتٌ ومدفأة،
قلبٌ وأرضٌ.

صورٌ وناسٌ،
أو ربٌّ بلا حدود،
بلا أُمنية،
لا مثيلَ له.
ليس لديه أثرٌ يفقده،
الجميع يتلمَّسون
عُراةً.

شاعرٌ
قريبٌ من الموت.

الليل والنَّهار

ديوان الكلمة العليا

اللَّيل:
إن ساد الظلام،
إن مكثت العتمة إلى الأبد،
إن مكث الضياء مجهولاً،
إن لم يعد ناظراك يتعرَّفان على النور،
إن كنتَ ألفتَ شيئاً آخر،
إذًا لربَّ شيءٍ آخرَ قد تتخيَّله.

النَّهار:
إن لم تسمع أبداً بالظلمة،
إن استمرَّت الشمس بشعاعها،
إن استحال النوم، وانتهت الأحلام.

إن لم يعد بوسعك تفسير الاختلاف
ما بين الفجر والغسق،
إن كنتَ تريد أن تحيا فوق فوهة البركان،
إن كان التغيير ليس بضرورة،
إن لم تكن مختلفاً.

إن كانت الليالي قصيرةً والنَّهار طويلاً،
إن انبثق الضياء من الناس،
إن طوَّقت الشمس الأطفال لتوقظهم من نومهم،
إن أمسى الكون مأهولاً،

منذ الولادة وحتى الممات وقيام الساعة،
فمشهد الليل والنَّهار ممتعٌ،
إن كان الصراع قاتلاً،
فالعمل الكبير تمَّ إنجازه.

بولوفارد* أحلامٍ مُهشَّمة

ديوان الكلمة العليا

أحلامٌ مُهشَّمة،
بلا حماس،
وآكلةُ نارٍ، (يقصد بها لاعبي السيرك)
بلا متاهات الكومبيوتر،
ظواهر محسوسة
سمعية بصرية:
بل ناسٌ عاديُّون،
يتعرَّقون عند العمل
لكي يستمتع الآخرون ويتسلَّون.
شيءٌ آخر،
إنَّه شيءٌ مختلف،
إنَّه لا ينتمي ليوميَّات حربٍ

*(بولوفارد اسم شارع وعنوان أغنيه مشهوره)

وأخبار كوارث
كمسرحية.

أحلامٌ مُهشَّمة،
بلا شعوذة،
ولا ألعابٍ بهلوانية،
أو قطعٍ من حلوى غزل البنات،
أو جوائز تربحها:
متعةُ صيفٍ عاديٍّ،
مسرحٌ على ناصية طريق،
لمن ينتمي له،
أينما يحدث،

حيث المشاة
والمتسكِّعون،
شبابٌ وشابَّاتٌ
يتغازلون
لتبدو حياتهم
أجمل:
انظر لها، اشعر بها،
وأصغِ إليها.

فؤادك
مهرجانٌ متنقِّل،

جدارٌ مدوَّر*،
رقصةٌ برجوازيةٌ هائمة،
وعربةُ طعامٍ متجوّلة.
الشاعر يُغنِّي
أغنيته،
يحاول، يجرّب،
هشِّم قلبك أوَّلاً،
ثم ابدأ أحلامك
بدحرجتها فوق
بولوفارد.

حيث يجلس الناس هناك
باسترخاء،
خارج الأشياء، لا يرتبطون بها،
مرتبطين بأغنية،
أغنيةِ حنينٍ،
خيمةٍ في الساحة.

أين نجد فردوساً مختلفاً؟

*(جدار للألعاب الدراجة النارية)

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية

انطوني دونكر (Anthonie Donker) - (1903 -1965)

شغل منصب أستاذ الأدب في جامعة أمستردام، عمل محررا في مجلة كريتيش بوليتن الأدبية، تميزت قصائده بعمق ثقافي أنساني ومضمون أخلاقي وواقعي.

أعماله: العالم السفلي- 1926، الحدود 1928، تقاطعات 1929، خيط ادريانا 1930، ضياء محترق 1934، سمفونية بلا نهاية) 1940، ماراثون 1941 ، في هولندا دار 1945 ، اورفيوس واوردیس 1945، نافذة قضبان 1946، كواكب 1946، الأفق1947، غيبوبة 1953 ، الخطوة الخضراء 1961

اوبرا *

مجلة دلتا الفصلية

حينما أمثل أمام المحكمة،
ألتزم الصامت،
سواءٌ كان موعداً متوقَّعاً أو مفاجئاً،
يدي باردتان لا محالة،
لقد جُبلتُ على آلام وأسارير هذا العالم،
أجدني مُجبراً أن أقتلع ذاتي
من جذوري القديمة وتربتي،
وأواصل طريقي نحو المجهول،
عند الكواكب القصيَّة،
أعود لأُحذِّق في أروديس.
مهما ابتعدتُ مع النجوم،
ستبقى أعزَّهم مكانةً.

*(تم تأليفها بمناسبة زواج ملك فرنسا هنري الخامس وتعد ثاني اوبرا عصريه واول اوبرا مازالت تسمع حتى عصرنا)

نزهة بين الأشجار

مجلة دلتا الفصلية

ما الذي أُفقده حينما أكون هناك؟
الأشجار، والأوراق، تتموَّج كما الماء حينما تلاعبه الريح،
الماء، بحرٌ بلا نهاية،
خلف كل بوابةٍ على امتداد العالم المُتعب،
تجد خيولاً، أتعس المخلوقات جميعاً،

وطيوراً مهاجرةً، أعدادها بالمئات،
وبعدها تعود الأشجار، والبحر، والخيول مرَّةً أُخرى.
أرِني الجنَّة لأرى من جديد
كلَّ هذا.

رفقةٌ بلا ملامح

مجلة دلتا الفصلية

أيُّ تقويمٍ يكشف لنا عن اليوم
الذي سأغدو به ورقةً بيضاءَ باردةً كالجليد،
سيأتي ناسٌ مجهولون ليدفعوا أجر مكالمتهم
ويسيروا نحو غرفة نومي بلا إذن،
ليضعوا لمستهم الأخيرة عليها،
بالرغم من أنَّني لم أرَهم مطلقاً:
المدخنة الرمادية تحصد الموت،
اللَّونان الأبيض والأسود يؤكِّدان الحقيقة النهائية،
لقد قدم هؤلاء من مخزن ملابس ليقيسوا
ملابسي الخشبية، والخيَّاط الذي في خدمتهم،
أمسى أمراً مستعصياً،
ثم أصبح ودوداً، وبعض الأحيان رؤوفاً.

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية

أدغار دوبيرون (Edgar Du Perron) -(1899 -1940)

تنقل بين عدة مدن منها باريس وإندونيسيا وبلجيكا، عاش حياة بوهيمية، و في عام 1932 أسس مع رفاقه مجلة فوروم ، مات منتحرا وذلك حين سماعه اجتياح القوات النازية لهولندا
.قصائده فيها الكثير من لغة الاحترام للقيم الإنسانية والأخلاقية ، كان مفكرا مستقلا عالج من خلال أشعاره الكثير من المشاكل الاجتماعية لذلك كانت له شعبية واسعة بين جيل الشباب ، بالإضافة الى نظمه الشعر كتب الرواية.

أعماله: مثابرة على المسافة -1927، فوضى دقيقة–1932، كلب رمادي – 1940، محادثة–1941، ديوان وردي وأصفر

الطفل الذي كنَّا

ديوان وردي واصفر

ذكرياتنا البعيدة هي أجمل أيَّامنا:
عند حوافي طوق ذاكرتنا،
أكاذيب الطفولة، وأكاذيب
فعلناها أو لم نفعلها.

إيهٍ يا زمنٌ جنوده من قلم رصاص،
ودعاءُ والدةٍ لابنها عند المساء،
وأريجُ نبعٍ صافٍ من متعٍ وحنين،
ومسرَّاتٌ ومؤانسةُ الصديق.

نعلِّق صورته المحبَّبة إلينا على الجدران،
ذلك الطفل الذي يقبع في أحضان يدين واسعتين،
تومض في نظرته المتجهِّمة ريبةٌ.

لقد رحل،
بكينا عليه بكاءً لا عزاءَ له،
ورحل معه نساءٌ ورجالٌ.

ميرلتون*

ديوان وردي واصفر

يا صديقي، هكذا هي الشيخوخة،
أهلكتنا دون علاج،
وانحنت أجسادنا مُهانةً،
لتعاني من مرض النقرس.
لقد خانتنا ثم: خبَّأت.

يا صديقي،
هل نمضي إلى الحيِّ الآخر،
بطبلٍ أصمّ؟

هذا ما تتمناه خطيبتك الرائعة،
لكنَّ العملة الصُّلبة تُصقل بالرمل،
وهذا البدن الذي استُؤجر لنا
سيتساقط عنه الجلد.
تحمَّل قدرَ مستطاعك متذمِّراً،
يا صديقي!

* (ميرلتون نوع من النبيذ)

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية

ادوارد هونريك (Hoornik.ED) -(1910-1970)

عمل في الصحافة الهولندية، عبرت قصائده التي نظمها ما بعد الحرب العالمية الثانية عن تجربة مريره عاشها الشاعر حينذاك، تطابقت قصائده كثرا مع تجربة الشاعر آختر بيرخ بالرغم من حرصه على التركيز على موضوعات المشاغل اليومية للإنسان، لكنه في الآونة الأخيرة اتجه الى موضوعات الميتافيزيقا وتحديدا حالة الفناء التي سادت اغلب قصائده،

أعماله: النقطة الحرجة – 1936، الأعمال الكاملة – 1950، السمكة (De vis) – 1926، ما تهوس 1937، سمكة يطاردها غريب - 1960

ذهبتُ لمدينةٍ أُخرى.
ليلاً، بينما كنتُ أجلس في الشرفة،
تظاهرتُ بالقراءة،
بينما هو يزحف نحو الساحة،
قرب أُمرائه تُنشد الأغاني،
تحتضن طفلاً بين ساعديها،
بينما هو يتوارى مُنحنياً في عتمة الطريق.

من هو؟ إلى أين ذهب؟

الضياء الذي يُنوّر دربي
يرقص على إيقاع الريح، إياباً وذهاباً،
كصوت المرأة التي تُغنّي لطفلها.
كلُّ ما فهمته منها:
»لقد مات، لم يكن محبوباً أبداً،
لم يكن محبوباً أبداً، لقد مات.

ليلة ميلاد 1915

ديوان حجارة

احتلَّ الجنود الساحة،
تجمَّد الثلج كالحجارة القاسية،
أقاموا المدفع أمام التمثال.

دخلتُ الصالة حزيناً،
هناك رأيتُ شجرةً تُزيّنها الشموع،
ونجمةً ذاويةً تتلألأ.

لم آبه بما تغنَّيتُ به،
لكنَّ هيرودوتس وجنوده كانوا

عدتُ لأقرأ: «تعال معي، بوسعك أن تختبئ
في داري قدر ما تشاء.«

عندما أسير ستَّةَ آلافِ فرسخٍ،
لطالما أرقد فوق الحجارة.
رأيتُ البيت مُعلَّقاً
عند أعالي جرفٍ صخريٍّ.
ميَّزته نوافذه، ومن مغلاقه
سمعتُ صخب البحر يُخبرني:
»في هذه العزلة سأكون بمأمن،
وغداً لربَّما سأكون في الدار.«

غداً جاء الجنود.
أعطوني سلاحاً وقنابل.
فألقيتُ أوَّل واحدةٍ على الدار.

أمستردام

ديوان ماتهوس

مازالت الستائر مسدله،
والضباب يُواري الشمس،
لكن انظر لطرقات الشمال،
لقد غطَّى نور النهار
قبة المحطة القذرة
كأزهار تلك الشرفة.

تتمزَّق السماء بغتةً،
فينقشع الغمام في خليج آي،
يستفيق فتىً مبكِّراً،
يطرق درب مدرسة البحَّارين،
ليتلذَّذ برائحة التوابل
ويتذوَّق الأسماء ذوات النكهة الاستوائية.

مازالت هنالك مرايا في قنوات الماء،
تسير على ضفافها فتاةٌ شابَّة،
تستدلُّ على أحلامها من موسيقى الأجراس،
حتى تبلغ الساحة الفسيحة،
بجانب الكنيسة ينتظرها صديقها
لكي يُجدِّدا لقاءهما اليومي.

خلف القناة، حيث الأحياء الفقيرة،
تمتد بين شظايا الزجاج

ثمَّة طفلٌ يرمق بحذر
العتمة، مشحونةً بمشاجرات،
تفوح منها رائحة العجَّة والدخان،
ويرى والدته تكوي غسيل ملابسها.

موظفون متواضعون لحيِّ الأوست
يسيرون في طريقهم المعهود،
بينما أُمراؤه تواصل حلمها اليومي
) –لم تذوِ الأزهار سريعاً– (
فصورته المقيتة ما تزال ماثلةً،
لقد تنازلت عن كلِّ شيءٍ من أجله.

انصرم النهار في منطقة الأوست،
وتناثرت النفايات في الطرقات،
مازال هنالك شخصٌ يقرأ
ليلاً على مصباحٍ مُضيء...
جدارٌ بارد، ولوحةٌ تنتظر
أن تُختم،
من الجنوب ينبعث نور الشمس،
ليوقظ مدينةً من فولاذٍ وزجاج،
تتوسط تقاطع طرقاتها الضالَّة،
تمثالٌ تُطوِّقه الأعشاب،
وخلف الزجاج، يدُ طفلٍ
تومئ لوالده بالوداع.

آن الأوان لنسمع ونرى،
ولنعرف ما هي المدينة،

لقد علقت السمكة في الصنَّارة،
ومن محطة أمستل تمتد سكة قطارٍ مُفضَّة،
ويتدحرج
فوق خليج آي الدخان
ليبحر في محيطات العالم.

مازال عازف الأورغ
يقطن رصيف ميناء المنطقة الحمراء،
يعزف أغنيته،
لكن تغييرات العالم
تطاردني بغضب: العالم يتقدَّم...
من يرى الآن ساحة الدامراك،
سيعلم معنى الوحدة.

العودة

ديوان سمكة يطاردها غريب

رقد جسدي في الأرض، التي ينتمي إليها،
ثم تمزَّق ببطء.
ذهلتُ حينما أبصرتُ الضياء ذاته
حينما كنتُ حيّاً.

حينذاك نبذتُ
المرأة، والطفل، والشجرة، والشمس،
ومن يحتمي عند أفقها.
الآن سأكون هناك، حيث داري.

المهر يصهل بين الأحراش،
أبرقت المياه بين الأشجار القديمة،
وترنَّمت النساء وهنَّ يغتسلن.

ثمَّة مطرقةٌ أيقظت الأحلام.
شيَّد الرجال مدينةً فوق الرابية.
الإعلانات تُرشدني إلى الطريق.

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية

غارميت ستوفلنغ (Garmet Stuivling) - (1907 - 1985)

عمل أستاذا للغة الهولندية في جامعة أمستردام، له عدة نشاطات اجتماعية من خلال انتمائه للكثير من المؤسسات الثقافية والاجتماعية. تميزت قصائده بنبرة فلسفية ونقد اجتماعي.

أعماله: عناصر 1931، قصائد معاصره -1933، ضد التيار - 1939، التحول إلى كريستال – 1945، إنا والصدى– 1957، الزمن يمضي – 1965، حالات نهائية – 1968.

أمام لوحة ساسكيا*

ديوان أنا والصدى

أمامي أميرةٌ
بملابسها الفاخرة،
من إستبرقٍ مُذهَّبٍ ومخملٍ أحمر،
متواضعةٌ خجولةٌ،
وكأنَّها في حالة حلمٍ، أقف مأخوذاً أمامها، ولا أُصدِّقها.
ريش النعام يُزيّن رأسها،
وعقدُ لؤلؤٍ يُطوّق جيدها،
وأساورُ معصمها النحيل
تُميّزها، بالرغم من غرابتها،
فالحياة أخذٌ وعطاءٌ،
والشباب لن يدوم كالزينة التي تتحلَّى بها.

أمامي أميرةٌ صغيرة،
يداها مسترخيتان:
تنمَّان عن إيماءة نُبلٍ،
مفعمةٍ بالعطاء والأمومة، كما
غموض الحبِّ والموت
الذي ينفح روحاً جديدةً في أحشائها،
دون أن ينتظر، أو يتباطأ.
للروح بصيرةٌ تُفصح
عن شهوةٍ أليمةٍ تعتريها
وتتقبَّلها مُرغمةً،

*(ساسكيا هي زوجة الفنان رامبرانت رسمها بعد إن أجهضت)

فالحياة تأتي، وتمضي.

أمامي أميرةٌ
تشيح بوجهها ببراءةٍ
صوب شيءٍ يجلب انتباهها،
لربَّما
زهرة، خطوة، لربَّما صوت،
أو نورٌ آخر وضَّاءٌ غريبٌ
يُلغي الأنفاس
التي يُطلقها الفم،
وبغتةً، ترتجف بسمةٌ مُبرقةٌ،
حيث يُعلن الموت
أنَّه قصد قلباً يافعاً،
وداعه أمسى لا ريبةَ فيه،
أمامي أميرة....

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية

يان كامبرت (Jan Campert) -(1902-1943)

قضى نحبه في معتقل الماني نازي وخلال فترة سجنه كتب قصيدته المشهور (الى 18 معتقلا) التي ذاع صيتها فيما بعد، في بداية حياته تميزت أشعاره بالرومانسية لكن بعد الحرب تغيرت كتاباته

من أعماله: أغنية عاشق– 1928، بيت وحانة - 1941

قصيدة لثمانيةَ عشرَ محكوماً بالإعدام

حجرةٌ طولها متران،
وعرضها بالكاد مثل طولها،
لكن تلك الحفرة التي حُفرت في مكانٍ
ما زلتُ أجهله،
ضيّقةٌ وقصيرةٌ،
حيث مرقدي الأخير،
مع رفاق نكبتي،
نباتُ سويةً بلا هوية:
كنَّا ثمانيةَ عشرَ شخصاً على قيد الحياة،
لكن بعد حينٍ لن نرى غروب الشمس.

إيهٍ من عذوبة نور بلادي،
إيهٍ من سواحل هولندا الحرَّة
التي أمست فريسةً للعدو،
كيف يتسنَّى لي أن أنعم بالهدوء؟
حتى لو كنتُ صادقاً ووفيّاً،
ما الذي بوسعك أن تقوم به في هذه المحنة؟
امنح ولدك وزوجتك قبلةً،
وانطلق إلى النضال من أجل قضيةٍ سامية.

لن أتجاهل الخطر الذي يحيق بي،
ولا الغضب والألم الذي أحبسه في داخلي،
قلبي هو حافزي ومرشدي،
لا أقوى أن أكبح نفسي، ولا حتى الموت،

أعلم علم اليقين أنَّ من واجبي
أن أكرّم بلدي،
فالحرية طريقها شاقٌّ،
كيلا أشعر أنَّ كرامتي مهدَّدةٌ
حينما ينوي ذلك الهمجي اغتصابها.

لنمنع قصف المدفع القاتل،
كيلا تمسي هولندا الرقيقة الوديعة
سجينةَ طائرٍ شرس،
قبل أن يتبجَّح الألمان بخطاباتهم
أنَّهم وضعوا أُمَّتي في طوق،
وقبل أن ينهبوها جزءاً جزءاً،
كأيِّ لصٍّ مبتذل.

عازفُ نايِ برلين يعزف بمزاجه
ليستدعي الفئران الأوروبية،
لكن رجال الحق
رفضوا عرضه...
سأفارق الحياة يوماً ما،
ولن أرى رفاقي،
ولن أُقاسمهم الخبز والحليب.

لتحفظ ذاكرتك بوفاء
ثمانيةَ عشرَ رفيقاً واجهوا الموت،
ولا تنسَ تلك التضحية
بإصرارهم وموتهم،
نحيا اليوم

ولدينا وطنٌ وشعب:
سنواصل كل يوم، وإلى الأبد،
وستمضي كل غمامة، وكل محنة.

الآن أرى النهار يبزغ،
وتنبسط الحواجز الحديدية العالية.
إلهي، اجعل موتي خفيفاً،
وإن أخطأتُ ذات مرَّة، كما
يُخطئ كلُّ من يواجه الموت، فأغفر لي،
لكن امنحني نعمة الموت
كما ينبغي لرجلٍ أن يسير
مرفوع الهامة إلى فصيلة الإعدام.

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية

جيف لاست (Jef Last) -(1898- 1972)

درس علم الحضارة الصينية في جامعة لا يدن، عندما كان شابا انضم الى حركة اليسار الاشتراكي الهولندي وسافر الى الاتحاد السوفياتي، ولما اندلعت الحرب الأهلية الإسبانية انتمى لحركة الألوية العالمية وتطوع للقتال في إسبانيا، أسس خلال الحرب العالمية الثانية مجلة دفونك، تميزت قصائده بالواقعية والرومانسية على حد سواء ويعد أفضل شاعر قصيده النثر في جيله.

من أعماله: أنوار السفينة -1927، ايروس حره -1936، عين بعين – 1945، يوميا -1945، ضد الخيط 1960

جامع القمامة

موسوعة الشعر الهولندي

حينما يمرُّ فتى جامع القمامة
وسط أحجارٍ نديَّةٍ برَّاقة،
فيُثير بقبقابه
جلبةً في الشوارع
كإيقاع ضرب الطبول.

أيَّتها القشور! أنا جامع القمامة.
أعطني شيئاً لأُطعم حيواناتي،
كلُّ ما تركتموه، أو ما تبقَّى من فضلاتكم أو ما زاد منها،
سيِّداتي وسادتي الذين يقطنون هذا الشارع:
فتاتُ خبزٍ جافٍّ، أو قشورٌ
كيلا تموت حيواناتي جوعاً.

قشور، أنا جامع القمامة...
فتىً أشقر
يُنادي، وهو يصرخ بأعلى صوته،
ليرتدَّ عبر الجدران والسقف،
ليمتزج مع قرقعة قبقابه.

قشور، هنا جامع القمامة.
أعطني علفاً لحيواناتي،
يا من يقبع في إسطبلٍ دافئ،
حيث أنام ليلاً،

أعطني ما لا يريده أحدٌ مطلقاً،
والذي به أكسب قوتي.

قشور!
يُقرقع بقبقابه بإيقاعٍ طفيفٍ مسموع
عبر شوارع مُبلَّلة.
لكن لم يمنحه أحدٌ فضلاته،
ومع ذلك عيناه تنمَّان عن فرحٍ،
ووجهه يرسم ابتسامةً.

إلى رفيقي الشهيد

موسوعة الشعر الهولندي

أزهرت وردةٌ بيضاءُ في روضٍ،
كزهرةِ موتٍ وسط جرحى ما زالوا يحتضرون.
وجهُ شابٍّ – يتلفَّظ أنفاسه الأخيرة–
حدَّق شارداً مُبتسماً.
»أشعر بالبرد» استغاثت شفتاه الزرقاوان،
ويداه تتلمَّسان الأشياء لتبحثا عن صديقه.
يرى حياته تتسرَّب كما يتسرَّب دمه،
فيما ملامحه تنبض محبَّةً.
»شهيدٌ آخر في قائمة أبطالنا.«
يا إلهي – كلمةٌ كأنَّها غثيانٌ في الفم.
لا، بل كطفلٍ قاوم ذلك الوحش الذي زوَّد الإنسان بالسلاح،
ثم انحبست أنفاس فمٍ كان يُغنّي.

أغنيةٌ تتحطَّم عند أوَّل مقطعٍ شعريٍّ،
قلبٌ شجاعٌ يُوخز بغتةً،
ورفيقٌ نفقده في طريق رحلتنا الشاقَّة.
ليلاً نزحف على ركبتينا في الوحل،
صباحاً حطَّ طائرٌ
على غصنٍ وأخذ يُغنِّي ويُغنِّي ويُغنِّي.
ولمَّا أُصغي لزقزقته العذبة،
أسمع صوت صديقي الشهيد الذي مازال يُغنِّي.

(جبهة البرادو- 16 فبراير 1937 - ذكرى الحرب الأهلية الإسبانية)

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية

مارتينوس نايهوف (Martinus Nyjhoff) - (1894-1953)

درس القانون واللغة البولندية لكنه كرس عمله للأدب، عمل محررا في مجلة خيدس الأدبية بين عام 1926-1933، يعد من اهم شعراء جيله وذو بصمة واضحة على الشعر الهولندي، تتميز قصائده ببساطة التراكيب واقتضاب التعابير، سواء في شعره الكلاسيكي او الحر، تتميز مفرداته بالدقة والرقة، له مقدرة كبيره على سبر أغوار النفس البشرية وإحساسيها الدفينة تجاه معضلة الأنسان المعاصر ومعاناته من العزلة بالرغم من وجوده بين المجموع.

أعماله: عابر السبيل -1916، نيروت والفانوس – 1919 ، أشكال– 1924، ،قصائد جديده -1934 ، ساعة لحن ريفي - 1942،صيد عجيب -1945

القصائد منتقاة من الأعمال الكاملة

أغنية نحلٍ أحمق

انبعث شذًى عسليٌّ
فاح من زهرةٍ مُرَّةِ المذاق،
انبعث شذًى عسليٌّ
أجبرنا أن نغادر الدار.

أزيزٌ واهنٌ يرافقه عطرٌ شذيٌّ،
ارتشفت السماء،
أزيزٌ واهنٌ يرافقه عطرٌ شذيٌّ،
أصواتٌ تتكرَّر بلا جدوى.

ينصحنا، بجرأةٍ،
أن نهجر الحدائق،
يُنادينا، بجرأةٍ،
أن نذهب إلى ورودٍ مجهولةٍ.

بعيداً عن حياتنا وأصدقائنا،
نحذو صوب مغامرةٍ،
بعيداً عن حياتنا وأصدقائنا،
هائمين جذلى.
ما من أحدٍ، من تلقاء ذاته،
يقوى أن يكبح شغفه،
ما من أحدٍ، من تلقاء ذاته،
يُطيق أن يقبع الموت بجسده.

حينما نحتضر
نتألَّق إشراقاً،
وحينما نستسلم للموت
نمضي شاردين،
نمضي هائمين ثم نتلاشى،
مأخوذين، شفَّافين،
نمضي هائمين ثم نتلاشى
كنجوم هاربةٍ.

الآن تساقط الثلج، فنهوى بلا حياة.

الآن تساقط الثلج، فنهوى بلا حياة،
الآن أثلجت فوق خلايا النحل.

المتجوِّل

حياتي المتوحِّدة تمضي
في شوارع، عبر مناظر وغرف.
فؤادي يُهمِلُ الأفعال لتذوي،
فيتجمَّد الدم في يدي.

كراهبٍ في إمبراطورية شارلمان،
أطلُّ من النافذة بوجهٍ فلامنكيٍّ جسور،
فأرى الناس تسير في أرضٍ مُشمسة،
ومن الموانئ
تتناهى إلى مسمعي أغاني البحَّارين.

كرسَّامٍ من عصر النهضة،
أرسم ليلاً ابتسامة أمرأه،
ولمَّا أُحدِّق بنفسي في المرآة،
ألفي ناظري يتَّقدان بريقاً.

كشاعرٍ من زمن بودلير،
–أقضي النهار بين الكتب، وليلاً في المقهى–
فألعن حبيبتي وأرقص كما سالومي،
للعالم وجهان: رخاءٌ ومأساةٌ.

أتأمَّل من برجٍ عالٍ،
عالماً تفصلني عنه فسحةٌ،
عالمٌ صغيرٌ وبعيدٌ جدّاً،
لا تبلغه يدي ولا تسمعه أُذني.

يدي لا تقوى على العمل،
ناظري يرمق الأشياء بسلام:
تُطوِّقني كموكبٍ من صورٍ،
كقطع موزاييك تلهو بلا أفق.

مع بزوغ الفجر

بينما تُسرّح شعرها بمشطٍ ذهبيٍّ،
تعبث به الشمس، وتداعبه،
تسرد للطفلة كنوزاً من
حكاياتٍ تستلهمها من مرايا خيالها،
حكاياتٍ تسردها لدُميةٍ
كي تغفو في سريرها،
ولمَّا تقسم الشعر من مفرقه،
تهمس في مسمعيها من خلال شعرها.

"آه، يا كريستوفر، يا من يألف
الماء أكثر من اليابسة:
أنزل الطفل من على كتفيك
واتركه لي!
سأُعلِّمه ما في الغابات من
جذور الطحالب،
وطيورٍ وثعالب،
وأيائلَ وثعابين."

القديس كريستوبال، يسير على الشاطئ،
متكئاً إلى عصاه، صامتاً:
تنساب قصائده بعنفٍ
كما تنساب دموع الفرح:
تنهمر بعسرٍ،
فطريقه لم يكن آمناً.
لم يحدث أبداً
أن داعبت يدٌ شعره بحنان.

يدنو الساتير مهرولاً
بين حشرجة القصب،
يحمل طفلاً على كتفيه. بغتةً
التفت إليه العملاق،
وهو يمضي هائماً في الطرقات

ليرضي شهوته،
ناول الطفل كشمشاً
بخجلٍ وحياء.

يمسكها الطفل بيديه،
فيشدُّ عليها الساتير
كيلا تنزلق.
–بعد أن انتهى الرقص في الغابة،
تلازمت يداهما
حتى سال
عصير الفاكهة، قطراتٍ حمراءَ
من بين قبضته وأخلابه–

آه، يا قديس كريستوبال، ويا ساتير،
غضبكما وشرودكما قد تمَّ ترويضهما،
سواءٌ في اليابسة كما في الماء،
تجمعهما سعادةٌ:
هي للقديس منيعةٌ،
وللساتير مصانةٌ،
وأنا لا أجرؤ على لمسها

لأنها تهرب من خلال أحلامي

كريستال ونجوم

نجومٌ، كشظايا
تتوهَّج في السماء:
آه يا يسوع،
قبره بلُّوريٌّ،
كنارٍ تجمَّدت داخل الحجارة.
فوق أطراف العالم
تناثرت النجوم
في سماءٍ باردةٍ،
تتلألأ كجليدٍ برَّاقٍ،
فيتراءى من خلالها دواخل الأشياء.

وتنزلق من بينهما
ظلالٌ تلهو،
لأشكالٍ تحتضر ثم تتلاشى،
وبعدها تمضي نحو الخلود.
يا لعظمة حلم الخالق
عندما رمى اللعنة
في وجه قدرنا المتجهِّم
لبضعة قرون،
وخلق في مركزه الأبيض
حظّاً لا ينضب،
ما بين الضياء والضياء، وما بين الموت،
لحظةً سريعةَ الزوال

حوار

لماذا هجر الرعاة
ذات ليلةٍ
حقولهم وأنعامهم
في بيت لحم؟
لماذا جاء الخبز
من خروفٍ ومن راعٍ؟
لماذا ترك صيَّادو
بحيرة طبريا
قاربهم وشباكهم؟
لماذا هو
سمكةٌ وصيَّادٌ في آنٍ؟

هل تعلم لِمَ اقتلع الجندي
أوراقاً وأزهاراً
ليتوج بها الجبهة الحزينة؟
آه يا وردةً بلا أشواك،
ومن الأشواك وُلدت.

ولمَّا أسلم الروح
قبَّل عدوَّه،
فاستغرب أصدقاءه،
وحتى مدينة عمواس
ألم نكن نحن كما كنَّا؟
ألم أكن أنا كما كنت، وكذلك أنت؟

الراهب

وحيداً رصيناً،
ما بين فجوتَي
السماء والأرض، كان الإنسان
يُصغي إلى خالقه ويدرك قوله،

يعرف الجواب، لكنه يؤثر الصمت،
فيمكث السؤال هائماً،
ينتظر أن تهوي الأرض،
وثمَّة نجمةٌ تتخطَّى الشمس.

يتقاسم حياته كالخبز،
متعطِّشاً للخلود،
ولمَّا تذوَّق حلاوة سكرة الموت،
تخلَّى عنها واستعدَّ للموت: هنا يكمن أثره.

مُصغياً بصمت، انضوى تحت
رحمته: موقناً
أنَّها ليست نهايته،
بل بداية خلوده.

الجندي الذي صلب يسوع

نحن غرزنا به المسامير، لكن أصابعه مزَّقت
المسامير بعنف.

أتذكر، عندما رفعت المطرقة،
ناداني باسمي وقال بصوتٍ خفيض:
"أحببني". وحينذاك انبلج لناظري
أُحجيةُ غموض القرون.

ابتسمتُ وصررتُ أسناني
كمجنونٍ، فطالبتُ بدم
الحب. أحببته، نعم، وبالمطرقة
ضربتُ وضربتُ على المسمار الملتهب
الذي يخترق تلك اليد المُنهكة
المتشقِّقة، فجرحتُ الخشبة التي تسندها.

رسمتُ على الجدران، وجذوع الأشجار والأسلحة،
وعلى صدري، وفوق الرمال، كمجنونٍ،
ويدي يخترقها المسمار،
ذلك الرمز الذي هو اسمه وميسمه.
وكلُّ من يسألني أُجيبه:
"يحمل مسماراً غرزته بيدي."

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية

سيمون فستدايك (Simon Vestdijk) - (1898 -1971)

عاش فترة من حياته في إندونيسيا ثم عاد الى هولندا وكرس نفسه بشكل نهائي للأدب، هو شاعر غزير الإنتاج لربما أعماله بلغت المائة كتاب، لقد عرف عنه بإصدار أكثر من عمل سنوياً، رشح لنيل جائزة نوبل في أكثر من مرة، إضافة لنظمه الشعر كتب الرواية التاريخية والتي تعالج مشكلات نفسية، قصائده معقدة التركيب والمعنى بسبب عمق الجانب الفكري فيها، تتميز بفيض من المشاعر والأفكار المجددة بلغة سليمة ومتألقة.

أعماله: لوحة ألوان مقفاه– 1933، ابن المدينة والريف– 1936، أساطير متجولة -1940، منوموسينا في مخزن– 1946، الإلهة تاناتوس مكبل اليدين– 1948، أغاني - 1949، رامبرانت والملائكة - 1956

امتلأَ قلبُهُ، بل طفحَ،
كنهرٍ من هِباتٍ مُتدفِّقةٍ،
حيثُ الموتُ رقدَ فوقَ الأشجارِ،
وسالتْ رواسبُهُ غنائمَ للعالَمِ.

مُجرَّدُ حُبِّ...
فأمستْ نبرتُهُ داكنةً دومًا،
حينما يُنادى بها الناسُ،
لقد تعلَّموا من الموتِ
أنْ يحلموا بالحياةِ.

ليسَ الصليبُ بتجربةٍ قاسيةٍ للإنسانِ،
لكنَّهُ يرفضُ الموتَ، لأنَّهُ مُفعَمٌ بالحياةِ،
ولن يقوى الأمواتُ على اغتيالِهِ.

لكنْ حينما تتقاطعُ الكلماتُ مع بعضها
لتسحقَ مرارةَ الموتِ والحياةِ،
كيلا تمكثَ رواسبُ الموتِ في الأعماقِ.

الزّقاق

ديوان تانتوس مكبل اليدين

اقتحمَ الربيعُ طريقَهُ،
من زقاقٍ ضيّقٍ،
من حديقةٍ مقاعدُها بيضاءُ،
تدلَّتْ من أغصانِها أزاهيرُ
شذيَّةٌ،
صمدتْ شتاءً،
فمنحتِ المرضى مُتعةً،
كمنْ يصبُّ الشرابَ لسُكَّانِ الزّقاقِ:

للأعرجِ... الذي انحنى نحوَ جانبٍ واحدٍ،
لامرأةٍ شفاها الحبُّ
من قروحٍ ونارٍ باردةٍ،
ولمريضِ سرطانٍ توارى عن الأنظارِ...

لم يعدْ خافيًا ما يُعانيهِ من ألمٍ،
بل علتْ أصواتُهم
لتمجِّدَ الحدائقَ الغنَّاءَ،
حيثُ يتحرَّرُ الجسدُ من أعبائِهِ،
وتُصانُ العافيةُ
كأنَّها تُحمَلُ في صينيَّةٍ تعجُّ
بفاكهةٍ وفاكهةٍ مشابهةٍ
لأزاهيرِ ذلكَ الزّقاقِ.

التي تهوي وتتساقط بصمت

راحةُ الموتِ

ديوان تانتوس مكبل اليدين

الموتُ، الذي تجهلُهُ العينُ،
والذي يُبغضُهُ القلبُ،
يواصلُ دربَهُ الذي يتبعُهُ دومًا
دونَ أنْ يردعَهُ أسفٌ.

تجدُهُ في سريرِ مريضٍ هادئٍ،
حيثُ طفلٌ يحتضرُ،
فيبسطُ يدَهُ،
ويدنو منهُ، يُلاطفُهُ ويبتسمُ لهُ،
ويُصالحُهُ مع حقيقةِ الموتِ.

يقضي على الطفلِ،
فترتسمُ على شفتيهِ دهشةٌ، ثمَّ ابتسامةٌ
بطيئةٌ حينما يُغادرُ الحياةَ.

هكذا مهمَّتُهُ: يُحصي الأطفالَ،
إلى واحاتٍ خضراءَ بينَ رمالٍ رماديَّةٍ،
ولامبالاةٍ إنسانيَّةٍ.

لا تثقْ بابتسامةٍ مُزيَّفةٍ،
لا تكشفُ عن خلودٍ
ولا عن شيخوخةٍ،
بل قهقهةٍ مُزريةٍ نحتفظُ بها،
كما حياتُنا نتداولُها بعدَ انطلاقِها.

لا توجدُ حياةٌ مُترفةٌ،
مُنتقاةٌ كما في جنَّةٍ مُذهَّبةٍ،
ولَّتْ مُتَعُ الزمنِ الجميلِ،
وكذلك الحسناواتُ اللواتي يتألَّقنَ شبابًا.

انتصرتِ الشيخوخةُ: فالكهولُ بتجاعيدِهم وعيونِهم
أشدُّ بأسًا من زهوِ الشبابِ.
ولمَّا يمضي الزمانُ،
يُوبِّخونَ البراعمَ المُزهرةَ
التي تمضي بعيدًا مع ربيعِ العمرِ،
ولم تعدْ تضحكُ.

جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية

جي. كي.أف. فيرموس بونينك (Werumeus .F.k.J Buning) -(1891-1958)

عمل صحفياً في الصحافه المحافظة، اشتهر بتأليف كتب المطبخ العالمي كما اشتهر بالشعر، تميزت قصائده بسلاسة التعابير، كما انه تأثر كثيرا بالموضوعات الإسبانية باستخدام صور غزلية، لكنه من جانب آخر تميز بحساسية قصائده وبشفافية تعابيرها كمعالجة موضوع الموت

أعماله: من الذاكرة– 1921، موت وحياة -1926، سماء وارض -1927، وداع وقصائد أخرى -1929، مريم لاسين – 1932، في الأرض– 1933، تسع رصاصات-1935، بين حزمتي قرنفل– 1936، افر وديت وارو ديس– 1940، خبز يومي – 1941، قصائد ممنوعة -1947، يعقوب والملاك– 1951، ورود وشوك وقرنفل– 1953، شتاء زهرة الاكونيت – 1961.

كخشيةِ الأَزاهيرِ من غيثِ أيَّارَ الرقيقِ،
آلمتني فجيعةُ موتِكِ،
ولم أشفَ منها أبدًا.

لمَّا استيقظنا فجرًا،
رفضنا الأَزاهيرَ المُتكسِّرةَ الندِيَّةَ
بغيثِ الليلِ، وحينذاكَ
علمتُ أنَّنا لن نُشفى منها.

يداكِ الصغيرتانِ تلتقطانِ
براعمَ حمراءَ وبيضاءَ، لكنَّها تهوي
لترتعدَ بينَ الأعشابِ.

كيفَ لقلبي أنْ يشفى
من فجيعةٍ رقيقةٍ، بعدَ أنْ هوتِ الأَزاهيرُ؟
ما زالتْ يداها تنغمسانِ بينَ الأعشابِ.

وداعًا أيُّها العالَمُ

ديوان مريم لاسين

وداعًا أيُّها العالَمُ، يا غابةً مُعتمةً،
أعلمُ مدى قسوتِكَ،
وأعلمُ قِدَمَ شتائِكَ وصلابةَ أخشابِكَ
التي تذوي في نهايتِهِ.

وداعًا يا زهرةً، وغُصنًا أخضرَ،
وداعًا يا غزالةً وثعلبًا.
ماذا سيبقى منِّي إنْ هشَّمتني الريحُ؟
نارٌ ورمادٌ فقط.

وداعًا أيُّها اللهيبُ، وهجُكَ
أحرقني،
إبهٍ من نورِكَ الذي أمتزجُ
بألمي.

وداعًا أيُّها العالَمُ، يا غابةً مُعتمةً،
الآنَ تعرَّفتُ إلى بريقِكَ.

وداعًا أيُّها اللهيبُ،
ذلكَ الخشبُ الجافُّ
الذي أوقدتَهُ برمَّتِهِ عندَ تُخومِ نهايتِكَ.

إلى مريم لاسين

ديوان مريم لاسين

مريمُ لاسين خرجتْ تَوًّا ترتدي
حريرًا أخضرَ، وستانًا أسودَ،
منديلُها كقمرٍ أبيضَ
ترافقُهُ عصافيرُ، وورودٌ، وقرنفلٌ.
لِمَ يا مريمُ؟

مريمُ لاسين خرجتْ تَوًّا تتباهى
بقلائدِها السبعِ بلونِها المرجانيِّ القاني.
أتريدُ ماريا لاسين أنْ تُبرزَ فمَها
الأحمرَ على هذهِ القلادةِ؟

لِمَ يا مريمُ؟

لمريمِ لاسين مروحةٌ
تناثرتْ فوقَها نجومُ السماءِ.
تسلبُ لُبَّ كلِّ مخلوقٍ حينما تفتحُها،
تنجذبُ إليها الشمسُ والقمرُ.
لِمَ يا مريمُ؟

لمريمِ لاسين عينانِ واسعتانِ
تتأرجحُ فيهما تموُّجاتٌ خضراءُ،
في قاعِها مياهٌ ساحرةٌ،

تشعُّ منهما السماءُ والجحيمُ.
لِمَ يا مريمُ؟

مريمُ لاسين تحملُ في صدرِها
صليبًا فضيًّا تُزيّنُهُ ماسةٌ.
ما من صليبٍ شفى الإسبانَ،
وحملَهم إلى شاطئِ الأمانِ كهذا.
لِمَ يا مريمُ؟

ثَمَّةَ بحَّارٌ يُهرولُ عندَ رصيفِ الميناءِ
بعدَ أنْ فقدَ الحكمةَ.

جيل الثلاثينات

هالبو سي كول (Kool.Halbo.C) -(1907- 1968)

عمل في بداية حياته صحفيا، وفيما بعد قام بتأسيس صحف مهمة وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، كرس حياته لخدمة الحركة أدبيه، إضافة لعمله الصحفي ترجم العديد من الأعمال الأدبية العالمية الى اللغة الهولندية. مات منتحراً وبقيت أسباب انتحاره غير معروفه.

من أعماله: الصيغة السحرية) – 1930، شظايا – 1932، نحن الورثة – 1938، الكتاب الأحمر – 1947، مفتاح رومانسي– 1950، طائر الفينيق - 1948، بين الظل والشمس - 1953، عالم خرافي– 1960، هدية الصباح للحوريات - 1968

في العتمةِ

موسوعة الشعر الهولندي

أطلُّ من النافذةِ
كقمرٍ من بينِ الغمامِ،
أستغرقُ في سكونٍ عميقٍ
تناسَتْهُ الأرضُ،
كما تناسَت الخمرُ
من أجلِ السماءِ، قوسٌ بلا نهايةٍ
لمرجٍ فسيحٍ،
حيثُ تلهو ملائكةٌ صمَّاءُ
بوداعةٍ
بينَ النجومِ تلألأتْ.

قربَ الورودِ البيضاءِ
دخَّنتُ سيجارةً إنكليزيَّةً:
تُلهبني الأشياءُ الرقيقةُ
بنارٍ سكرى جراءَ الغضبِ.

يتلوَّى الدمُ من خلالِ
فحيحٍ أسودَ مُغوٍ،
فتفنى الأشياءُ الرقيقةُ
لأنَّها مخدوعةٌ دومًا.

هندريك مارسمان (Hendrik Marsman) -1899 -1940

ولد في مدينة زيست، درس القانون وعمل محامياً ثم انتقل للإقامة في فرنسا لفترة وجيزة، قضى نحبه غرقاً فيما كان يحاول اللجوء الى بريطانيا بعد احتلال هولندا من قبل الألمان. عمل محررا ً في مجلة فراي بلادن الأدبية وذلك ما بين عامي 1925-1931، في بداية مسيرته تأثر بالتجريبية الألمانية، كان من متبعي منهج مجلة فوروم من ناحية المضمون والموضوعات والشخصية، لكن عمله الأخير كشف عن قصائد أكثر حداثة تميزت بعمق فكري ورؤية شمولية وشخصية وجودية. يعد مارسمان من أفضل شعراء هولندا لقد استطاع أن يجسد تحولات النفس البشرية وما تكتنزه دواخلها من تذبذبات.

من أعماله: قصائد -1923 ، - 1925 البنثيسيليا - درس في التشريح -1926 ،جنة مستعادة -1927 ، نساء بيضاوات– 1930 ، مقدما -1931 ، باب سوداء – 1934 ، معبد وصليب -1940 ، الأعمال الكاملة -1941

القصائد من الأعمال الكاملة، كتبت ما بين عام 1926 ولغاية عام 1937

سيدةُ الشمسِ

حُرَّةٌ خالدةٌ،
من زمنٍ طليقٍ،
كطوفانٍ منيعٍ عالٍ،
تسيرُ بخيلاءَ
بطلعةٍ ملوكيَّةٍ مُتشامخةٍ
عبرَ جدرانِ الضياءِ الزرقاءِ.

إيهٍ من عاصفةِ معطفِكِ الذهبيِّ الثلجيِّ،
إيهٍ من الشمسِ، ووهجِ الماسِ
المتناثرِ من شعرِكِ مساءً
عبرَ جبالٍ بلا غمامٍ كما اليومِ.

إيهٍ من ليلٍ
يتوهَّجُ ذهبًا حينما تخطرينَ،
كما تجري الأيائلُ شامخةً منزويةً
في الأبعادِ القصيَّةِ.

قانونُ الغابةِ

أعطني مُديَّةً،
أريدُ أنْ أستأصلَ من جسدي
تلكَ الرُّقعةَ السوداءَ المريضةَ
التي توغَّلتْ بي رويدًا رويدًا.

من حقِّي أنْ أمكثَ شامخًا.

سمعتُ همهمتي لنفسي،
مُرتجفًا، مُرتعشًا،
لن أعترفَ بأيِّ قانونٍ سوى:
قانونِ الحياةِ.

وكلُّ ما يُثبِّطُ من عزيمتِنا ويُحزنُنا،
ويغدرُ بنا، سأنبذُهُ.

الفينيقُ

شعلتي تتَّقدُ متوهِّجةً،
يا فؤادي، تحلَّ بالصبرِ،
وعزِّزْ ثقتَكَ بنفسِكَ.

يا طائري، ابسطْ جناحيكَ
الشجاعينِ الرماديَّينِ مرَّةً أخرى،
انتقلْ أيُّها الجناحُ إلى غصنٍ متَّقدٍ،

لا تدعْ عزيمتَكَ ولا بسالتَكَ تتضاءلُ،
عشُّكَ جميلٌ، لكنَّ الكونَ أكثرُ سعةً.

ليلةٌ مُقمرةٌ في مدينةِ الجَهْ

أشجارُ النخيلِ باسقةٌ ساكنةٌ،
والأزرقُ المتلألئُ يُلقي بظلالٍ مُتهالكةٍ.
السماءُ صلدةٌ،
يسودُها أزرقُ فضِّيٌّ ساكنٌ.

فالسماءُ هنا كالجحيمِ،
والعالَمُ أكثرُ تألُّقًا وهدوءًا،
أكثرُ من ضياءِ القمرِ الطليقِ،
الذي يهيمُ في فضاءٍ مُفضَّضٍ
كمهمازٍ خفيٍّ مُتوهِّجٍ
يشعُّ بينَ أشجارِ النخيلِ.

قفزةٌ قاتلةٌ

هلْ أتوجَّهُ نحوَ الأسفلِ؟ أمْ نحوَ الأعلى؟
صوبَ أيّ ناحيةٍ، وصوبَ أيّ كونٍ؟
مطرُ النجومِ الأخيرُ ينصبُّ فوقي.

كريكيلوف، كريكيلوف،
اصمدْ!

يتشبَّثُ الجسدُ بالروحِ كقوسِ بومرنغ*

وبينما كنتُ أسطعُ مُعلَّقًا بينَ الكواكبِ،
وكأنَّني أجلسُ في القعرِ:
"خُذْ بيدي"
لأبدأَ من جديدٍ.

*(هو قوس أسترالي قديم أن لم يصب الفريسة يعود للصياد)

جنَّةٌ مُستعادةٌ

أزبدتِ الشمسُ فوقَ بحرٍ ينثرُ
رعبًا ناريًّا، ونسيجًا حريريًّا،
تهبُّ الريحُ صباحًا كما الظباءُ
فوقَ الجبالِ الزرقاءِ.

هائمًا بينَ نوافيرَ من ضياءٍ،
سائرًا بمحاذاةِ ساحةٍ تترقرقُ منها المياهُ،
برفقةِ أمرائِهِ المُذهَّبةِ،
تُغنِّي بلا مُبالاةٍ من خلالِ مياهٍ أبديَّةٍ
أغنيةً جميلةً تأسرُ بنقائِها:

"قاربُ الريحِ ارتدى حُلَّتَهُ،
الشمسُ والقمرُ كالوردةِ البيضاءِ،
الصباحُ والليلُ كالبحرِ الأزرقِ:
أزفَ وقتُ العودةِ إلى الفردوسِ".

البحرُ

من يكتبْ، فليكتبْ في روحِ هذا البحرِ
أو لا يكتبْ، هنا تكمنُ صخورُ البحرِ القمريَّةُ
التي تمكثُ شامخةً حينما تُهاجمُها الأمواجُ،
فتندثرُ ثقافاتٌ كما هو حالُ جزيرةِ أطلنطيا.

هنا فقط تنخدشُ رفرفةُ الضياءِ
في أفقِ القارَّةِ المُثلَّثةِ
التي تمنحُ أغانينا ظلالًا باهتةً
من عاجٍ ناعمٍ، وأبنوسٍ، وداءٍ لجمرٍ،
فيمتزجُ عطرُ الأَزاهيرِ الثملةِ
مع نشوةِ عصيرِ الكرومِ.

هنا يُمرجحُ الليلُ قاربَ إلهِ الخمرِ ديونيسيوس،
الذي يحومُ
حولَ أعمدةِ المعبدِ لغايةِ مضيقِ الدردنيلِ،
ومن دمشقَ وحتى أثينا،
فيبلغُ ذلكَ التنوُّعُ ذروتَهُ،
فيُطلقُ قوسُ قزحٍ على سواحلِ
الجامعِ، والمعبدِ، والصليبِ.

هنا تناهى لمسمعي قلبُ يوليوسَ.

صوتًا رخيمًا فُتِنَ بهِ،
وكلمةَ صولونَ* إلى أثينا

وعندَ لهيبِ سواحلِهِ غرقتْ
كبرياءُ روما وبابلَ.

بينما العالَمُ الأوروبيُّ يحيا
ويحلمُ، وهو يُدمي، بأحلامٍ مُتهوّرةٍ،
حيثُ خشبةُ الصليبِ تُرمى كما أغصانُ الكرومِ،
فيسمعُ همسَ النافورةِ، وتعومُ
أنوارُ الروحِ المُبدعةِ في البحرِ.

معبدٌ وصليبٌ

تهشَّمتِ النشوةُ كعمودٍ،
ومن قممِ السماءِ الثلجيَّةِ
هوتِ الروحُ مُبعثرةً
في بركةٍ من الألمِ واليأسِ.

مساءً تتشرَّبُ السماءُ
بلهبٍ داكنٍ مُتأكسدٍ،
ثمَّ تسطعُ الشمسُ في وادٍ أخضرَ عذبٍ،
فيغدو النهرُ بلونِ الدمِ.

ذكرياتُ هولندا

حينما أتذكَّرُ هولندا
أرى أنهارَها الواسعةَ
تسري مُتمهِّلةً
في مُنحدراتٍ بلا نهايةٍ،
تُجدِّفُ تلقائيًّا
من خلالِ أشجارِ الحورِ الرقيقةِ،
فتُزيّنُ حافاتِها كخُصلاتِ شعرٍ مُتناثرةٍ،
في فضائِها الرحبِ
تتوهَّجُ المزارعُ
المُتناثرةُ في أراضيها،
والتجمُّعاتُ السكانيةُ، والقرى،
والأبراجُ المائلةُ،
والكنائسُ وأشجارُ الدردارِ
الكثيفةُ.

تنبسطُ السماءُ مُنخفضةً،
وتشعُّ الشمسُ مُتمهِّلةً
ليحجبَها دخانٌ رماديٌّ
مُتعدِّدُ الألوانِ،

وخريرُ الماءِ
بكوارثِهِ الأبديَّةِ
باتَ مسموعًا ومروِّعًا
في جميعِ الأقاليمِ.

الأراضي المُنخفضةُ

أسيرُ في الأراضي المُنخفضةِ
تحتَ أمطارٍ مُنهمرةٍ،
في أراضٍ بلا نهايةٍ
وطُرقاتٍ بلا نهايةٍ،
تصحبُنا حتى الأفقِ.

في سماءٍ مُنخفضةٍ مُنبسطةٍ
ينتشرُ ضياءُ القمرِ الضبابيّ
بينَ الخلجانِ السوداءِ.

إيهٍ يا أرضَ العواصفِ العاتيةِ،
شعبُها يعيشُ حزينًا
ما بينَ مُشاجراتٍ،
حيثُ يقسمُ الخالقُ ثرواتِها،
بلونٍ أرجوانيٍّ وتاجٍ من الأشواكِ.

أرضٌ بلا نهايةٍ،
وطُرقاتٌ بلا نهايةٍ،
تصحبُنا حتى الأفقِ،
سأسيرُ هذا الصباحَ ضدَّ
ضياءِ القمرِ الضبابيّ

جيل الثلاثينات

يان خريشوف (Jan Greshoff) - (1888 - 1971)

عمل صحفيا، وفي عام 1939 انتقل للإقامة في أفريقيا، خلال الحرب العالمية الثانية سعى على تمثيل هولندا ثقافيا في دول الحلفاء، لاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية، تميزت قصائده بنبرة رومانسية حزينة بالرغم من طابع السخرية والخيلاء على حد سواء.

من أعماله : (الأعمال الكاملة) ، الى الجانب الأيسر ، -1909، من خلال نافذتي المفتوحة - 1910 ، مجرى الأمور – 1924،سبارسا - 1925 ،الأرض والسماء – 1026 ،حلويات - 1928 ، كتابات محرجه - 1936 ،حجاره من اجل الخبز - 1939 ، تقويم بلا أيام – 1941، احدى الألعاب(- 1944 ، فولير -1956 ،دعوة للاستياء 1957 ، الريح - 1968

أُهديكَ سلامي

ديوان الأرض والسماء

سلامي لجاري، ورفيقي،
سلامي للجنديّ، وعازفِ الأورغِ،
وموزِّعِ البريدِ، والفلاحِ، والمتسوِّلِ،
سلامي لعازفِ القيثارةِ الضرير.

سلامي أيضًا للكلابِ السائبةِ،
وللحمارِ الكادحِ الذي يمتطيهِ خبَّازٌ.

أنا مثلُكم ـــ أعشقُ
المرأةَ، والطفلَ، وكلَّ هِباتِ الأرضِ،
لكنَّني ألتصقُ بهذهِ الحياةِ النجسةِ كمحارةٍ،
بالرغمِ من أنَّني أستهجنُها، مغلوبًا على أمري.

مقطعٌ 23

ديوان حلويات

أحقًّا أنَّ الموتَ محبوبٌ، وعلى خُلُقٍ
نفحةُ نسيمٍ مُخادعةٌ تُغنِّي لنا: "أُنسُ الحياةِ."

لكنَّ البحرَ يهمسُ لنا: "التزمِ الهدوءَ، لقد كنتُ وفيًّا لك."

أيُّها الأرضُ، أودُّ أنْ تُهديني الأَزاهيرَ،
قبلَ أنْ تهبيني الخبزَ.

يان ياكوب سلاورهوف (Jan Jacob Slauerhoff) - (1898- 1936)

عمل طبيبًا وتنقل بين عدة بلدان منها الصين واليابان وأمريكا اللاتينية، وكذلك عاش في المغرب لفترة قصيرة، تردد كثيرا على إسبانيا وتأثر بآدابها. تميزت قصائده برومانسية وسلاسة فيها نزوع الى الحرية انبعثت من فكر دون حواجز يرتكز على الثقافات القديمة، جاءت قصائده رد فعل على الثقافة البرجوازية التي كانت سأئده حينذاك، مازالت كتبه متداولة حتى الآن بين جيل الشباب.

من أعماله: أرخبيل-1923، زحل– 1926، واضح وغامض - 1930، شرق أسيا - 1928، الدو رادو -1928، أزاهير آذار 1929، السكون -1930، استعمال بسيط – 1930، مكان مشمس– 1933، قبر بحار شريف – 1636

تمثالٌ من اللوفرِ

ديوان زحل

إنْ كانَ حقًّا الماضي الذي يحتضنُكِ
يكشفُ عن أجسادٍ وليسَ عن حيواتٍ،
إذًا امكثي بنقائِكِ:
هل تمكثُ راحتُكِ في نفسٍ ينبعثُ من جسدِكِ؟

أنتِ لم تُغادري الحياةَ،
وأنا على يقينٍ أنَّ الروحَ ستدبُّ بكِ.

أوشكَ صدرُكِ أنْ يرتعشَ؟
ألا تُفصحُ أساريرُ وجهِكِ عن عذوبةٍ،
وغدتْ عيناكِ أكثرَ اتِّساعًا؟

يداكِ تختبئانِ خلفَ لباسٍ،
قوامُكِ الأهيفُ، كأنَّكِ تهربينَ
نحوَ هاويةٍ خطيرةٍ.

هل يمكنُنا أنْ نحيا سويًّا،
وإنْ كنَّا وُلدنا متباعدينَ،
لنتخطَّى الزمنَ الذي هربتِ منهُ؟

يتقدَّمُ إعصارٌ عبرَ محيطٍ من القرونِ،
تلفُّنا موجةٌ سويًّا، فتغدو أشواقُنا متلازمةً،
كأنَّني ما زلتُ أحيا في زمنٍ آخرَ،
وكأنَّكِ أنتِ لم تُفارقي الحياةَ بعدُ.

مرثيَّةٌ أفريقيَّةٌ

ديوان أزاهير آذار

من كوخِهِ يرنو إلى امتدادِ الكونغو
متموّجًا أصفرَ اللونِ، متراخيًا،
كأنَّهُ تراتيلُ أبديَّةٌ صاخبةٌ.

من خلالِ فجواتِ شقِّ الخيزرانِ
يرمقُ مرورَ جذوعِ الأشجارِ والتماسيحِ،
ويُفكِّرُ بمرارةٍ: "أهذهِ أُنشودتي؟

اليومُ هو يومُ الأحدِ في أوروبا، وفي كلِّ مكانٍ،
فتسكنُ الحركةُ في الموانئِ والمدنِ،
وتتشمسُ الناسُ في ساحاتِها وشوارعِها
دونَ أنْ يُزعجَها أحدٌ.

وتُقرَعُ أجراسُ الكنائسِ
لتنشرَ بلسَمًا.

ليلًا، ثَمَّةَ بحَّارٌ عابرٌ
يرقصُ ويشربُ حتى يخرَّ ثملًا،
وأنا أمضي ستةَ أعوامٍ في هذهِ الأدغالِ
المتوحِّشةِ الاستوائيَّةِ.

منذُ أسبوعٍ
لم ألتقِ بصديقتي السوداءِ لأحتضنَ جسدَها،
فهي تُشبعُ نهمي ورغباتٍ أخرى،

لربَّما غدًا ستشنقُني
لأكونَ طبقًا لأخيها ومرؤوسِها،
كوعدِها لأخيها حينما اشتراها.

نسيتُ ما حدَّثتني بهِ حينذاكَ،
لكنَّ تلكَ الصرخةَ تُعاودُني كلَّ ليلةٍ."

أطلقتِ البندقيَّةُ ثلاثَ مرَّاتٍ،
فأصابتْ قردًا في المصيدةِ،
ومن الوحلِ خرجَ تمساحٌ مُتكاسلًا،
ثمَّ عادَ لينامَ على الفورِ.

بعدها غنَّى حاكٍ بصوتٍ مبحوحٍ
أغنيةَ "خطوتين" برتابةٍ قاتلةٍ.

أنَّ سهمٌ من الضفَّةِ الأخرى،
وفي نهايةِ المطافِ،
ظننتُ أنَّ موتَهُ قد دنا،
ولإنقاذِهِ كطفلةٍ
حينما ترى النجومَ تخرُّ، تُصلِّي مُبتهلةً
على عجلٍ... لكنَّ الأمورَ لم تَسِرْ على ما يُرامُ.

فسهمٌ مُزيَّنٌ بالريشِ
انغرزَ في الخشبِ مُرتجفًا...
وبضعُ خطواتٍ تتلاشى في الغابةِ.

كارثةٌ

ديوان أرخبيل

أمسى الغديرُ مُستنقعًا،
والسكونُ يُنذرُ بالخطرِ،
عرائسُ البحرِ غرقنَ مُثقلاتٍ
بعدَ أنْ أرهقَهُنَّ العومُ.

قصبٌ أخضرُ اللونِ هشٌّ،
أهلكَهُ نباتٌ كثيفٌ واندثرَ
في مُستنقعٍ راكدٍ.

بعضُهُنَّ طفا
مُنتفخاتٍ كأنَّهُنَّ شُنقنَ،
فتناثرَ شعرُهُنَّ.

ومن نجا منهنَّ
دخلَ الغابةَ.

بيدَ أنَّهُنَّ ينجذبنَ إلى مكانِ وقوعِ الكارثةِ، فيعدنَ إليهِ
ليروا عرائسَ بحرٍ أُخرياتٍ فارقنَ الحياةَ،
لكنْ ليسَ غرقًا،
بل لأنَّهُنَّ لم يهربنَ،
بل سُجِّيْنَ فوقَ الوحلِ،
تعثَّرتْ أقدامُهُنَّ بالمياهِ العكرةِ،
فكُنَّ فريسةً للساتيرو،
الذي يتلذَّذُ بنزوةٍ بصيدِهِنَّ.

المُتشرِّدُ

ديوان أرخبيل

أوقظني نسيمُ الصباحِ حينما لامسَ تصفُّحُ أوراقِ الشجرِ،
حلمتُ تحتَ أفيائِها بأنَّني برفقةِ أميرةٍ
شبقيَّةٍ، عاشقةٍ... لكنَّها في غمرةِ ذلكَ الحلمِ
الوجيزِ، لم تكنْ وفيَّةً لي.

أطلَّ النهارُ، فغمرتني الغبطةُ،
غسلتُ وجهي الدافئَ بندى الصباحِ،
ثمَّ سرقتُ من صبيَّةٍ جرَّةَ حليبِها وعذريَّتَها
بلا أسفٍ.

أتوقُ إلى الحياةِ، وأخشى
أنْ يُكبِّلني تقاطعُ طُرقاتِ العالَمِ...
ولا يدعني أنْ أمضي بعيدًا
إلى أرضِ العجائبِ التي تغمزُ لي وتبتعدُ عنِّي.

رسالةُ حُبٍّ

ديوان أرخبيل

أريدُ أنْ أكتبَ على مروحتِكِ قصيدةً
لِتُحيّيكِ النسائمُ من خلالِ كلماتي،
فتطلِّينَ عليَّ، خلسةً، في كلِّ مقطعٍ شعريٍّ،
وحينما تبتعدينَ عنّي أهمسُ بأحزانِكِ.

أودُّ أنْ أنظمَ لكِ الشعرَ
في دواخلي، وفي ردائِكِ،
فتتوهَّجُ أفكاري بحرارةِ ملابسِكِ
المغزولةِ من خيوطِ اللينو، والباتيست، والحريرِ، والمخملِ.

ما كنتُ لأُفصحَ عن تلكَ الرغباتِ المجنونةِ
لو لم تُلهبني تلكَ الرغبةُ الجامحةُ،
فأُطوّقُكِ بذراعَيَّ حتى تضيقَ أنفاسُكِ بعذوبةٍ...
لحسنِ حظِّي، أنَّني أتحلَّى بصبرِ ملاكٍ.

سأذهبُ غدًا

ديوان السكون

غدًا سأزورُكِ برفقةِ زهورٍ ثَمِلةٍ.
لا أقوى على الانتظارِ، أودُّ أنْ أطمئنَّ عليكِ،
لكنَّ الأَزاهيرَ ستبوحُ عمَّا في دواخلي.

إنْ لم تكوني عاشقةً، ستذوي ثمَّ تذبلُ،
إنْ خبَّأتِ مشاعرَكِ، سيشتدُّ أريجُها،
وإنْ أضناكِ الجوى، ستُزهِرُ براعمُها،
وبإيماءةٍ منكِ تُلبسُكِ حُلَّتَها.

عُزلةُ سيِّدةٍ

ديوان زحل

تحتَ ظلِّ الأشجارِ
تجلسُ وحيدةً تُداعبُ كتفيها
بيدَيها الكُرويَّتَينِ،
فيسقطُ رداؤُها الصيفيُّ ليُعرِّيها،
فتضمُّ صدرَها وتُظلِّلُهُ، ينتابُها خجلٌ،
فتُعاودُ المسيرَ وهي تُلملمُ حاشيةَ ثوبِها.

الحُبُّ

ديوان أرخبيل

الحبُّ مُجرَّدُ تداولٍ يوميّ
عبرَ قفارٍ مُجدبةٍ،
حينما يبزغُ الفجرُ ننهضُ سويًّا مُنهكينَ
من وديانٍ مُعتمةٍ.

الحبُّ ليسَ بعبارةٍ مُتساميةِ المعنى،
ولا أنْ تبلغَ الشمسَ،
ما هو بكائنٍ أبديّ، ولا هو نُضجٌ
لرؤيةٍ حقيقيَّةٍ.

فالحياةُ لا تكفلُ الحظَّ، بل هي بائسةٌ
ضالَّةٌ في متاهةِ الأحاسيسِ،
ومن يعرفُ طريقَها فهو طائشٌ
كطفلٍ بلا خبرةٍ.

الحبُّ هو أنْ نتقاسمَ أحزانَنا،
رجلٌ وامرأةٌ:
عدوَّانِ يشدَّانِ أزرَ بعضِهما
من حينٍ لآخرَ.

فالخالقُ لا يُجيبُ على
أسئلتِهما المُحبطةِ ويأسِهما،
أحيانًا
يطيبُ لهما أنْ يتعانقا أبدَ الدهرِ.

هندريك دفريس (Hendrik de Vries) - (1896-1989)

انضم في بداية مسيرته الى مجموعة ختاي (Getij) وبعدها تأثر كثيرا بالتتعبيرية الألمانية. هو أيضا فنان تشكيلي، ومترجما للأدب الإسباني، ترجم العديد من الأعمال المسرحية ودواوين الشعر، بل نظم الشعر أيضا باللغة الإسبانية. تتميز قصائده برؤيا مثالية ورومانسية في آن وفي بعض الأحيان تميل الى السريالية.

من أعماله: الليل 1920، لهب احمر -1922، مدائح Loofzangen -1924، سيلنن -1928، باقة ورد غير متوقعة -1937، رصاصات أطلسية-1937، ياقوت– 1944، مسارات ملتوية -1945، حديقة غناء -1946، خيالات قيثارة– 1955، سنفونية خروننكن -1958.

إلى أخي

ديوان الليل

أخي،
هدفُكَ يجهلُهُ الآخرونَ.
تُلازمني شاردًا، وأعترفُ بأنَّني
لا أقوى على استيعابِكَ، كلَّما لمستُكَ ارتددتُ مفزوعًا.

نمضي في حقلٍ من أشجارِ الدردارِ،
تُنادينا الطيورُ مُتمهِّلةً.
تتملَّكُنا معًا رعشةُ رعبٍ،
وأنتَ يا أخي،
تواصلُ مسيرَكَ في القفرِ وحيدًا.

هذهِ الليلةَ رقدنا سويًّا،
أشعرُ بنبضِكَ. همستُ باسمِكَ،
سألتُكَ إنْ كنتَ سترحلُ وإلى أينَ.

أجبتني:
"يفزعُني التوغُّلُ في الأعماقِ.
أنظرْ لأشجارِ الدردارِ وهي تُطوِّقُ الأعشابَ".

تحتَ الأشجارِ،
ولا تحتَ
ذلكَ الجسرِ.

من يقطنُ خلفَهُ؟
مُجرَّدُ سفَّاحٍ،
أو ماردٍ، أو لصٍّ،
أو قاتلٍ.

لا تهبْ شيئًا
لسبعِ شموسٍ
تُزيِّنُها تيجانٌ ذهبيَّةٌ،
ولو كسرةَ خبزٍ،
فالكلابُ الصامتةُ تحفُّ بالسورِ.

أما زالتْ على قيدِ الحياةِ
أم غادروها؟

جيل الرومانسية الجديدة

هيرمان فان دنبيرغ (Herman van Den Bergh) -1897-1967

عمل موسيقار لعدة أعوام، درس القانون، عمل في مجلة خيدس الأدبية كان محررا متميزا فيها، تألق كشاعر متميز في الحركة التعبيرية التي انتمى اليها، تميزت قصائده بجرأة التعبير وعنف المفردة، رؤيته الشعرية تعبر عن عمق في صيغ تشكيلية مركبة لها أبعاد خيالة واسعة، توفي في روما حيث كان يقيم.

أعماله: القوس – 1917، المرآة 1925، ديوان قصائد -1954، جرح اوديس-1956، احتمالات الانتقام– 1957، ذكاء تجاه العدو-1958، العصر الحجري– 1960، لا هنا ولا الآن-1962 في انتظار الكلمة-1965

الظَّلماءُ

القمرُ يُجدِّفُ مُستعرًا
عبرَ سُجوفِ الغمامِ
والغابةِ البنفسجيَّةِ:
قد تسمَّمتْ.

بركةٌ ودربٌ ضيّقٌ
مُتخمٌ
بثمارِ صبَّارٍ مُتوقِّدةٍ
تفوحُ
بعبقٍ لاذعٍ.

السهلُ، كعطرٍ باهتٍ،
لشفاهٍ جافَّةٍ،
كالندى
تتهاوى النجومُ.

ملامحُ أشكالٍ تصيدُ بشراسةٍ:
قطعانٌ من الساتيرو،
أنفاسُها الرماديَّةُ
أمستْ مسموعةً.

عرائسُ البحرِ، كأزاهيرَ بيضاءَ،
خضراءَ الشعرِ،
تفرُّ لاهثةً
صوبَ الغابةِ.

في غمرةِ ضبابٍ يغشى أشجارَ المطاطِ،
ما زالَ نايُ بان(بان: هو آلهة إغريقي، حينما يعزف الناي تثير الحان موسيقاه الرغبة الجنسية عند الآخرين)
في فمِنا،
يشدو مرحًا.

احتجاجٌ

ديوان المرآة

أيُّها الخالقُ، الليلُ طويلٌ بطبولِهِ الصمَّاءِ،
كأنَّها أنغامُ لعنةٍ ـــ أنتم يا من تصطادونَ الوحوشَ
والماشيةَ عبرَ الحقولِ، حيثُ يتجوَّلنَ
نساءٌ مُثيراتٌ حتى بزوغِ الفجرِ، وهنَّ يُعانقنَ أزواجَهُنَّ.

إنَّها الساعةُ حينما تقدحُ الرمضاءُ شررًا،
قبلَ أنْ تتصدَّعَ الأحلامُ بمديَّةِ النورِ،
بينما القمرُ شامخًا،
تشظَّى في برجِهِ مُكابدًا،
وكأنَّ حدَّ السيفِ قد بترَهُ.

وقبلَ أنْ تُباركَ أفواهُ المزارعينَ العاجزةُ
الحصادَ بنبرةٍ رتيبةٍ،
تصدحُ مدائحُهُم بالثناءِ عليهِ، فتتعانقُ الأزواجُ،

وتغدو أيديهم صفراءَ باهتةً كلونِ الكبريتِ، لكنَّهم يعجزونَ عن منعِ السرقةِ.

تُدندنُ السماءُ كرعدٍ أسودَ،
نشيدَ بدءِ الخليقةِ المُتعفِّفِ للشمسِ والبشرِ،
فتنشطرُ، وبعدها
يتدفَّقُ كساءُ أبدانِنا كالسيلِ
ليغدو نبعًا بشريًّا.

لقد اغتصبتُم بريقَ نسغِ البساتينِ
ووأدتُموهُ في أرضٍ
يذوي في جوفِها الليلُ، فتنبثقُ منها أجسادٌ
تنضحُ شبقًا،
فتمتزجُ رواسبُها، ويستكينُ عنفُها.

أيُّها الخالقُ، اكشفْ لنا عن الأشجارِ المُتيبِّسةِ المُجوَّفةِ
التي تقفُ خجلةً مُبعثرةً في مهبِّ رياحِ دربِكَ،
ليس عبثًا، يا حارسًا غاضبًا من الأجسادِ الحُبلى،
أنْ توقدَ أصابعُكَ ثمرًا...

بيير كيمب (Pierre Kemp) - (1886- 1967)

عمل في مجال فن السيراميك والرسم والكتابة، تأثر شعره بالانطباعية والحداثة، تميز بثراء الصور وبساطتها.

من أعماله :غناء رائع-1914 ،حبيبة بحر مجهول -1916 ،كارمينا ماتريموناليا-1928 ،هاربون وثابتون 1934 ،متغير وثابت -1940،كتاب كلاسيك بلاك-1946 ،الباسيفيك -1946 ،صندوق رسم انكليزي -1956 ،أنا و ماسترخت -1956 ،خمسة عوائل وازرق غباري -1958 ،الاعتزال -1959 ،أصغاء غير مكتمل -1961 .

العودةُ إليهِ

موسوعة الشعر الهولندي

أمامَ الضياءِ أبدو كدميةٍ،
وإنْ سرتُ صامتًا،
سواءٌ احتويتُهُ أو تنكَّرتُ لهُ،
فالضياءُ دومًا هو سيّدي وسيّدتي.

أنا رجلٌ، لربَّما انقلبتُ إلى امرأةٍ،
أعشقُ الأحمرَ بيدَ أنَّني أمضي نحوَ الأزرقِ،
أعشقُ النهارَ فأمسي كائنًا شفقيًّا،
وتصبحُ جبهتي
دليلًا أحمرَ لِتُرشدَ... الريحَ...

ولمَّا أجدُ ضيائي، ضيائي الخاصَّ،
أسوطُ بلوني الأحمرِ ذلكَ اللونَ الأزرقَ،
وأضمُّ إلى أحضاني امرأةً،
وحينذاكَ أجدُني سيّدَ نفسي،
سواءٌ احتويتُهُ أو تنكَّرتُ لهُ،
أو سرتُ صامتًا،
فضيائي يأمرُني: أنْ أكونَ سيّدَ نفسي.

ذاكرةٌ ضعيفةٌ

ديوان الاعتزال

أمستْ ذاكرتي
أقصرَ من جذعِ شجرةٍ،
أبحثُ عن معونةٍ لأروي بها حاجتي،
لأُعينَ نفسي بكلتا يدَيَّ.

يضحكُ الصبيةُ من تلكَ الأشياءِ،
لم أعدْ أُدركُ ما أتفوَّهُ بهِ،
ثَمَّةَ إحساسٌ ينأى بي بعيدًا
حينما تصدحُ حناجرُ النسوةِ بالغناءِ.

الممنوعُ

إنْ مضى الزمانُ
ولم تعدْ قدمي تعدو مُبتهجةً
فوقَ قارعةِ الطريقِ
كما كانتْ في صبايَ،
فنظراتي ما زالتْ تنضحُ شبابًا
في صورتي القديمةِ.

ما كنتُ أترنَّمُ بهِ في الماضي،
باتَ مُحرَّمًا عليَّ.

النهايةُ

ديوان متغير وثابت

حاجةٌ واحدةٌ قد أتخلَّى عنها أحيانًا:
إنَّها الراحةُ،
فالأَزاهيرُ بينَ قدمَيَّ،
وأشعَّةُ الشمسِ تُطوِّقُ ركبتيَّ،
لكنْ بلا جدوى.

قبَّعةُ القشِّ

يُسمُّونَها مارغريت، وفي أماكنَ أُخرى مارينا،
فيها مسحةٌ من الأَزاهيرِ أو من ساحلِ البحرِ،
وبعدها
ستحترقُ كشمعةٍ في حقلٍ مُظلمٍ.

سأضطجعُ هناكَ وأضحكُ بعذوبةٍ، لكنَّني لن أحتميَ من النورِ بيدَيَّ.
لا أحتاجُ لأنْ أكونَ كذلكَ أو أنْ أندفعَ على هذا النحوِ.
إلَّا إذا قضيتُ نحبي وأنا أضعُ قبَّعةً من القشِّ على رأسي.

أنطولوجيا الشعر الهولندي

يضم الأدب الهولندي جميع الكتابات الأدبية التي كتبت على مر العصور باللغة الهولندية، اللغة التي ينطق بها نحو 23 مليون شخص حالياً، ولا يقتصر هذا الأدب على الإنتاج الإبداعي للمملكة الهولندية بل يشمل أيضاً فلاندرز (بلجيكا) وسورينام وجزر الأنتيل الهولندية التي تقع في بحر الكاريبي، وجنوب أفريقيا وجزر الهند الشرقية الهولندية السابقة (أندونيسيا). ويجدر الإشارة إلى أن النتاج الأدبي المكتوب في اللغة الهولندية يستخدم في هولندا يشمل الفترة الواقعة ما بين العصر الذهبي وحتى وقتنا الحالي. في مراحله المبكرة، أي قبل القرن السابع عشر لم تكتب الأعمال الأدبية بلغة موحدة، لأنه لم يكن هناك لغة موحدة قياسية ، بل مجموعة لهجات تطورت عن اللغة الجرمانية القديمة، وأهم تلك اللهجات التي تطورت حتى وقتنا الحالي هي اللغة الأفكلنزية والألمانية والهولندية.

ترجمة عن الهولندية

مبادرة مصطفى سامح

دار نشر أدب فن 2015